أثر العوامل الثقافية وسلوكيات المستخدمين في تصميم الفضاءات الحضرية
حالة دراسية : فضاءات منطقة قصر الحكم

إعداد

نجود عمر راشد مرقه

المشرف

الأستاذ الدكتور رزق نمر شعبان حماد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على
درجة الماجستير في هندسة العمارة

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تموز، ٢٠١١

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة /الأطروحة (أثر العوامل الثقافية وسلوكيات المستخدمين في تصميم الفضاءات الحضرية، حالة دراسية : فضاءات منطقة قصر الحكم)

وأجيزت بتاريخ ٢٦/٧/٢٠١٧

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور رزق شعبان نمر حماد، مشرفا استاذ دكتور، علوم بناء	....
الدكتور يحيى الزعبي، عضوا استاذ دكتور، نظريات عمارة	....
الدكتور سامر أبو غزالة، عضوا استاذ دكتور، تصميم حضري	....
الدكتور عمر عميرة، عضوا استاذ مشارك ، (جامعة البتراء)	....

إهــداء

إلى زوجي رامي وابني ابراهيم......

إلى أبي وأمي وأخوتي وأخواتي.....

إلى عائلة زوجي...

نجود مرقة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولاً...

أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير إلى جميع الأشخاص الذين ساعدوا وبذلوا جهد في إتمام هذه الدراسة، وأخص بالذكر حضرة الدكتور رزق شعبان حماد على جهوده ووقته الثمين في المتابعة والتدقيق، والدكتور فراس شرف على مساعدته لي وتوجيهي في موضوع البحث. كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه الدراسة.

أتوجه كذلك بالشكر لكل من أفاد البحث بالمعلومات التي ساعدتني على إتمام هذه الدراسة ؛ وأخص بالذكر الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، والمعهد العربي لإنماء المدن في مدينة الرياض، وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة الرياض، ومكتبة جامعة الملك سعود. كما أخص بالشكر للمهندس راسم بدران والمهندس جواد النمر.

وفي النهاية وبعد الحمد والشكر لله لا أنسى أن أتقدم بكل الشكر إلى زوجي العزيز الذي وفر لي البيئة الملائمة للبحث والدراسة حسيا ومعنويا، والذي وقف إلى جانبي، وكان بمثابة النور لدرب مظلم طويل، فلولا تشجيعه وحبه لي لما حققت هدفي وطموحي. وإلى وادلي ووالدتي وجميع أفراد عائلتي وعائلة زوجي وصديقاتي اللذين وقفوا بجانبي لإنها ما بدأت والذين ما انفكوا بالدعاء لي بالنجاح والتوفيق واللذين ساعدوني بكل الطرق لإتمام هذه الدراسة.

فهرس المحتويات

قائمة الأشكال والصور

أثر العوامل الثقافية وسلوكيات المستخدمين في تصميم الفضاءات الحضرية حالة دراسية : فضاءات منطقة قصر الحكم

إعداد
نجود عمر راشد مرقة
إشراف
الاستاذ الدكتور رزق نمر شعبان حماد

ملخص

تعتبر الفضاءات الحضرية من الركائز المهمة في تصميم المدن، وذلك لكونها محضن لكثير من الأدوار الضرورية في حياة الناس، وكونها المحتوى المناسب للإحتكاك والتفاعل بين أفراد المجتمع وبيئتهم العمرانية. والتصميم العمراني للفضاءات الحضرية بما يشمل من عناصر طبيعية وتجميلية ووظيفية يحتاج لأن يتكامل ويتوافق مع البيئة المبينة من أجل رسم الصورة الذهنية المطلوبة للمدينة، ومن جهة أخرى ولكي تتحقق بيئة حضرية جيدة لهذه الفضاءات ينبغي أن يحقق الفضاء الحضري طموحات واحتياجات مستخدمية على اختلاف أجناسهم وأعمارهم، وينبغي أن يراعي المتطلبات المادية والمعنوية الكفيلة بضمان تفاعل الأفراد للبيئة المحيطة وشعورهم بالراحة والإنتماء.

ولأن لكل مجتمع ثقافته وقيمه ومعاييره الخاصة به. تم اختيارالمجتمع السعودي الذي مازال متأثرا بقوة بالعادات والتقاليد الاجتماعية النابعة من القيم العربية والإسلامية، مما يجعل منه مجتمع محافظ في جميع مستويات حياته. وبيان أهمية هذه الأمور التي لها التأثير الكبير في تشكيل أسلوب حياة وسلوكيات أفراد هذا المجتمع المحافظ بشكل عام، والتأثير على أنماط السلوكيات، والنشاطات في الفضاءات الحضرية بشكل خاص. وعليه فقد ركزت هذه الدراسة على استكشاف مركبة العلاقة بين الشكل الفيزيائي للفضاء الحضري وسلوكيات المستخدمين، وتؤثرهما بالعوامل الثقافية.

ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة هو، أن حاجة المستخدم السعودي للخصوصية لم تتحقق في فضاءات منطقة قصر الحكم، وأن الشكل الفيزيائي لهذه الفضاءات وعناصرها حددت سلوكيات، ونشاطات المستخدمين بطريقة غير فعالة مع البيئة المحيطة. وأنه يستحسن إتخاذ أبعاد الإجتماعية والثقافية للمجتمعات والمستخدمين، وقبول ضوابطهم وقوانينهم ومعرفة أنساقهم السلوكية، والمعيشية كرواسم ومحددات للتشكيلات العمرانية.

❖ الفصل الأول

هيكلية البحث

١- الفصل الأول: هيكلية البحث

يتناول الفصل الأول من الدراسة مقدمة عامة، ومشكلة الدراسة، وبيان أهميتها، وأهدافها، وفرضية الدراسة وتساؤلاتها، ثم يتناول الفصل مراجعة للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وبيان منهج الدراسة، ومحتوياتها.

١-١ مقدمة عامة:

تعتبر مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية من أسرع مدن المملكة نموا عمرانيا، وتعتبر مركزا اقتصاديا يتوسط أطراف الجزيرة العربية، ومحورا سياسيا تلعب ادوارا رئيسية في المنطقة. لدى هذه المدينة الكثير من المقومات والمزايا من موقعها الجغرافي الذي يتوسط قلب الجزيرة العربية، ومساحتها التي تمتد في اطرافها الى ان وصل نطاقها العمراني بمرحلتيه الاولى والثانية الى ١،٧٨٢ كيلومتر مربع، محتضنة بين جوانبها ١٣ بلدية وباسطة جناحيها على ٢٠٩ أحياء. يقطنها اكثر من ٥ مليون نسمة من اكثر من ٥٠ دولة تتعدد لغاتهم وثقافاتهم واهتماماتهم لتشكل من خلال ذلك واحدة من اسرع مدن العالم نموا.

وتشتمل مدينة الرياض على أنماط متعددة من المناطق المفتوحة الطبيعية منها، المحميات البيئية، والمتنزهات الخارجية، والداخلية، والحدائق العامة، والساحات، والميادين. وجميعها تمثل خطوات على طريق استمكال إحتياجات المدينة في مجال المناطق المفتوحة. حيث تأتي أهمية المناطق الحضرية المفتوحة في المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض من تحقيقها لمضامين الرؤية الاستراتيجية للمدينة، كمدينة إنسانية تشيع فيها أجواء إجتماعية إيجابية، وواحة معاصرة تقوم منشآتها على أساس إعتبار متطلبات البيئة الصحراوية وتطويرها.

وانطلاقا من أساسيات ومفاهيم الاستدامة العمرانية في أي مدينة، فإن تنمية البيئة وتحسين مستواها يعطي مؤشرا بجودة هذه المدينة وأحيائها. ولكي تتحقق البيئة الجيدة من خلال توافق التشكيل العمراني للمدينة مع الخصائص البيئية والمناخية فإن التصميم العمراني للفضاءات الحضرية يلعب دورا فاعلا في رفع كفاءة الأداء البيئي والعمراني للمدينة، والتصميم العمراني للفضاءات الحضرية بما يشمل من عناصر طبيعية وتجميلية ووظيفية يحتاج ان يتكامل ويتوافق مع البيئة المبنية من أجل رسم الصورة الذهنية والبصرية المطلوبة للمدينة.

ومن ناحية أخرى فإن تصميم الفضاء الحضري الناجح ينبغي أن يحقق طموحات واحتياجات مستخدميه على إختلاف ثقافتهم، وأجناسهم، وأعمارهم. في المجتمعات التي تحتوي على جنسيات وثقافات متعددة وعند صياغة سياسات التخطيط وعند تشكيل الفضاءات الحضرية

يجب مراعاة احتياجات كافة فئات المجتمع المختلفة، وان تراعى المتطلبات المادية والمعنوية الكفيلة بضمان تفاعل الافراد داخل المكان وشعورهم بالراحة والانتماء.

١-٢ مشكلة الدراسة:

مع النمو العمراني الكبير الذي شهدته مدينة الرياض، وزيادة المساحات الافقية فيها، ودخول المدينة في مرحلة التخطيط العمراني الحديث تضمن توفير فضاءات حضرية من حدائق ومتنزهات عامة وأماكن مفتوحة، وشهدت الفترة الاخيرة نقلة كبيرة في إنشاء هذه الفضاءات وتوسيع الرقعة الخضراء في مدينة الرياض. مهمة تصميم الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض تقوم به عدة جهات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويكون عادة أغلب الاستشاريين الذين يتم التعاقد معهم من الأجانب ومن جنسيات مختلفة ممن ينشأون في بيئات مختلفة عن البيئة السعودية المتميزة بظروفها الصحراوية وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية التي تنفرد بها عن غيرها من المجتمعات الاخرى. ولان الحالة الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع وعاداته وتقاليده له الأثر الكبير على سلوكياته الاجتماعية وأسلوب حياته فإن عدم فهم المصممين لتلك العادات والتقاليد أو عدم محاولتهم فهم سلوك المجتمع المراد التصميم له يؤدي حتماً إلى فشل أي منشأ يقوم هؤلاء المصممون بتصميمه. وتتلخص مشكلة البحث بالنقاط التالية:

أ- ملاحظة عدم إقبال المواطنين بنسبة كبيرة عن إرتياد الفضاءات الحضرية داخل مدينة الرياض، وأن أغلب زوارها من الوافدين ولفترات معينة تتركز في أيام عطلة نهاية الاسبوع وفي أوقات المساء.

ب- إهمال تصميم الفضاء الحضري لتقاليد المجتمع وسلوكياته، فطبيعة السلوك الإنساني التقليدي للمجتمع السعودي يتميز بالمحافظة والخصوصية في جميع أمور حياته سواء في البيت أو الشارع أو السوق، وبالنتيجة فإن عدم فهم سلوك المجتمع المراد التصميم له يؤدي لخلق فضاءات غير ناجحة وغير ملائمة لطبيعة المجتمع المراد التصميم له.

ج- أدى تعدد الجهات المسؤولة عن تصميم الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض إلى عدم وجود إعتبارات تصميمية واضحة ترشد مصممي الفضاءات إلى كيفية التوصل الى تصاميم ناجحة بالشكل الذي يتلائم مع النواحي الطبيعية والاجتماعية والحضرية المميزة في مدينة الرياض.

د- ظهور مواقع وأماكن أخرى يفضلها السكان كأماكن ترفيهية مثل البر والاستراحات وجانبي الطرق، وبالرغم من عدم احتواء مثل هذه الاماكن على الخدمات الكافية لكنها أصبحت أماكن أكثر شعبية وإقبال من الفضاءات الحضرية داخل المدينة. وهذا أمر طبيعي ففي حال فشل الحيز

أو المكان داخل المدينة عن أداء إحتياجات المستخدم يسعى هذا المستخدم عن البحث عن خيارات أخرى تخدمه وتؤدي إحتياجاته بالصورة المطلوبة.

١-٣ أهمية الدراسة:

الفضاءات الحضرية لها دور حيوي في تصميم المدن، لما توفره من خدمات جليلة للمدينة والسكان، كمرفق حيوي لتطوير التفاعل الاجتماعي بين السكان، وبيئة لإقامة الأنشطة الثقافية ومجال ناجح للاستثمار وتنويع موارد المدينة الاقتصادية، كما تساهم في تفعيل برامج الحماية البيئية والحد من التلوث فضلا عن قيمتها الجمالية.

إن وجود الفضاءات الحضرية بأشكالها المختلفة من حدائق، ومتنزهات، وشوارع، وساحات، ومناطق مشاه وغيرها من الفضاءات تعطي وزنا وأهمية للحياة الحضرية ووجودها يؤثر في مستوى ونوعية المدينة. ويجب أن يكون لها وظيفة محددة في دور حياة الناس، وإذا لم تكن لها وظيفة محددة لمساعدة الناس وخدمتهم والترفيه عنهم فإنها سوف تضمحل ويكون لها تأثير سلبي على المحيط والبيئة المبنية. وتكمن أهمية الدراسة في:

١- دراسة وفهم ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده التي لها الأثر الكبير على سلوكه واحتياجاته داخل الفضاء الحضري، وتحليل وتحديد أنواع النشاطات التي تمارس في الفضاءات وأنماط السلوك المختلفة.

٢- المطالبة بضرورة مشاركة المواطنين في إتخاذ القرارات المتعلقة بتشكيل وتصميم الفضاءات الحضرية التي يستخدمونها.

٣- توعية المجتمع إلى أهمية إيجاد استراتيجيات في طريقة تصميم وإدارة وتخطيط الفضاءات الحضرية لتلائم كافة احتياجات مستخدميها المادية والمعنوية وخاصة المواطن السعودي الذي يتميز بثقافته وعاداته وتقاليده.

١-٤ أهداف الدراسة:

أ- التعرف على أنماط تصميم الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض. وبهدف التعرف على مدى ملائمة تلك الفضاءات لمتطلبات مستخدميها ومعاييرهم الثقافية بإعتبار ان سلوكيات المستخدمين يعبر عن مدى رضاهم عن التصميم وتمثل إنعكاسا فعليا وعمليا لقيمهم الحياتية, سوف يتم التعرف على سلوكيات مستخدمي هذه الفضاءات، وطبيعة النشاطات المقامة وتقييمها إذا كانت تقام بطريقة فعالة Active Engagement، او بطريقة غير فعالة Passive Engagement.

ب- التعرف على أثر العوامل الثقافية في تصميم الفضاءات الحضرية، والجوانب التي يجب على المصمم مراعاتها حتى يتوافق تصميمه مع العوامل الثقافية للمجتمع السعودي بشكل عام وفي مدينة الرياض بشكل خاص.

١-٥ تساؤلات وفرضيات الدراسة:

يمكن تحديد فرضية البحث على النحو التالي:

تأثير العوامل الثقافية الاجتماعية وتصميم الفضاء الحضري في تشكيل سلوكيات مستخدمي الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض. ويتحقق الهدف الأساسي لهذه الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلات منها:

١- ما هي المعايير المعنوية والمادية التي تساعد المستخدم على الشعور بالراحة والارتباط الفعال أثناء تواجده في الفضاء الحضري؟

٢- ما هي العوائق التي تؤدي الى عزوف أغلب المواطنين عن هذه الفضاءات وتفضيلهم لأماكن أخرى خارج المدينة؟

٣- ما هي أنماط سلوك المستخدمين في الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض؟

٤- ما هي الانشطة والخدمات التي يرغب المستخدمين بتوافرها؟

٥- ما هي الاعتبارات التخطيطية والتصميمية التي تدعم الجهات المسؤلة عن تصميم الفضاءات لتفعيل دورها وتحسين ادائها وضمان انسجامها مع ثقافة المجتمع؟

١-٦ مراجعة الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء عرض للدراسات التي قام بها العديد من الباحثين فيما يتعلق بموضوع ثقافة المستخدمين وتأثيرها على تصميم الفضاء الحضري و سلوكياتهم داخل الفضاء، ودراسات بحثت في موضوع العلاقة بين السلوك المستخدمين داخل الفضاءات الحضرية، وعرض لبعض الدراسات المتعلقة بموضوع الخصوصية.

١-٦-١ الدراسات المتعلقة بالنواحي الثقافية

قامت العديد من الدراسات والابحاث على دراسة العلاقة بين النواحي الثقافية والاجتماعية للمستخدمين وبين التصميم الفيزيائي للفضاءات الحضرية. ومن هذه الدراسات:

بينت دراسة بأن السلوك الانساني في الفضاءات يعتبر إنعكاس للثقافة، وبالاعتماد على الملاحظات تبين ان الناس متأثرين بالثقافة وهذا ينعكس على سلوكهم والمسافات التي يحتفظون بها بين بعضهم البعض اثناء تواجدهم في الفضاءات الحضرية (Hall, 1966).

مما يؤكد بأن البيئة الفيزيائية للفضاءات الحضرية تتأثر بالاحتياجات والقيم، قيام المسلمون بتغيير البنية الهيكلية للشوارع في المدن التي فتحوها مثل دمشق وحلب، لتكون الشوارع اضيق وغير منتظمة الشكل. لم يكن الهدف من هذا التحويل تدمير هذه الشوارع، ولكن الحفاظ على قيم المسلم المحلية وحاجته للخصوصية بالإضافة للاعتبارات المناخية والتكنولوجية. (Grunebaum,1969)

ان القيم الاسلامية طورت أحكام وتوجيهات لتصميم المباني والفضاءات العامة في المدن العربية الاسلامية القديمة. ومن هذه القيم خصوصية المرأة وخاصة في استخدامها للفضاءات الحضرية. درس Hakim كيف ان القيم الاسلامية اثرت على طريقة استخدام الحيز الحضري في الماضي، وكيف تم عكس هذه القيم في التشكيل الفيزيائي للفضاءات (Hakim, 1986) .

وعن تأثير الخصوصية في تنظيم الحدود، والتصميم الحضري في المملكة العربية السعودية. يقوم الناس في المجتمع السعودي بإستخدام الحوائط والستائر وحواجز اخرى، اكثر من غيرهم من المجتمعات لخلق حدود فيزيائية والحصول على احتياجاتهم من الخصوصية. وبيان أن هذه الحدود اصبحت من المفاهيم التي تؤثر على التشكيل الفيزيائي للفضاءات الحضرية في المملكة العربية السعودية. تؤكد دراسته على ان المعايير الثقافية والاجتماعية والدينية هي المبادئ الاساسية التي تؤثر على التخطيط المكاني والمعماري في السعودية. إن مفهوم الخصوصية والامور المتعلقة بها ممكن ان تكون مفيدة في مجال التصميم البيئي. وتفترح الدراسة بأنه لا بد على الممارسين التعامل مع امور اجتماعية ونفسية ومن ثم تجميع هذه المجالات المختلفة في عملية التصميم. وذلك لتوفير بيئة مبنية اقرب ما تكون لاحتياجات هذا المجتمع المكانية والثقافية.(Abu-Gazzeh, 1996)

دراسة أخرى بينت بأن القيم الاسلامية تؤثر على الصفات التصميمية وهيكلة الحيز الحضري في المدن الاسلامية القديمة. وبأن القيم الاجتماعية، والسياسية، والتشريعية أثرت على تصميم واستخدام الفضاءات الحضرية في المدن الاسلامية. وبأن القيم الاجتماعية المعنيه بخصوصية المرأة وعلاقتها بالرجل، أثرت بقوه على التشكيل الفيزيائي للحيز بطريقة تمنع التواصل البصري والفيزيائي بين الجنسين (Abu Lughod, 1987)

١-٦-٢ الدراسات المتعلقة بالسلوك البشري

هناك العديد من الدراسات والابحاث التي اهتمت بدراسة العلاقة بين السلوك البشري وبين التصميم الفيزيائي للحيز وعلاقتهم بالثقافة. وتركز هذه الدراسات على التحقق من السلوك البشري لتفسير كيف ان الشكل الفيزيائي للحيز يلبي احتياجات الناس وقيمهم.

نتيجة بحث واستطلاع التصور الذهني لعينة للسكان بحيث تمثل طبائع وثقافات مختلفة حول مدينتهم. تبين ان المسارات، والحدود، والاحياء البصرية، ونقط الانتقال، والعلامات المميزه كلها تعتبر سمات وعلامات مهمة في تشكيل صورة المدينة (lynch, 1960)

في دراسة اختصت بطريقة ترجمة الناس للبيئة الفيزيائية بالاعتماد على اسلوب حياتهم، وجنسهم، واعمارهم، واعراقهم، ومدة سكنهم في المنطقة. على سبيل المثال أظهرت الدراسة بأن الانطباعات الذهنية (الصورة) عند الرجال للمدينة تكون اكثر تركيبا بينما تكون عند النساء اكثر تفصيلا، وتقوم النساء بوصف حدود اكبر لمنطقة سكنهم اكثر من الرجال. هذا يعني بأنه لا يجب التعامل مع النساء بنفس الطريقة للرجال من قبل المخططين والمصممين، ويجب ان تؤخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم ويتم عكسها على البيئة المبنية وفقا للسمات الثقافية (Moore, 1983).

وعن العلاقة بين النشاطات الفردية في الفضاءات والوضع الفيزيائي، وبالاعتماد على المشاهدة والمراقبة المباشرة، بينت دراسة بأن استخدام الفضاء للنشاطات الضرورية فلا يهتم الافراد بطبيعة الفضاء الفيزيائية، بينما عند استخدامهم الفضاء لإقامة النشاطات الترفيهية، او الاختيارية يكون هناك اهتمام اكبر بالمحيط الفيزيائي. وبالنسبة ل Gehl صنف النشاطات الى ثلاثة اصناف: ضرورية(الزامية)، واختيارية، واجتماعية. وبين كيف ان كل نشاط من هذه الانشطة يتأثر بطبيعة الحيز الفيزيائية (Gehl, 1996)

موقع الفضاء الحضري هو نقطه مهمة وحاجة ضرورية لكبار السن. وان مدى نشاطات كبار السن يقل بسبب الصعوبات التي يواجهونها في استخدام وسائل النقل لتحقيق احتياجاتهم (Lawton, 1975).

في دراسة اخرى حول الفرق بين سلوك الرجال والنساء اثناء استخدامهم للساحات، أجرت الباحثة Mozingo دراسه على ساحتين إحداها تتميز بالضوضاء والنشاط في وسط المدينة، والاخرى تتصف بالهدوء والمشاهد الخضراء. أظهرت الدراسة ان المرأة تفضل الساحة الهادئة وتفضلها على الساحات في مركز المدينة وهي أكثر حساسية لسلبيات البيئة (التلوث،الضجيج....)، وأثناء استخدامها للساحات كانت المسافات الشخصية التي تتخذها النساء ضعف المسافات لدى الرجال. ووجدت ان يوجد فروقات كبيرة بين احتياجات الرجل واحتياجات

المرأة في الساحات. فالمرأة تتطلع الى البيئة الطبيعية الامنة الهادئة،الاسترخاء،التحكم، الراحة اي انها تبحث عن back yard فضاءات خلفية تتميز بالهدوء، بينما الرجال يفضلون الفضاءات التي تتميز بالحركة الدائبة والتي تتميز بالتفاعلات الانسانية القوية،المشاركة،العمومية بشكل عام اي انهم يفضلون front yard فضاءات أمامية. واكدت بأننا بحاجة الى رؤية هاذين التفضلين في وحدة واحدة وليس كبيئتين مختلفتين.(Mozingo, 1989).

وعن العلاقة بين عجز وإعاقة الانسان واستخدام الفضاء الحضري، أشارت دراسة الى ان الملمس، والاصوات، ودرجة حرارة الهواء كلها عوامل ضرورية في توجيه حركة الانسان الكفيف في الفضاء الحضري. وبينت بأن احتياجات مماثلة تساعد الانسان العاجز على تمييز مسار من اخر وتمييز مكان من مكان اخر (Brodey, 1969)

وفي دراسة اخرى حول العلاقة بين النوعية المكانية والسلوك الاجتماعي في الفضاءات الاكاديمية المفتوحة. هدفت الدراسة الى تحليل ودراسة مدى تأثير البيئة المكانية على سلوك الطلاب في جامعة الاسراء. وتم التركيز على نوعية وجودة التصميم للساحة والسلوك البشري داخل الساحة، والمعالم الرئيسية فيها. وقد بينت الدراسة بأن استخدام الحدود والحواجز الحقيقية من اسوار، وجدران، وحواجز رمزية من مستويات، وإضاءة، وعناصر طبيعية، بالاضافة الى العناصر المعمارية من معالم، وعناصر صوتية تعمل جميعها على تحسين نوعية الفضاء، وتساعد الطلاب على ايجاد طريقهم وتساعدهم على تقدير المسافات بين الاماكن.
(Abu-Gazalah and Al-Goussous, 2009)

١-٦-٣ الدراسات المتعلقة بالخصوصية:

في دراسة بينت بأن الخصوصية تخدم اغراض عدة منها شعور الانسان باستقلاليته، والتقييم الذاتي، وتحديد العلاقات الاجتماعية، وحماية هذه العلاقات. وهذا يثبته بأن وجود فضاءات واماكن مخصصة للنساء في المجتمعات الاسلامية تشعر فيها المرأة براحة اكبر من تواجدها في الفضاءات المختلطة، فالمرأه في هذه الاماكن تستطيع ازالة غطاء الوجه او الرأس، والتحدث والضحك والجلوس بكل راحة (Westin, 1970) .

وحول العلاقة بين سلوكيات الناس وحاجتهم للخصوصية فيما يتعلق بالثقافة. وجد Hall بأن الناس على اختلاف ثقافاتهم يقوموا بالاحتفاظ بمساحة لانفسهم وزملائهم لتحقيق حاجتهم من الخصوصية. وإن الحفاظ على فراغ شخصي يكون بغرض خلق منطقة حماية تحيط بالشخص من اي تطفل محتمل، او اي لقاءات، او مواجهات غير متوقعه (Hall, 1966) . والفضاء

الشخصي personal space هو: "منطقة ذات حدود غير مرئية تحيط بجسم الشخص، وتحد من تدخل المتطفلين او الدخلاء" (Sommer, 1969).

وللحصول على الخصوصية في المكان تحدث Altman عن تقسيم البيئات الفيزيائية الى مناطق مختلفة محددة، تساهم في خلق مجال اكبر. وتعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتحكم في السلوكيات التي تؤثر بدورها على الشعور بالامان، والراحة، والحفاظ على البيئة الفيزيائية. إن فشل تحديد المناطق في بعض الحالات في توفير الشعور بالامان والحفاظ على البيئة الفيزيائية يمكن ارجاعه الى العلاقات السيئة بين السكان وعامل الفقر (Altman, 1975).

وفي مجال تحديد المناطق واستنادا على التحقق في العلاقة بين منع الجريمة والتخطيط الفيزيائي للفضاء، تبين بان تقسيم المكان وتحديد المناطق هي مهمه للشعور بالامن، والامان، والراحه، وتقسيم المكان أو الفضاء لثلاثة اقسام (مكان عام، ومكان شبه عام، ومكان خاص) يشجع الناس على التحكم في نشاطاتهم في هذه الاماكن، وتؤثر على رضاهم وشعورهم بالراحة في بيئتهم المبنية، وتجعل هذه الاماكن دائمة الملاحظة في كل الاوقات وتكون محمية من اي سلوك اجرامي (Newman, 1972).

إن العمل على توفير درجة عالية من الخصوصية في الفضاءات قد يخلق فضاءات غير امنة، فالنشاطات المقامة في الشوارع تساهم بزيادة عنصر الامن وتوفر بيئة امنة في الشوارع، وكون الشارع مفعم بالحيوية وحركة المشاة ووجود اعداد من الناس هذا سيجعل الكثير منهم يقوم بمعاينة ومشاهدة الاخرين من خلال نوافذ بيوتهم، وهذا يجعلهم ويخولهم بالتدخل بحال حدوث اي جريمة، وهذا يجعل ايضا سلوك الناس في الشارع محكوم. وبهذه يستنتج العلاقة بين الشكل الفيزيائي للفضاء ومنع حدوث الجريمة فيه (Jacobs,1961)

ويلاحظ هنا أن تحقيق الخصوصية يجب ان يكون على مستوى مطلوب ومقبول، لأن درجة عالية من الخصوصية تؤدي الى الفصل التام والعزلة الكاملة للإنسان داخل مكان مغلق وهذا يؤدي إلى نتيجة عكسية تماما وآثار نفسية سيئة له ولا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، وأن درجة قليلة من الخصوصية تؤدي الى الانفتاح وعدم وجود ضوابط تحكم الاتصال بالاخرين. وهنا تكون الصعوبة في تحقيق المعادلة: وهي تحقيق القدر المطلوب من الخصوصية الذي يحقق العزل المطلوب وكذلك الاتصال المعقول بالعناصر البيئية المختلفة حيث لا توجد معايير تساعد على معرفة القدر المطلوب من الخصوصية. لذلك يقوم الناس بالتحكم بتفاعلاتهم الاجتماعية وتحقيق المستوى المطلوب وحاجتهم من الخصوصية الملائمة لنظام حياتهم باستخدام

اليات مختلفة. ولمحاولة فهم تأثر الخصوصية بمكونات الفضاء الفيزيائية المختلفة، يستنتج من بعض الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع الامور اللاحقة:

أ- ان العناصر الفيزيائية من الحوائط والستائر تستخدم لفصل الاماكن عن بعضها، مما يساهم في خلق الخصوصية في هذه الاماكن. (Rapoport, 1980)

ب- موقع الفتحات بإتجاه الاماكن المفتوحة يتيح فرص طبيعية للمراقبة وتساهم في خلق وايجاد الامن في الحيز المفتوح. وبين بأن ضيق الشوارع يساهم في توفر الخصوصية لمستخدميه وذلك بسبب قدرة السكان على التحكم في نشاطاتهم في الشوارع الضيقة بصورة اكبر من الشوارع العريضة.(Newman, 1972)

ج- ان المزروعات في الفضاء الحضري تساهم في الحصول على الخصوصية. فاستخدام المزروعات يشير الى تواجد مستخدمين اكثر من الحوائط بشكل اكثر وضوحا وهذا يؤثر على درجة الحماية في هذه الاماكن. (Brower, 1980)

د- إن المقاعد المتحركة في الحيز الحضري تساهم في الحصول على المستوى المطلوب من الخصوصية، لانها تسمح للمستخدمين باختيار اماكن جلوسهم بما يتوافق مع متطلباتهم الخصوصية (Gehl, 1996)

ه- عناصر الفضاء تعتبر اليات بيئية فعالة في تنظيم التفاعلات بين المستخدمين في الفضاءات الاكاديمية. وبالتالي فإن تشكيل الفضاء بما يحتويه من عناصر له تأثيرعلى احساس المستخدمين بالخصوصية والحدودية. ويتم تحقيق الفصل البصري من خلال استخدام العناصر العمودية وتعتبر اقوى من استخدام أساليب اخرى في زيادة احساس المستخدمين بالخصوصية. وهذه العناصر العمودية تعمل كرمز ومعلم في الفضاء، مما يعطي ادراك واحساس بالانتماء للحيز .(Abu-Obeid and Al-Goussous, 2000)

١-٧ منهجية الدراسة:

لقد تم إعتماد البحث الكيفي (النوعي) Qualitive Research كمنهجية للبحث الذي يعتمد على تجميع وقراءة البيانات والاحداث التي تؤدي الى فهم أعمق لمشكلاته وتساؤلاته. ولان السلوك الانساني يعتبر انعكاسا لمشاعر وعوامل داخلية وخارجية، يتأثر بشكل كبير بالبيئة التي يوجد فيها، لذا فمما يساعد على فهم هذا السلوك هو فهم البيئة التي يقع فيها. ولدراسة العلاقة بين تصميم الفضاء وسلوكيات مستخدميه، إعتمد البحث على تجميع و تحليل البيانات النوعية Qualitive Data لفهم ومعرفة أنماط سلوكيات مستخدمي الفضاء، ومعرفة احتياجات

الناس في هذه الفضاءات، ومعرفة العوامل التي تؤثر في تشكيل هذه السلوكيات، بالإضافة الى معرفة تأثير تصميم الفضاء وعلاقته بهذه السلوكيات.

تم إعتماد أسلوب منهجي تم تطويره واقتراحه من قبل البيشاوي والغضبان[1] في ورقة علمية بعنوان أسلوب منهجي لقراءة الفضاء الحضري المفتوح (الملحق ١)، يؤكد هذا النموذج الى الحاجة لنهج شامل يأخذ بعين الاعتبار مكونات مختلفة (فيزيائية، واجتماعية، وثقافية) في قراءة وتحليل البيئة المبنية، ويعتمد هذا الاسلوب المنهجي الموضح بالشكل (١-١) المقترح على الدراسات المعنية بالامور الثقافية، والسلوكية. والادبيات الخاصة بموضوع الخصوصية، ومن خبرتهم كباحثين ومعماريين لهم الخبرة في الثقافة المحلية لمدينة نابلس في فلسطين، التي تم تطبيق هذه الاسلوب على فضاءاتها الحضرية. وكان من اهداف تطوير هذا النموذج هو مساعدة المخططين والمصممين في تطوير وتوفير فضاءات حضرية تمتثل مع احتياجات وقيم المستخدمين. تم استخدام هذا الاسلوب في تنظيم جمع المعلومات وتحليلها

ويعتمد النموذج على ثلاثة مكونات (عناصر رئيسية) وهي كما موضحة بالشكل (١-١):

أ- عناصر التصميم (العناصر الفيزيائية)، وتتضمن الفضاءات (مكان حدوث النشاطات)، والتخطيط الفيزيائي لهذه الفضاءات، والحدود، والشكل، والموقع، وعناصر الفضاء.

ب- عناصر الاستخدام (العناصر الاجتماعية)، وتتضمن النشاطات المقامه في الفضاءات (النمط والوقت)، بالاضافة الى مستخدمي هذه الفضاءات والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

ج- عناصر التشريعات (العناصر الثقافية)، وتتضمن التشريعات الرسمية والتشريعات الغير رسمية العرفية والتي تحكم الشكل الفيزيائي للفضاء الحضري. التشريعات الرسمية تتكون من التشريعات الوضعية او القواعد المكتوبة والمعنية بتصميم ووظيفة الفضاء، مثل اللافتات المكتوبة التي تحكم وتضبط استخدام الفضاء، وتشريعات وقوانين البناء. اما التشريعات الغير رسمية (العرف) وهي المعنية بسلوك الناس، مثل الامور الدينية، والقيود العائلية، والاجتماعية.

---

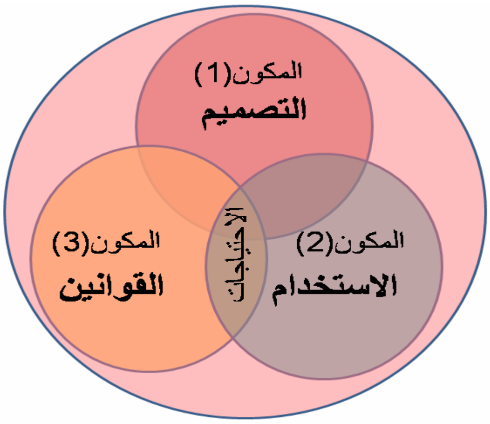
1 منال البيشاوي استاذ مساعد في دائرة الهندسة المعمارية في جامعة بيرزيت, تدرس في برنامج الماجستير في التخطيط الحضري وهندسة تصميم المواقع في الجامعة.نشاطاتها الاكاديمية والبحثية موجهة نحو urban landscape,العلاقة بين البيئة الفيزيائية وسلوك الافراد,, قضايا النوع الاجتماعي gender في الفضاءات الحضرية وخاصة في المدن العربية-الاسلامية. شادي الغضبان استاذ مشارك في دائرة الهندسة المعمارية في جامعة بيرزيت, نشاطاته البحثية والاكاديمية موجهة نحو قضايا العمارة التقليدية, الاسكان والتنمية المستدامة.اشرف على العديد من رسائل الماجستير والدوكتوراه وعمل كمنسق مشاريع تعاونية بين دائرة الهندسة وجامعات عالمية اخرى.يعمل بالكثير من المشاريع المعمارية ومشاريع ترميم وإعادة التأهيل في العديد من المدن الفلسطينية.

عناصر التصميمDesign Components

* العناصر

*الصفات الفيزيائية

*العلاقه بين العناصر والفضاءات



عناصر الاستخدام Use Components

*النشاطات

*الوظيفة

*ميزات وصفات المستخدمين

*العلاقة بين المستخدمين

مكونات القوانينRules Components

* القوانين الغير رسميه(التقاليد)

- القوانين الدينية
- القوانين الاجتماعية
- قوانين العائلة
- القوانين الفردية

* القوانين الرسمية

- التشريعات والقوانين

شكل ١-١ النموذج المقترح لقراءة وتحليل الحيز الحضري.
ترجمة من المصدر:(Al-Bishawi and Ghadban, 2011)

ولدراسة مشكلة البحث وتحقيق أهدافه تم إعتماد منهجين أساسيين في الدراسه هما:

١- المنهج النظري:

ويرتكز على مراجعة المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة ومناقشتها، بالاعتماد على المصادر العلمية والمراجع. وذلك لتعميق فهم الخلفية النظرية للبحث. لأن مراجعة الدراسات السابقة يساعد في فهم القاعدة النظرية للبحث والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة (الحيز الحضري، والسلوك، والثقافة، والاحتياجات، والخصوصية).

وتم تدعيم البيانات والقاعدة النظرية بواسطة المعلومات من الوثائق والادبيات المتوفرة عن مدينة الرياض بشكل عام ومنطقة قصر الحكم بشكل خاص. وتشمل هذه الوثائق كتب ونشرات

ودراسات صادرة عن عدة جهات رسمية منها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وامانة مدينة الرياض، والمعهد العربي لإنماء المدن. كما تم الاستعانة بمجلة تطوير المختصة بالمشاريع العمرانية والمعمارية في مدينة الرياض والصادرة عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

٢- المنهج العملي (دراسة الحالة):

تم اعتمد البحث (دراسة الحالة) لدراسة الظاهرة في حالتها الطبيعية، والتزود ببيانات من واقع الحياة التي تحدد وتبين العلاقة بين السلوك الانساني والاحتياجات من جهة وتصميم الفضاء من حهة اخرى. وإختيار اسلوب (الحالة الدراسية) لانه يكون كافيا لتحقيق اهداف الدراسة، والفهم الامق لمشكلة الدراسة وإثراء الخلفية النظرية للبحث.

٢-١ إختيار الحالة الدراسية

تم اختيار فضاءات منطقة قصر الحكم كحالة دراسية من مدينة الرياض لبحث فرضية الدراسة وهي "العلاقة بين الشكل الفيزيائي للحيزالحضري وسلوكيات المستخدمين"، وذلك لكون المجتمع السعودي من المجتمعات المحافظة الذي يتميز لحاجته للخصوصية في جميع المجالات.

٢-١ تجميع المعلومات

تم اتباع طريقتين اساسيتين في عملية تجميع المعلومات؛ أولهما: المشاهدة (الملاحظة) وذلك لقياس العناصر المادية الملموسة Tangible Components في الفضاءات الحضرية، وثانيا: المقابلات لفهم العناصر الغير ملموسة Intangible Components.

١- الملاحظة : تشير عملية الملاحظة الى اداة من ادوات البحث تُجمع بواسطتها المعلومات التي تُمكن الباحث من الاجابة عن اسئلة البحث واختبار فروضه، وهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي، او جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته. (العساف،٢٠٠٦) وهناك نوعين من الملاحظة وهما: الملاحظة بدون مشاركة Nonparticipant Observation وهي التي تتم من قبل الملاحظ دون اي علم من قبل الملاحَظين، والملاحظة بالمشاركة Participant Observation وهي الملاحظة التي تتم أثناء مشاركة الباحث في ملاحظة الموقف مع الأفراد الذين يلاحظهم. وتمتاز الاولى من حيث قلة تأثير الملاحظ على توجيه وتعديل سلوك الملاحَظ، فهي تتميز في تمكين الباحث من ان يلاحظ السلوك كما يحدث فعلا بصورة حقيقية، دون اي تأثير خارجي (الفوال،١٩٨٢). وتم إتباع النوع الأول من الملاحظة

وهي الملاحظة بدون مشاركة. وسوف تغطي عملية الملاحظة الثلاث العناصر الرئيسية للنموذج المقترح على فضاءات منطقة قصر الحكم، بالطريقة التالية:

أ- عناصر التصميم design بما في ذلك التخطيط الفيزيائي للفضاء، عملية الوصول للفضاء، وابعاد الفضاء، وإضاءة الفضاء، واثاثه ونباتاته.

ب- عناصر الاستخدام use بما في ذلك مستخدمي الفضاء، قدر وحجم الاستخدام، وانماط النشاطات، واوقات النشاطات، واعداد واعمار المستخدمين.

ج- عناصر القوانين rules بما في ذلك القوانين الرسمية من لافتات مكتوبة، وساعات الاستخدام، والتشريعات، والانظمة. والقوانين الغير رسمية تتضمن المعايير الدينية، والاعراف، والمبادئ الاجتماعية.

لقد اعتمد توثيق البيانات على كتابة الملاحظات والتقاط الصور، حيث تمت عملية الملاحظة بواسطة الباحثه في فصل الربيع وفي اوقات مختلفة من اليوم، وتم تقسيم اوقات الملاحظة حسب مواعيد الصلاة وذلك لإرتباط الانشطة التجارية بمواقيت الصلاة مما ينتج عنه ارتباط نشاطات مستخدمي الفضاءات بهذه المواقيت ايضا، فمثلا من الساعة العاشرة صباحا وحتى اذان الظهر، ومن اذان الظهر وحتى اذان العصر وهكذا

٢- المقابلات: وهي من الطرق الرئيسية لجمع المعلومات التي تُمكن الباحث من إجابة تساؤلات البحث واختبار فروضه. خاصة ان موضوع دراسة السلوكيات والاحتياجات بشكل عام والحاجة للخصوصية بشكل خاص لا تتكون فقط من مكونات مادية ملموسة مادية Tangible Components يمكن معرفتها وتحديدها بواسطة المشاهدة والملاحظة، انما تتكون ايضا من مكونات غير ملموسة Intangible Components لا يمكن تحديدها الا بسؤال المستخدم والتعرف على افكاره ومشاعره ووجهات نظره. لأن عملية المقابلات تزيد في فهم مشكلة الدراسة من أجل حلها، وتمت المقابلات كما يلي:

أ- مقابلات مع عينة عشوائية تم اختيارها من مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم، وهدف هذه المقابلات كانت لمعرفة الامور والمعايير المعنوية والمادية التي تساعد المستخدم على الشعور بالراحة والارتباط الفعال أثناء تواجده في الفضاء الحضري، طرح عدة اسئلة بخصوص موضوع الخصوصية وأثرها في تشكيل سلوكيات المستخدمين.

ب- مقابلات مع مخططين ومصممين الغرض منها معرفة كيف تؤخذ احتياجات المستخدمين في

مدينة الرياض بعين الاعتبار من قبل المخططين والمصممين والجهات المسؤولة عن تصميم الفضاءات الحضرية في المدينة، ومن اهم هذه الاحتياجات الحاجة للخصوصية اثناء استخدام هذه الفضاءات الحضرية. ومن المصممين الذين تم مقابلتهم:

١- المهندس خالد الهزاني، مدير برنامج المشاريع المعمارية في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

٢- المهندس راسم بدران. أحد مصممي بعض أبنية قصر منطقة قصر الحكم.

٣- المهندس عبد الرحمن الدغيثر مسؤول مدير قسم ادارة وصيانة ساحات منطقة قصر الحكم.

ج- مقابلات مع رجال دين من هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[2]، والهدف من هذه المقابلات فهم نظرة الدين الاسلامي المتعلق بسلوك الناس في الفضاءات الحضرية، والشكل الفيزيائي لهذه الفضاءات. وسؤال رجال الدين من وجهة نظرهم هل الفضاءات العامة الحضرية في مدينة الرياض بشكل عام والحالة الدراسية (فضاءات قصر الحكم) بشكل خاص تمتثل لاحتياجات مجتمع يتسم بالمحافظة مثل المجتمع السعودي وخاصة حاجتهم للخصوصية. وهذه المقابلات تساعدنا في فهم العلاقة بين التشريعات Rules من جهة والاستخدام Use والتصميم Design من جهة اخرى. ولمعرفة دور الدين الاسلامي من جهة وهيئة الامر بالمعروف من جهة اخرى بتشكيل والتأثير على سلوكيات مستخدمي الفضاءات الحضرية.

ومن رجال هيئة الامر الذين تم مقابلتهم:

١- الشيخ ياسر البواردي- عضو بمركز هيئة الامر والنهي عن المنكر،فرع حي الوزارات، مدينة الرياض.

٢- الشيخ الدكتور فهد السحيمي - رئيس مركز هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع السويدي، مدينة الرياض.

٢-٣ تحليل المعلومات:

إن مصادر معلومات البحث كما ذكر سابقا كانت من مصدرين رئيسيين وهما؛ الملاحظة، والمقابلات. وبعد الانتهاء من جمع المعلومات تم تحليلها ودراستها وتصنيفها الى ثلاثة مكونات رئيسية تبعا للنموذج المقترح سابقا وهي؛ الوصف الفيزيائي للفضاءات، ووصف

---

[2] هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هيئة رسمية سعودية مكلفة بتطبيق نظام الحسبة المستوحى من الشريعة الاسلامية, ومن اهم مهماتها تطبيق الشريعة في الاسواق والاماكن العامة والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية.

النشاطات المقامة في هذه الفضاءات، والتشريعات التي تحكم هذه الفضاءات. أما بالنسبة لعملية المقابلات فقد تم تصنيف اسئلة المقابلات بحيث يكون كل سؤال على حدى ومن ثم تفريغ وإدراج الاجابات المتعلقة بكل سؤال، وبعد ذلك استخلاص النتائج.

١-٨ محتويات الدراسة:

تحتوي الدراسة على خمسة فصول أساسية ضمن إطارين رئيسين، الأول هو الإطار العام النظري ويشمل على مقدمة للدراسة بالإضافة الى القاعدة النظرية والمعلوماتية لموضوع الدراسة. أما الإطار الثاني فهو الإطار المعلوماتي ويتناول البيانات التي تم الحصول عليها من عمليتي الملاحظة والمقابلات، وتحليل هذه البيانات والخروج بالنتائج والتوصيات المطلوبة.

يتناول الفصل الأول هيكلية الدراسة، من خلال ذكر لمحة عامة عن موضوع الدراسة، ومشكلتها، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلات وفرضيات الدراسة، ومراجعة الدراسات السابقة، و المنهجية المتبعة في جمع المعلومات وتحليلها، ومحتويات الدراسة.

ويتناول الفصل الثاني بابين رئيسيين، الباب الأول يتحدث عن الفضاءات الحضرية، والباب الثاني يتحدث عن البعد الإنساني في الفضاءات الحضرية.

وللحصول على صورة تجربة مدينة الرياض في مجال التخطيط العمراني والمشاكل التي نتجت عن هذا التطور الكبير وتأثيره على الفضاءات الحضرية في المدينة تناول الفصل الثالث ٣ أبوب رئيسية؛ يتحدث الباب الأول عن مدينة الرياض، والباب الثاني يتحدث عن الفضاءات الحضرية في المدينة وتطورها وأنماطها، أما الباب الثالث فتناول العوامل الثقافية والاجتماعية التي يتميز بها المجتمع السعودي.

أما الفصل الرابع فيحتوي على ٣ أبوب رئيسية؛ الباب الاول يتناول مقدمة عن منطقة قصر الحكم، وأهم معالمها، ومراحل نموها الثلاث. والباب الثاني يعرض نتائج عملية الملاحظة لفضاءات منطقة قصر الحكم. والباب الثالث يعرض نتائج عملية المقابلات مع بعض من مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم، ورجال دين، ومصممين.

وفي النهاية يتناول الفصل الخامس (الأخير) النتائج والتوصيات العامة وتوصيات خاصة بفضاءات منطقة قصر الحكم التي خرجت بها هذه الدراسة.

❖ الفصل الثاني

الفضاءات الحضرية والبعد الإنساني فيها

٢- الفصل الثاني: الفضاءات الحضرية والبعد الإنساني فيها

يتناول الفصل الثاني بابين رئيسين، الباب الأول يتحدث عن الفضاءات الحضرية، والباب الثاني يتحدث عن البعد الإنساني في الفضاءات الحضرية، ونتائج خاصة بكل باب.

٢-١ الباب الاول من الفصل الثاني: الفضاءات الحضرية

يتحدث الفصل الثاني من هذه الدراسة عن الفضاءات الحضرية بشكل عام، حيث يبدأ بتعريف ماهية الفضاء الحضري من وجهات نظر مختلفة لكتاب وباحثين، ثم تصنيفات هذه الفضاءات تبعا لعدة أمور منها التشكيل، والحركة، والإدراك، والقيمة. ويسرد أبعادها، ووظائفها المختلفة، مع نبذة عن تطورها عبر العصور.

كما ويناقش البعد الإنساني في الفضاء الحضري، بما يتعلق بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة حوله، وأن هذه الفضاءات تتأثر بثقافة المجتمع وقيمه، مما يؤثر على سلوكيات مستخدمي تلك الفضاءات، بالتركيز على موضوع الإحتياجات الإنسانية في الفضاءات الحضرية.

٢-١-١ تعريف الفضاء الحضري:

الفضاءات الحضرية المفتوحة هي الاماكن المفتوحة للعامة ويشترك في استخدامها سكان المدينة وهي من الركائز المهمة في تصميمها، حيث لها دور أساسي في توفير المحتوى المناسب وفي الإحتكاك، والتفاعل بين أفراد المجتمع وبيئتهم العمرانية من جهة، وبين أفراد المجتمع بعضهم البعض من جهة أخرى.

قبل الحديث عن الفضاء الحضري لا بد من تعريف الملكية العامة والتي تتضمن جميع الأماكن التي يستخدمها ويصل إليها العامة. ولها بعدان أحدهما فيزيائي ويمثل بالفضاءات التي تسهل الحياه العامه والتفاعل الإجتماعي، والآخر بعد إجتماعي، يمثل بالنشاطات التي تحصل داخل تلك الفضاءات.

ويمكن تقسيم الأماكن التي تنتمي للملكية العامة كالآتي:

١- الأماكن العامة المفتوحة: وهي قطع الأراضي الواقعه بين الأراضي الخاصة، تشمل الساحات العامة، والشوارع، والمتنزهات، ومواقف السيارات،..الخ. وفي المناطق النائية، تشمل الشواطئ الممتده، والغابات، والبحيرات والأنهار،...الخ

٢- الأماكن العامة المغلقة: وهي عبارة عن المؤسسات العامة مثل المكتبات، والمتاحف،...الخ، بالإضافة الى خدمات المواصلات العامه، مثل محطات القطار والباصات، والمطارات،....الخ

٣- الأماكن شبه العامه الداخليه والخارجيه: على الرغم من إعتبار هذا النوع من الأماكن خاص قانونيا، إلا أن بعض الأماكن مثل حرم الجامعات، وملاعب الرياضه، والمطاعم، ودور السينما، والمراكز التجارية الا انها تشكل ايضا جزءا من الملكية العامة(Carmona, 2003)

ويأتي الإهتمام بالفضاء الحضري المفتوح كترجمة لإهتمام المنظرين والمفكرين بالعمران حديثا نحو إيجاد حلول لسكان المدن وتحسين مستوى أداء الفضارات الحضرية بين المباني. وفيما يلي مجموعة من التعاريف للفضاء الحضري حسب أراء مختلفة لكتاب وباحثين:

أ- الفضاء الحضري وهو الفضاء الذي يتشاركه الغرباء وأناس ليس لديهم صلة مع بعضهم البعض، أو اصدقاء، أو زملاء عمل. وهو الفضاء الذي تمارس فيه نشاطات اجتماعية، او ثقافية، أو ترفيهية، أو ترويحية، أو اقتصادية. وهو فضاء من أجل التعايش السلمي واللقاءات الغير رسمية (Walzer, 1986).

ب- الأماكن العامة هي من أهم أجزاء البلدة او المدينة، والتي يحدث فيها قدر كبير من الإتصال البشري والتفاعل الاجتماعي. والأماكن العامة تشمل جميع أجزاء النسيج العمراني التي تحقق للزوار الوصول لها جسديا وبصريا، وهي تشمل شوارع ومتنزهات وميادين البلدة أو المدينة والمباني التي تحتويها وتحددها (Tibbalds, 1992).

ج- الفضاء الحضري هو الإدراك الإنساني المتولد من تجمع مجموعة من المباني في نسق معين، وتختلف قوة الإدراك بالفضاء باختلاف طريقة تجمع المباني المحيطة والمكونة للفضاء. (حموده،١٩٩٢).

د- الفضاء الحضري هو مكان لممارسة أنشطة متعددة، وبالتحديد هي الفضاءات التي يمكن أن تمارس في الهواء ولا تحتاج بالضرورة إلى فضاء مغلق. وتتفاوت هذه الأنشطة فيما بينها في درجة الخصوصية فمنها ما يمارس في دوائر عامة وأخرى في دوائر خاصة، وقد تمارس بصورة فردية أو صورة جماعية (Krier, 1979)

تبين التعريفات السابقة بأن الفضاءات الحضرية ينبغي تتميز بسهولة الوصول لها من خلال الأفراد بصريا وجسديا، ويحق لأي شخص التواجد بها، من غير أي إعتبارات إجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية. أما إذا كان الوصول لها محدد لسبب ما أو أن إقامة النشاطات في هذه الفضاءات كانت مقيدة فهذا يعني خصخصة هذه الفضاءات.(Moudon, 1992)

وإن خصخصة الفضاءات الحضرية تتأثر بعدة عوامل منها تخطيط الفضاء وتحديده بعناصر معمارية تضبطه وتحدد دخول ووصول الناس له. اولا هنالك فضاءات مخصخصة

لأنها تنتمي لمجموعات إجتماعية معينة كأن ينتمي الفضاء لمنطقة سكنية معينة وتكون مخصصة لمن يسكنون في تلك المنطقة. ثانيا هناك فضاءات مخصصة لأغراض معينة ونشاطات معينة منها أكاديمية أو ترفيهية وبهذا الحال يكون إستخدام الفضاء محدد بمستخدمين لديهم إهتمامات في تلك النشاطات. وهنالك فضاءات تكون مخصخصة استجابة لإحتياجات المستخدمين مثلا في بعض الدول العربية الاسلامية، الحاجة الى الفصل بين الجنسين والحاجة الى الخصوصية تؤدي الى تحديد مساحات معينة داخل الفضاء لإستخدام المرأة ويمنع الرجال من الوصول لهذه المساحات أو بالعكس (Altman, 1975 & Newman, 1972).

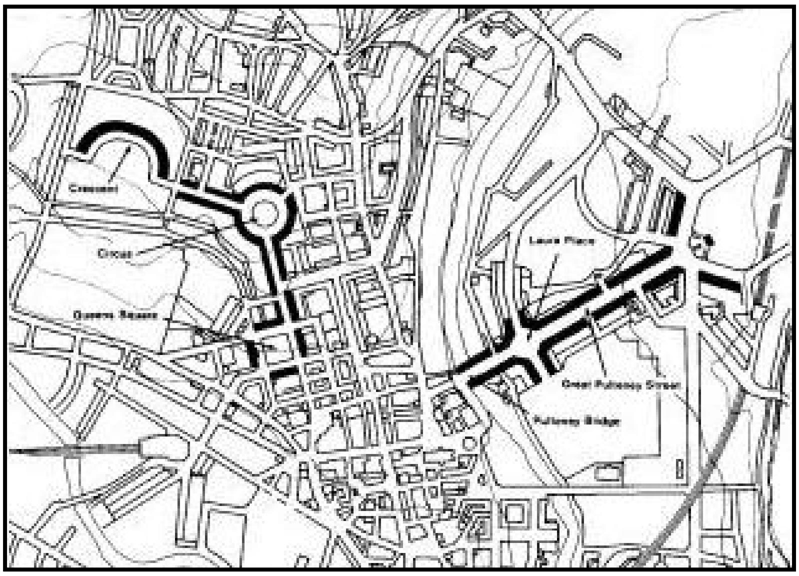
٢-١-٢ أنماط الفضاءات الحضرية:

تتنوع أنماط الفضاءات الحضرية، ولقد تم تصنيف الفضاء الحضري تبعا لعدة أمور منها التشكيل، والحركة، والإدراك، وقيمة الفضاء الحضري.

١- **الفضاءات تبعا للتشكيل**: يمكن تقسيم الفضاءات الحضرية تبعا للتشكيل إلى:

أ- فضاءات طبيعية Natural Space تتحدد وتتشكل بسبب عناصر طبيعية كالجبال والتلال والسواحل والشواطئ والبحار والأنهار والوديان والسهول والغابات.

ب- فضاءات عمرانية من صنع الإنسان Man Made Space تتحدد وتتشكل بعناصر من صنع الإنسان كالبنايات، والأسوار، والأشجار، والشجيرات. (علام، ١٩٩١). كما يمكن تقسيم الفضاءات الحضرية من صنع الإنسان إلى: فضاءات خطية Linear Space ببعد واحد كالشوارع وممرات المشاة. وفضاءات مركزية Concentric Space ببعدين كالميادين والساحات.



شكل ٢-١ نموذج للفضاءات الخطية والمركزية (مدينة باث في انجلترا). المصدر: (Moughtin, 2003)

١- الشوارع كمثال على الفضاءات الخطية: هي نتاج انتشار البيوت حول الساحة الرئيسية في المدينة، وتوفر إطارا لعملية توزيع الاراضي، وتتيح الوصول لقطع الاراضي الخاصة. يمتاز الشارع بصفة وظيفية واضحة وهي العبور والمرور والتنقل. الخلفية التاريخية للشوارع تظهر بأن تصميمها كان لأغراض وظيفية مختلفة تماما حيث أنها خططت لتلائم المقياس الانساني ولحركة العربات والاحصنة، وهذا النمط من الشوارع غير ملائم لحركة تدفق المركبات في حين تبقى مناسبة لحركة ونشاطات الانسان. (Krier, 1979)

ولقد تم تصنيف الشوارع إلى ثلاث هيئات مختلفة، تغيرت أسمائها لكن تشكيلاتها لا تزال قائمة وهي:

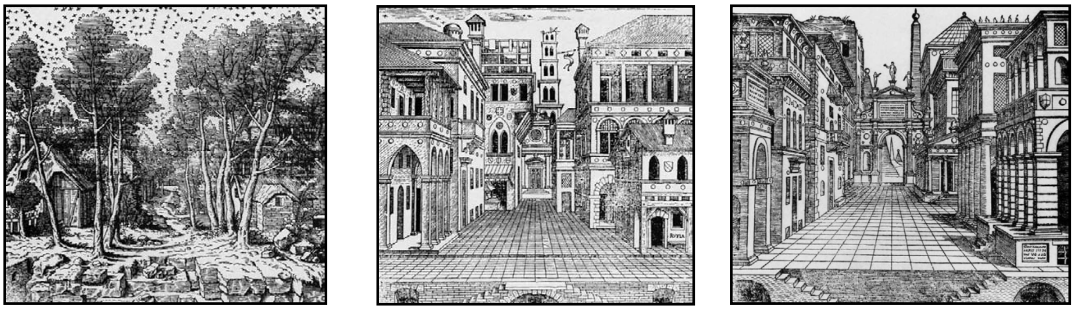
أ- الهيئة المؤثرة Tragic وتحتوي على تشكيلة من الأعمدة والأسقف والتماثيل والمكونات الأخرى ذات الطابع الملكي الفخم.

ب- الهيئة الفوضوية Comic المتميزة بالبلكونات وصفوف النوافذ المستمرة.

ج- الهيئة الرومانسية Satyric المزخرفة بالأشجار والكهوف والجبال والمكونات الطبيعية الأخرى ذات الأسلوب المنسق.

أما من الناحية التحليلية فيمكن أن تأخذ الشوارع التشكيلات المختلفة التالية:

مستقيم – منحني، وطويل – قصير، وعريض – ضيق، ومغلق- مفتوح، ورسمي – غير رسمي. وتعتمد هذه التشكيلات على العناصر التالية: المقياس، والنسب، والتباين، والإيقاع، والاتصال (Moughtin, 2003)



شكل ٢-٢ أنماط الشوارع حسب تصنيف فيتروفيوس، المصدر:(Moughtin, 2003)

٢- الميادين كمثال على الفضاءات المركزية: تعتبر الميادين والساحات من أهم عناصر تصميم المدن، وهي تشير عادة إلى المساحة المحاطة بمجموعة من المباني. ويجب التمييز بين الساحات التي تصمم بشكل أساسي لإظهار فخامة مبنى معين وصفاته، وبين الساحات التي تصمم كأماكن للناس ومحيطا للحياه العامة الإعتيادية (Carmona, 2003)

ولقد تم تصنيف الميادين من الناحية التشكيلية إلى خمس أنواع وهي؛

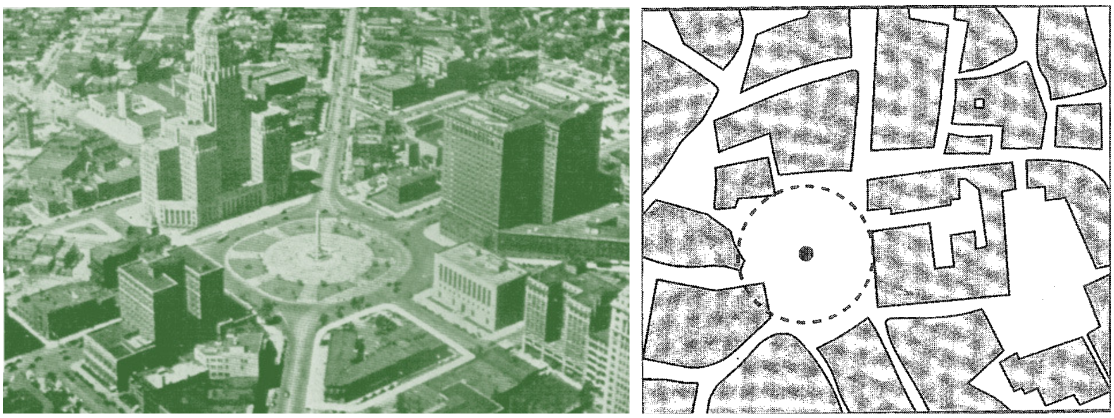
أ- الميدان المغلق Closed Square والمحتوي لذاته: يتميز بعدة صفات منها بأنه واضح المعالم، ذا تشكيل هندسي منتظم، مغلق بالكامل، هنالك تكرار للعناصر المعمارية على حدوده، ووجود تناغم بأنماط الواجهات المطلة على ساحته. ويكون الاهتمام منصب على أطراف أو مركز الواجهات المطلة عليه أو تحديد الشوارع المؤدية الى ساحته. ومن الأمثلة عليه ساحة



(Place Royal) في باريس (Carmona, 2003)

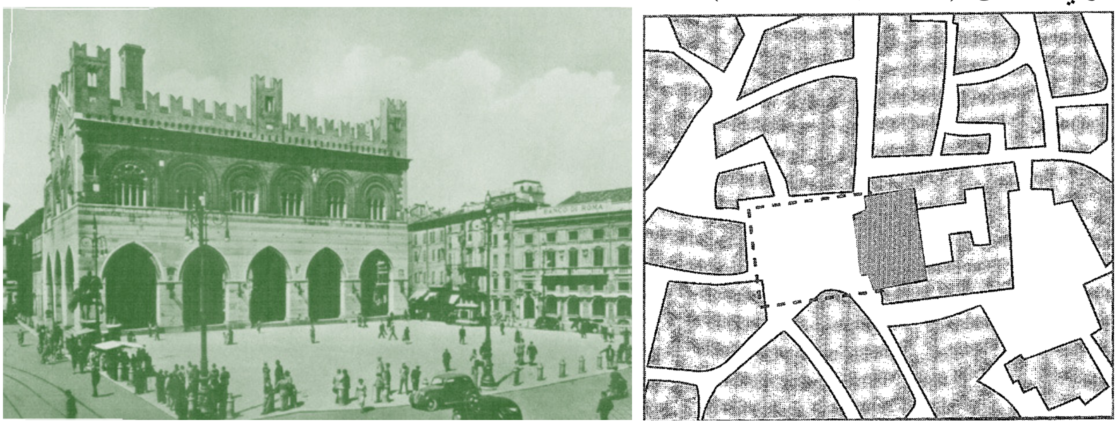
شكل٢-٣ الميدان المغلق ومثال عليه place Royal في باريس.
المصدر: http://www.paris-architecture .info/PA-034(5-8-2011)

ب- الميدان النواة Nuclear Square المتشكل حول المركز: يتميز بالخاصية المركزية من خلال وجود نواة رأسية قويه بما فيه الكفاية لخلق الاحساس بالمكان حوله. وهذه النواة تعمل كقوة جاذبة لكل العناصر المحيطة بها من أبنية ومستخدمين (Carmona, 2003)



شكل٢-٤ الميدان النواة، ومثال عليه Buffalo Square, New York. المصدر:
http://www.designlaboratory.com/courses/96.2/a510.s96.matthews/glenwood/type-ts/type-ts.html (5-8-2011).

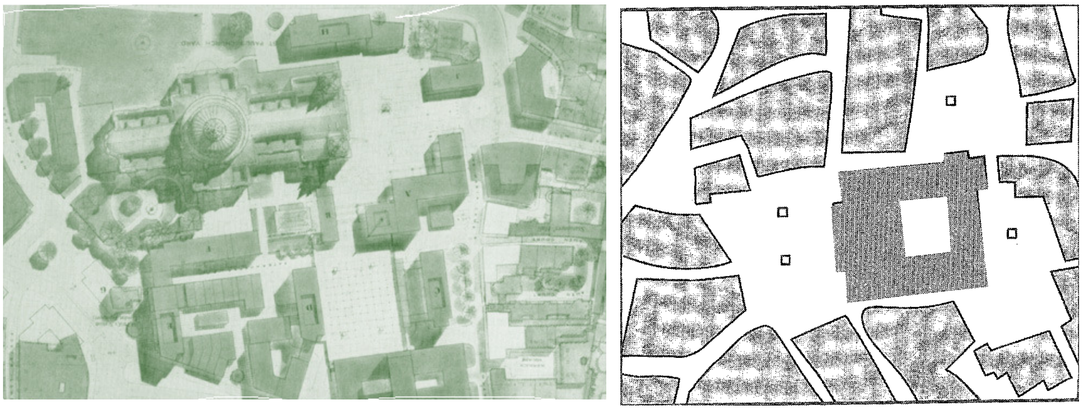
ج- الميدان المسيطر Dominated Square الموجه نحو المبنى الرئيسي: تتميز الساحة الموجهة بوجود مبنى او مجموعة من الابنية تتجه نحوها الساحة ثم ان كافة المنشآت المحيطة بهذا المبنى ترتبط بدورها بهذه الساحة. عادة تكون صفة الهيمنة بسبب وجود مبنى، لكن قد يكون الهيمنة راجعة لمنظر معين او لوجود عنصر معماري مثل نافورة التي تعطي احساس قوي للمكان (Carmona, 2003)



شكل٢-٥ الميدان المسيطر، ومثال عليه Piazza Dei Cavalli, Italy. المصدر:
http://www.designlaboratory.com/courses/96.2/a510.s96.matthews/
type-ts/type-ts.html (5-8-2011)glenwood/

د- الميادين المجمعة Grouped Square والمتراكبة: تتميز بوجود علاقة قوية تربط عناصرها مثل العلاقة التي تربط الغرف المتعامدة في قصور عصر الباروك، فكل ساحة أو غرفة يكون لها جمالها وأهميتها المتفردة وتشكل مع غيرها كلا شاملا متكاملا. ولهذا التجمع عدة اشكال منها: وجود محور مستقيم يسير في إتجاه واحد يعمل على ربط ساحات مختلفة الحجم والشكل مع بعضها البعض، أو تجمع ساحات ليس لها تنظيم محوري بحيث يكون محور كل ساحة متقابلا مع محور الساحة الأخرى عند الزاوية القائمة الصحيحة، أو تجمع لثلاث ساحات أو أكثر ذات أشكال ونسب متفاوتة تحيط ببناء رئيسي، وأخيرا قد ترتبط الساحات ببعضها البعض دون ان يكون هناك اتصال طبيعي مباشر بينها، بمعنى ان تكون الساحات منفرده ومتناسقه الشكل ولكن منفصلات بمجموعة من الأبنية (Carmona, 2003).

ه- الميدان غير المنتظم Amorphous Square وغير المحدد: لا يقع ضمن التصنيفات اللاحقة للساحات، لكن قد يشترك ببعض العناصر مع الساحات الاخرى، وهذا ما يجعلها تتشابه عند النظرة الاولى مع واحدة منها (Carmona, 2003).



شكل ٢-٦ الميادين المجمعة، ومثال عليه ST.Pauls Precinct, London. المصدر:
http://www.designlaboratory.com/courses/96.2/a510.s96.matthews/glenwood/type-ts/type-ts.html (5-8-2011)

٢- الفضاءات تبعا للحركة والإدراك:

يمكن تقسيم الفضاءات الحضرية تبعا لمستوى الحركة وكيفية إدراكها إلى نوعين:

أ- فضاءات ديناميكية حيوية Dynamic Urban Spaces كالشارع الذي يمثل فضاء شامل، والأنشطة داخله يمكن أن تؤدي إلى أحاسيس مختلفة للجماعة. فهو ليس مجرد شريان للحركة ولكنه عبارة عن حياة متكاملة وإستيفاء لإحتياجات الأفراد المختلفة.

ب- فضاءات إستاتيكية ساكنة Static Urban Spaces كالميدان المحدد المعالم، والذي يمكن إدراكه بسهولة، وتكون الأنشطة داخله أقل سرعة وتردد من الفضاء الديناميكي.

٣- الفضاء الحضري وفقا للقيمة :

١- الفضاء الحضري الوظيفي functional urban space وهو الحيز المحدد في منطقة سكنية محددة وتُمارس فيه نشاطات متباينة وفقاً لنوعية الفضاء وعلاقته مع المباني والطبيعة من حوله، وتتفاعل خلاله كل أنماط الأنشطة الإنسانية. وتتميز هذه الفضاءات بالديناميكية والحركة. وهذا النوع من الفضاءات ليست مجرد فضاءات طارئة ناتجه عن تقسيم الأراضي أو توزيع مجموعات من المباني ولكنها ضرورة وظيفية تتكامل مع إستخدامات ونشاطات المناطق السكنية (الهذلول، ١٩٩٤).

٢- الفضاء الحضري الحميمي the intimate space وهو الحيز ذا الأهمية الإنسانية في المناطق السكنية، وهو الحيز المكاني الفضاءي الذي تُمارس خلاله نشاطات محددة ومعروفة سابقا بين مجموعه من الناس يميزهم رباط واضح ومحدد. مثلا إلتفاف مجموعة سكنية حول فضاء خاص ومخصص لإستعمال مجموعه من الناس متقاربة ومتفاهمة ولديها إنتماء حقيقي

للمكان. أو تكّون فضاء حميم بين مجموعة من المحلات التجارية ليخدم مجموعه من التجار بينهم رابطة أو مصالح معينة (بن يوسف، ١٩٩٢).

٣- الفضاء التذكاري the monumental space وهو الفضاء المخصص لإظهار قيمة تذكارية تاريخية قد تتعلق بالمصلحة العامة أو قضية عامه، أو وجود عام مثل الميادين العامة وثيقة الإرتباط بحدث تاريخي مميز، كميدان قصر الحكم بالرياض الذي يتم فيه حكم القصاص. وقد يكون الحيز ذي المقياس الإنساني الفائق the super human scale أحد أشكاله ويعرّف بأنه الحيز المخصص لنشاط إنساني متميز ويعبر عن قيمه محدده ومازال يؤدي الغرض الذي أنشئ من أجله (بمعنى انه ليس تاريخيا فاقدا لقيمته الوظيفية بمرور الزمن). هذا الحيز يتسع لمجموعه كبيرة وهناك يفقد الانسان قدرته على التلاؤم مع الفضاء اذ لا يشعر الإنسان بمقياسه إلا من خلال مجموعات، مثل الحرم النبوي الشريف (أبو سعدة، ٢٠٠١).

٢-١-٣ وظائف الفضاء الحضري:

يضم الفضاء الحضري مجموعة من الوظائف المتعددة والمختلفة التي تتواجد مجتمعة أو مختلطة أو متنافرة أو متزاحمة في بعض الأحيان، وتختلف هذه الوظائف تبعا للمستخدم وطريقة الإستخدام، فيمكن أن تكون لعب أطفال، أو الجلوس للمشاهدة، أو تنزه وتحدث، أو التزحلق وركوب الدراجات، أو الإجتماع بالأصدقاء، أو السير والانتقال، أو الاسترخاء والاستمتاع بالطبيعة، أو العمل والتبادل التجاري، أو عروض مختلفة، أو غيرها من الوظائف التي قد يحتويها الفضاء الحضري.

وفيما يلي عرض لبعض وظائف الفضاء الحضري:

أ- دور الفضاء في كونه المحتوى المباشر للمباني، واحتوائه على الأنشطة التي لا يمكن القيام بها إلا خارج حدود هذه المباني مثل الذهاب إلى العمل، والتسوق، والترفيه، والرياضة، وغيرها من الأنشطة التي تتطلب أن تكون في حيز خارجي عام (Broadbent, 1990).

ب-تتركز وظيفة الفضاء الحضري كمكان رئيسي مجمع للانشطة الإنسانية، الثابتة والمتحركة كالسير والإنتقال والجلوس والإنتظار. يعتبر السير بالمقام الأول وسيلة من وسائل الإنتقال وهو طريقة للتجول والوصول، حيث يسير الإنسان إما لأداء مهمة، أو للتجول ومشاهدة المحيط، كل في آن واحد أو في فترات منفصلة. ومن متطلبات السير أن يكون للمستخدم مساحة يستطيع السير فيها بهدوء وحرية دون مضايقة أحد أو الاضطرار لتغيير تجاه حركته كثيرا. أما بالنسبة للانتظار "وليس مجرد الوقوف"، فيكون الانتظار إما لفترة وجيزة كالنظر إلى شيء، أو أداة

عمل، أو عبور طريق، أو أن يكون لفترة طويلة كالتمتع بالمحيط أو انتظار شخص أو حدث معين. أما نشاط الجلوس فيستلزم بعض المتطلبات الخاصة من مكان وجو ملائم وفضاء مهيئ لذلك، وبعض هذه المتطلبات تماثل تلك الخاصة بنشاط الانتظار، في حين أن عملية الجلوس قد تتطلب مقومات أكثر حرية وملائمة، فهذا النشاط عادة ما يحدث عند ملائمة الظروف المحيطة. ويتم اختيار أماكن الجلوس بعناية أكثر من أماكن الوقوف، لذا فهي تتطلب إهتمام أكثر في التخطيط والتصميم العمراني المتأني للمكان (Gehl, 1987)

ج- الحيز والدور الاقتصادي، حيث أن التبادلات التجارية والانشطة الاقتصادية تعتبر جزء من الوظائف التي يشتمل عليها الفضاء، ويمكن أن يكون هذا الفضاء إما سوق، او مجمع لمحلات تجارية، أو غيرها (Krier,1979).

د- الحيز والدور الاجتماعي، حيث يعتبر بعض الباحثين أن الميدان بالنسبة للحياة العامة كالفناء الداخلي بالنسبة للحياة الخاصة، فهو يحتوي على أنشطة ثقافية وإدارية وإجتماعية مختلفة تلائم إستخدام الفضاء. كما ينبغي توافر بيئة مناسبة لإقامة العلاقة الإجتماعية التلقائية الحرة كأحد الوظائف التي يجب أن توفرها الفضاءات العمرانية والتي يمكن أن تتألف من :

١- الالتقاء: تعتبر الاحداث داخل الفضاء الحضري تساعد على إيجاد نوع من الأخوة والراحة والتآلف الاجتماعي.

٢- الاتصال والتلقي: يعتبر الحيز الحضري مكان خصب للتلقي والمشاهدة وتبادل المعلومات من خلال: الواجهات المحيطة، ومحلات بيع الجرائد والمجلات، واللافتات، والآثار، والتماثيل، والأنشطة المختلفة، والعادات والأعراف السائدة.

٣- الثقافة والعروض: الحيز المجمع غالبا ما يكون مكان للعروض المرتبة وغير المرتبة، كالاحتفالات، والأعياد، وغالبا ما يكون بالمجان.

٤- التعبير: يمكن التعبير عن النفس من خلال الفضاءات عن طريق ممارسة الفن، والحديث، والحركات، والتصرفات البسيطة.

٥- الأمن والأمان: يمكن أن يوفر الحيز نوع من الخصوصية والأمان للمستخدمين، كما يمكن أن يوفر نوع من المراقبة والمتابعة للصغار.

٦- اللعب: وخاصة للأطفال حيث أنهم يلعبون في أي مكان وبأي شيء، وعند غياب المسطح المخصص للأطفال في الحيز فإنهم يحتلون مسطحات خاصة بأنشطة أخرى، كاستغلال جزء من الشارع أو مكان لانتظار السيارات (Lynch, 1971).

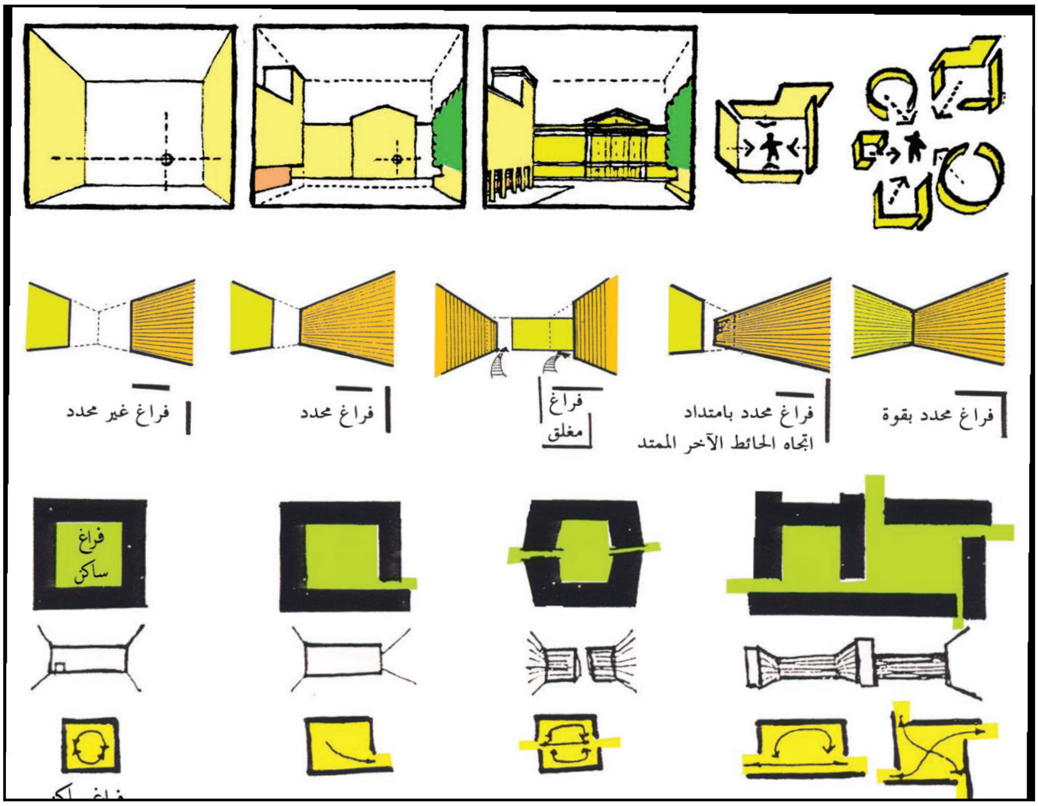
ويستنتج مما سبق بأنه مهما اختلفت الوظائف فلا بد للفضاء العام أن يوفر أنشطة مختلفة للمستخدمين ويوفر لهم الظل والحماية، أي أن الوظائف لا بد أن تلبي الإحتياجات الإنسانية. فالفضاء الحضري يمثل مكانا لإجتماع الناس، وهو يحمل معاني تعبيرية روحية وطبيعية وإقتصادية، ويستوعب طيفا من الفعاليات الإنسانية والإجتماعية التي تمثل واقع حال الحياة اليومية للأفراد، كل هذا له تأثير كبير على طبيعة سلوك الانسان أثناء تواجده في هذا الفضاء.

٣-١-٢ أبعاد الفضاء الحضري:

يتحدد الفضاء الحضري بخمس أبعاد وهي؛ المستوى الرأسي، و المستوى الأفقي، و سقف الفضاء، و الأثاث و الفرش، و النشاط.

أ- البعد الاول : المستويات الرأسيه (الحوائط).

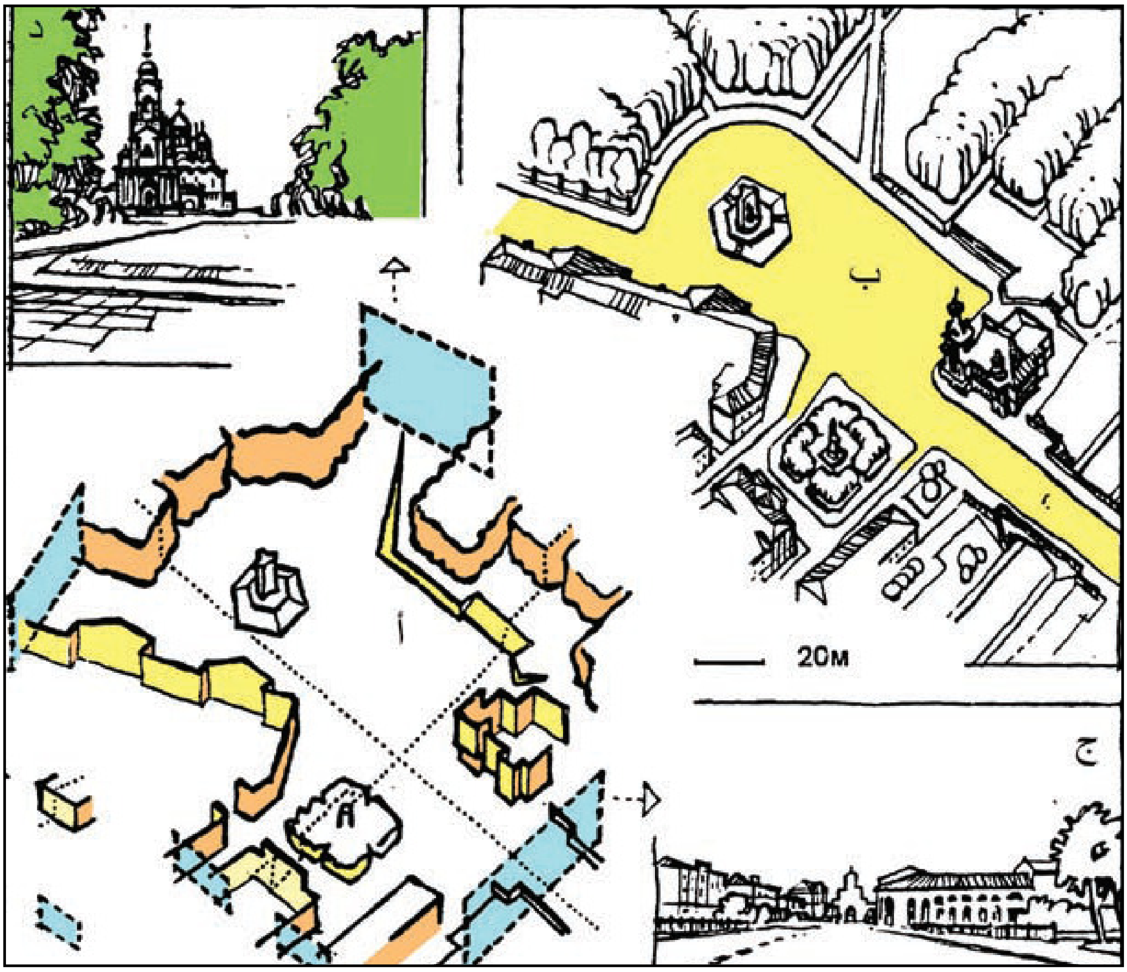
ويقصد بها المستويات الرأسية التي تشكل الفضاء وتحدد حجمه، وتتنوع بين حوائط جامدة وأسوار، وصفوف الأشجار، او الأعمدة، أما أشكال الحوائط تتنوع من مباني ومنشات وأشجار وطبوغرافية الأرض. وتعتبر حوائط الفضاء عاملا أساسيا في تحديد الإنطباع النفسي للفضاء وتوجيه الحركة وفي تحقيق الخصوصية. (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، ٢٠٠٦)



شكل ٢-٧ المستوى الرأسي للفضاء الحضري.الحوائط تحدد شكل الفضاء وتوجهه نحو الانغلاق او الانفتاح،المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

ب- البعد الثاني : المستويات الأفقيه (الأرضيات):

وهي قاعدة الفضاء الحضري التي تدور فوقها الأنشطة المختلفة، وقد تكون الأرضية مستوية أو مائلة أو متعددة المستويات. والأرضية مسطح ثنائي الأبعاد التي يرتبط شكلها مع شكل الفضاء الذي يتكون بتحديد الجدران. فأرضية الفضاء غالبا ما تكون سطح الأرض وما عليها من نباتات وخواص طبوغرافية. (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، ٢٠٠٦)



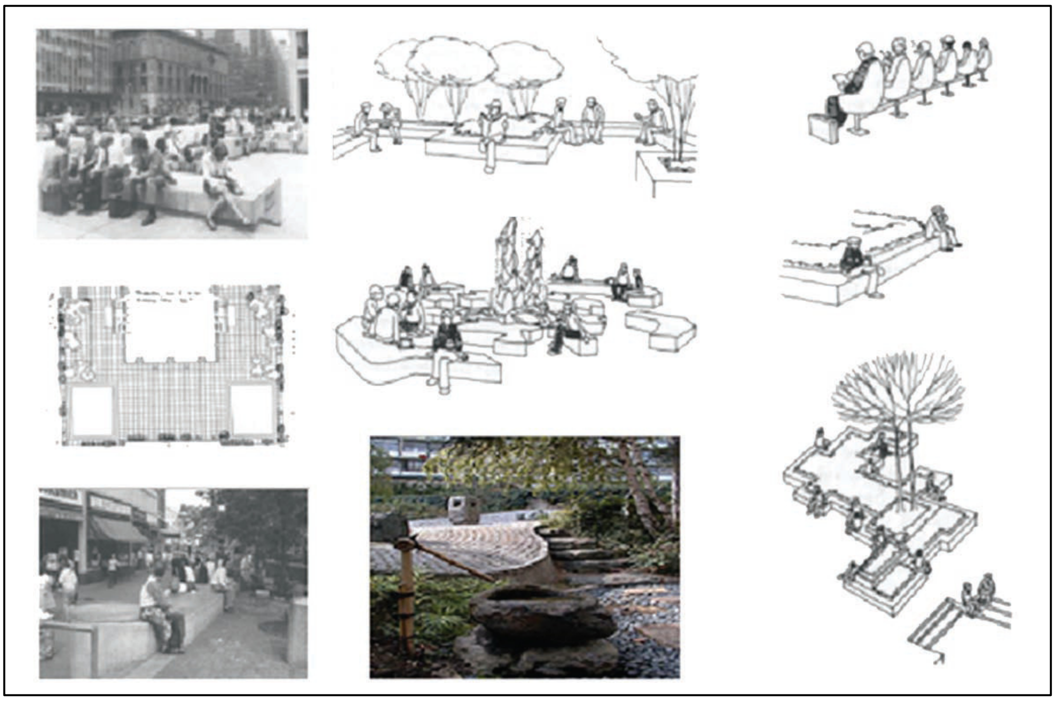
شكل ٢-٨ المستوى الافقي للفضاء الحضري، المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

ج- البعد الثالث : سقف الفضاء.

يكون عادة سقف الفضاء السماء، وأحيانا يكون مغطى أو شبه مغطى، كما في بعض الشوارع والأسواق. والتغطية تعطي أحاسيس وإنفعالات مختلفة نتيجة الظلال التي يسقطها ويشعر بها المشاهد. (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، ٢٠٠٦).

د- البعد الرابع : الأثاث والفرش.

تؤدي عناصر الفرش دور وظيفي أو جمالي للفضاء، وتكمل الصورة الذهنية للفضاء المتكون في فكر المستخدمين، ويعتبر الفرش من العناصر المكملة التي يمكن إضافتها للفضاء ومنها الفرش الثابت من أعمدة إنارة وأشجار وأكشاك ومقاعد ومظلات وعلامات مميزة من منحوتات وتماثيل وعناصر الماء، وايضا صناديق القمامة وعلامات الإرشاد والاعلان. (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، ٢٠٠٦)



شكل ٢-٩ نماذج من اشكال فرش الفضاء الحضري.

المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

أ- البعد الخامس : النشاط.

يعتبر النشاط من العوامل المهمة في تحديد نوعية الفضاء، فنوعية الفضاء تتحدد في ضوء النشاط الوظيفي المُمارس داخله، فالنشاط الترفيهي شائع كوظيفة في الحدائق العامة، وهناك نشاط المصلين في الفضاء المخصص للتجمع في حرم وصحون المساجد، أو المخصص لنشاط الطلاب والدارسين في فضاءات الجامعه، أو تجمع أفراد الاسرة امام المسكن الخاص بهم. ويقصد بالنشاط في مجال التصميم العمراني الحركة والتفاعلات القائمة في حيز الفضاء. وغالبا ما يكون النشاط مُصاحبا للوظائف الأساسية للحيز. وهو عنصر على درجة كبيرة من الأهمية، وله الأثر البالغ في تصميم الفضاءات الحضرية. (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن، ٢٠٠٦)

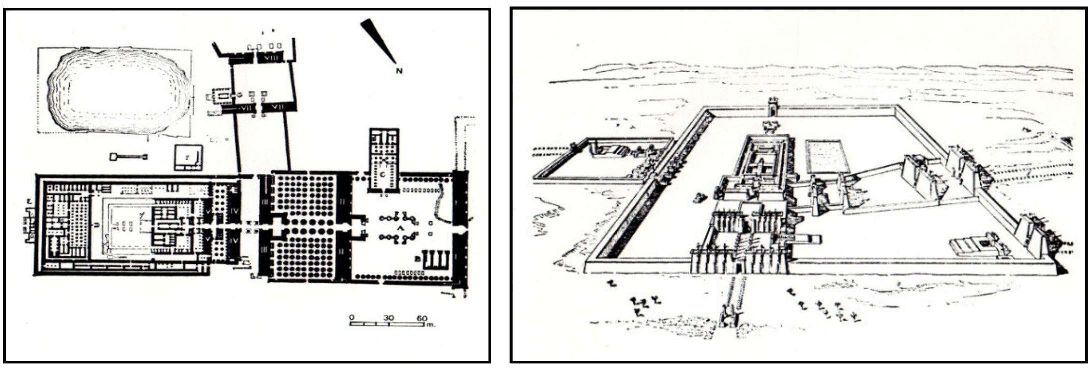
٢-١-٥ مراحل تطور الفضاءات الحضريه عبر العصور:

مع تطور فكر الإنسان وإحتياجاته المختلفة بدأ البحث عن إيجاد فضاءات تجميعية تخدم إحتياجات الإنسان وتمارس فيها الأنشطة اليومية المختلفة، معبرا في ذلك عن نفسه من خلال الحضارات المختلفة. حيث وجد لكل حضارة أو حقبة زمنية فكر خاص وحياة إجتماعية ووظيفية مستقلة. ويمكن التعرف على تشكيلات الفضاء الحضري في أهم الحضارات والحقب الزمنية المختلفة التالية:

أ- الحضارة المصرية القديمة:

صممت الفضاءات الخارجية في الحضارة المصرية القديمة لتكون خلفيات لمعابد ومقابر قدماء المصريين وملوكهم، وتشكلت الكتل العمرانية في تكوين رمزي، تُشكل فيه الأفقيات والرأسيات فضاءات متعامدة ومتشابهة في أغلب الأحيان. كما تميز تخطيطهم بالمحورية والتناظر. ومن حيث الوظيفة ساعدت الأشكال الهندسية البسيطة قوية التأثير والمنتظمة في التركيب على التعبير عن المعاني الوجودية الأساسية في الحضارة المصرية القديمة والرمز لها. وقد ظهر ذلك على البيئة العمرانية في محورية وتعامد الفضاءات المقفلة والتي رتبت لتتوافق مع الفضاء العظيم بطول نهر النيل (Noberg-Schulz, 1975).

من مخطط المعبد نلاحظ وجود حوائط أو أسوار تعمل على فصل الأبنية الكبيرة لأحياء الأغنياء عن تلك التي يقطنها العاملون في هرم الملك. وكانت الشوارع واسعة نسبيا، يصل عرضها إلى حوالي ٢٠ قدما، لكن لم يُلحظ وجود ساحات،بل وجد فضاء مفتوح عند نهاية مسار المرور الرئيسي غير أنه من الناحية العمرانية لم يكن محددا (Zucker, 1959).



شكل ٢-١٠ نموذج لفضاءات الحضارة المصرية القديمة(معبد امون بالكرنك)،
المصدر: (Noberg-Schulzm, 1975)

ب- الحضارة الإغريقية:

شكلت العناصر البدائية لتشكيل الأجورا عند الإغريق إلا أنها لم تكن بدون تصميم أو إعداد مسبق، فقد وجد بداخلها أماكن لوضع البضائع، وأماكن مرتفعة قليلا عن الأرض للاستخدامات العامة، وأماكن للتجار وعرض بضائعهم، كما وجد بها أسوار من الطوب. وقد اهتم الإغريق بتنسيق فضاءاتهم وتلبية إحتياجات أفرادهم مع مطلع بداية حضارتهم.

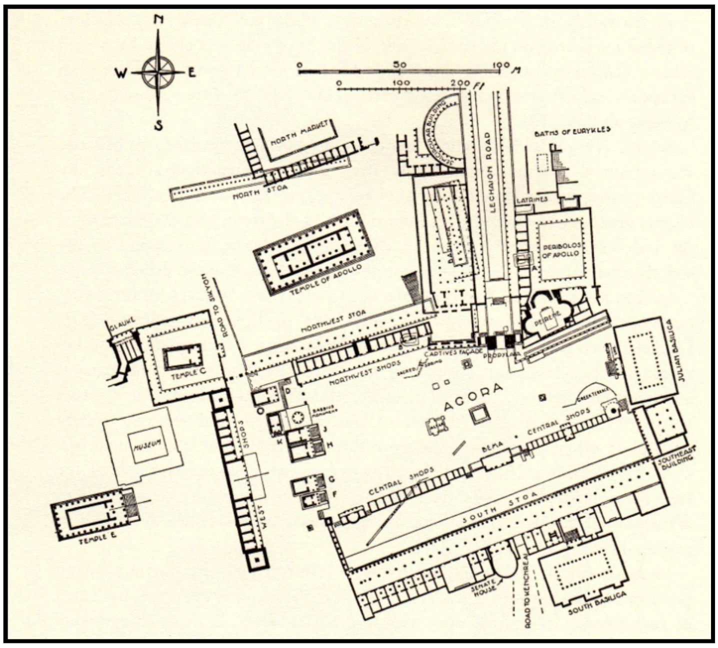
ومن حيث وظائف الأجورا الإغريقية:

١- الملتقى السياسي/كمجلس للاجتماعات، والنقاش، وتبادل الأحاديث الطويلة.

٢- مكان للتبادل الثقافي: كالاحتفالات، وإحياء ذكرى الأبطال، وتناقل كل ما هو جديد من أخبار ومعلومات.

٣- مكان للتبادل التجاري: كالأسواق، وأمامن للباعة المتجولين، وأماكن للباعة الدائمين.

أما في الفترة الهلينية فقد تغلبت الأنشطة التجارية على الممارسات السياسية في الأجورا وحدث نوع من عدم الإتزان في التجمع، حيث تم إنشاء العديد من المعابد والنوافير داخل الأجورا، وحددت التماثيل الحجرية حدود الأجورا التي كانت غير محددة من قبل.



شكل ٢-١١ نموذج لفضاءات الحضارة الاغريقية (الاجورا)، المصدر: (Zucker,1959)

إن ظهور فضاء الاجورا او الساحة الاغريقية كان تعبيرا حقيقيا عن بداية ظهور العامل الاجتماعي في تشكيل النتاج البنائي لان هذا الفضاء كان ترجمه عمرانيه لإحتياج الاغريق الى مكان للتجمع يستوعب الأنشطة السياسية والتجارية والدينية.

ج- الحضارة الرومانية (الفورم):

الفورم الروماني Forum يقابل الأجورا Agora الإغريقية وظيفتها الأساسية هي تجميع المباني وتعتبر مركزا لتجمع المواطنين والمبادلات التجارية والمناقشات والمقابلات وغيرها من الفعاليات الاجتماعية ذات الطابع اليومي والتي هدفها زيادة التفاعل الاجتماعي. وهي الفضاء المفتوح في المدينة (المالكي، ٢٠٠٦). ولقد عامل الرومان الفضاء باعتباره قابل للتشكيل، واتسمت فضاءاتهم العمرانية بعلاقات ناجحة مع المحيط(Noberg-Schulzm, 1975).

وكان الرومان هم أول الدعاة الجادين في توسعة وتمهيد الشوارع وشبكة الحركة التي يمكن استخدامها حتى وقتنا الحاضر. كما اهتم "فيتروفيوس" بالعلاقة بين إتجاهات الرياح من جهة وبين توجيه الشوارع والفضاءات ومواقع المباني من جهة أخرى (Broadbent, 1990).

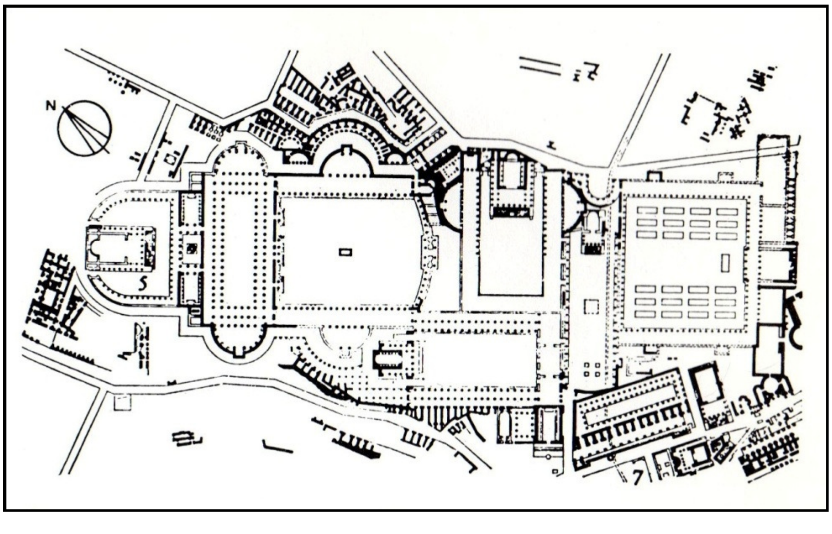
إهتم الرومان بالفضاءات وإعدادها وتنسيقها والتعامل معها بطريقة سليمة، ومن هذه الأمور:

١- تخصيص بعض الشوارع والميادين للمشاة فقط.

٢- وجود بعض الشوارع المظلل جوانبها بالبواكي.

٣- وجود ساحات صغيرة أو نوافير أو بعض الأماكن المرتبطة بالأنشطة الاجتماعية أو الإقتصادية بالمدينة عند منعطفات الأزقة والشوارع.

٤- وجود ما يقرب إل ٢٠ كم من المسارات المعالجة عمرانيا في روما.



شكل ٢-١٢ نموذج للفورم الروماني، روما. المصدر:(Noberg-Schulzm, 1975)

د- فضاءات العصور الوسطى:

عندما تخلصت مدن العصور الوسطى من الإقطاع وبدأت تصل إلى نوع من السلام الإجتماعي، بدأ الاهتمام بالفضاءات الحضرية وتنسيقها من جديد. ولوحظ أن الميادين والساحات

العامة غالبا ما تقع بالقرب من المباني التذكارية، حيث كانت الساحات الخاصة بمباني الحكم مصممة لاستيفاء الأنشطة المدنية والاجتماعية، ووقعت الساحات الخاصة بالأمور التجارية عند بوابات المدن. ومن انماط الساحات التي اشتهرت في العصور الوسطى: ساحة السوق على شكل توسع للشارع العام، ساحة السوق على شكل توسع جانبي للشارع العام، وجود الساحة عند بوابة البلدة، الساحة في مركز البلدة، فناء أو ساحة الكنيسة، والساحات المجمعة.

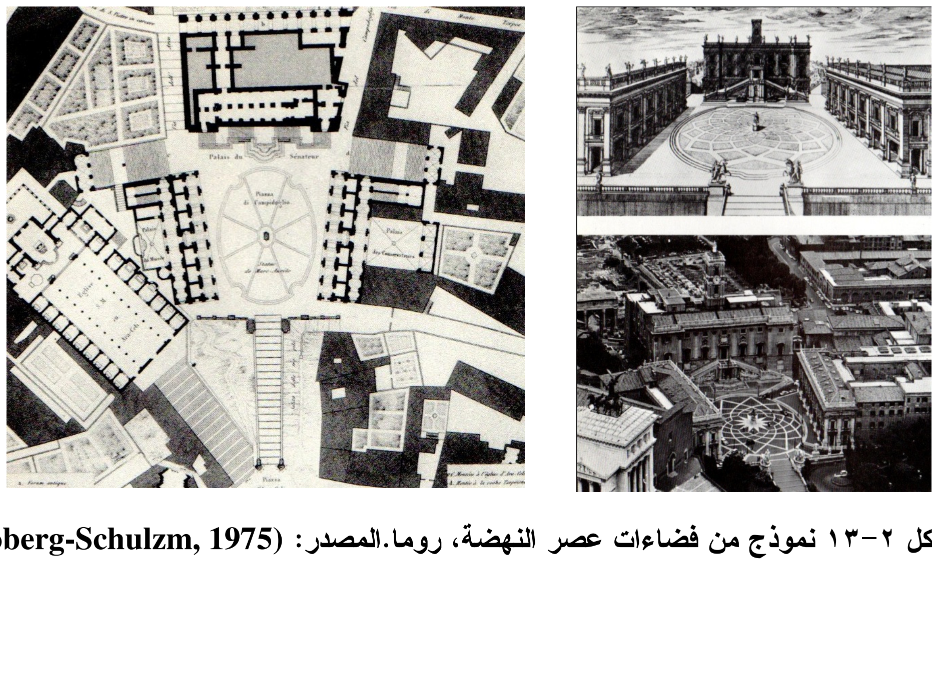
٥- فضاءات عصر النهضة:

لم يتطور مفهوم عصر النهضة في الفضاء الحضري إلا مع بداية القرن الخامس عشر. حيث بدأ تصميم الفضاءات العمرانية والتخطيط المنظم بشكل فعال، وقدم "مايكل أنجلو" في الميادين التي قام بتصميمها قاعدة أساسية هي جوهر التفكير المعماري لعصر النهضة، وهي أن تصميم المباني لا بد أن يكون متكاملا عمرانيا مع الفضاءات الخارجية. وكانت وظيفة الساحات والميادين تتلخص في: انتظار العربات الخاصة، أو الترفيه لبعض الأفراد، أو الاحتفال بالأعياد الموسمية، أو العروض، أو المبارزة، أو سباق الخيل، أو غيرها من الاستخدامات. وتميزت الساحات الإيطالية في عصر النهضة بالخصائص التالية:

١- الرغبة في وحدة الفضاء.

٢- الاستخدام المتكرر للاروقة المقنطرة Arcades كعنصر ربط للعناصر المعمارية بغية زيادة وحدة الواجهات المحيطة بالساحة.

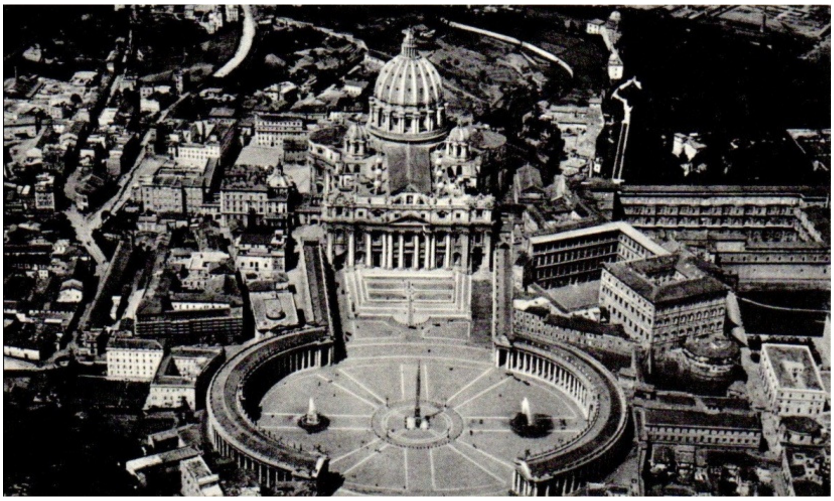
٣- استخدام النصب التذكارية والنوافير وسواري الاعلام، لتنظيم وترتيب الساحة.(Zucker,1959)



شكل ٢-١٣ نموذج من فضاءات عصر النهضة، روما.المصدر: (Noberg-Schulzm, 1975)

و- فضاءات عصر الباروك:

كان هناك إهتمام خاص بتصميم الفضاءات الخارجية خلال فترة الباروك، وأصبح الفضاء الخارجي مسيطر ومحدد وله نهاية مفتوحة وقوة تشكيلية اكتسبها من غنى التفاصيل وتعقيد المكونات. ومن الناحية الوظيفية خلال القرن الثامن عشر ظهر أول ممشى أخضر مظلل وحديقة عامة مفتوحة للجمهور وغير مقتصرة على الصفوة مثل العصور السابقة، حيث كانت الفضاءات تذكارية ذات طبيعة خاصة. وقد كانت "انجلترا" أول من استحدث هذا النوع من الحدائق "الرومانتيكية".



شكل ٢-١٤ نموذج لفضاءات عصر الباروك، ساحة الفاتيكان، روما. المصدر:(Zucker, 1959)

ز- الفضاءات العمرانية خلال القرن العشرين والنظريات الحديثة:

١- الفضاء الحضري وبداية النظريات الحديثة:

بعد الثورة الصناعية حدث تغيير كبير في أسلوب التفكير وتوجهات التخطيط في المدن الأوروبية، كما تلاشى دور السور المحيط بالمدينة للدفاع عنها. وكان لذلك الأثر الكبير في تغير المفاهيم، حيث أصبح مفهوم الأمن والأمان ينبع من المدينة ذاتها، بلا حوائط ولا أسوار متمثلا في فضاءاتها وشوارعها وأسلوب تخطيطها. ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت تظهر نظريات جديدة أثرت على التصميم العمراني وتخطيط المدن بشكل فعال، ومن ثم على عناصر ومكونات المدينة التي من ضمنها الفضاء الحضري. ومن أهم الإصدارات التي صدرت في ذلك الوقت وكان لها الأثر الواضح على أسلوب التفكير منشورات تناولت أفكار ونظريات جديدة ومنها:

أ- "المدن الحدائقية للمستقبل Garden Cities of Tomorrow" لـلمخطط Ebenezer "Howard".

ب- "المدينة الشريطية Linear City" للمؤلف "Mata Soria".

ج- "المدينة الصناعية Cite Indusrielle" للمؤلف "Tony Garnier".

د- "مبادئ فن تخطيط المدن City Planning According To Artistic Principles" للمؤلف "Camillo Sitte" (Krier, 1979).

٢- الفضاء الحضري ومرحلة الحداثة:

إن انفصال الفكر المعماري والعمراني عن الأبعاد الاجتماعية والبيئية والثقافة الإقليمية قد بلغ ذروته في فترة الحداثة، واتجه معماريو هذه الفترة إلى التركيز على الأبعاد التصميمية والتشكيلية المجردة والبعيدة عن احتياجات الإنسان المختلفة (حموده، 1992)، واعتقد رواد حركة الحداثة أن الطراز الحديث يمكنه تحرير الناس والوصول بهم إلى مجتمع حديث متكامل من خلال إسكان الأفراد في مجتمعات عمرانية حديثة يمكن بها تحرير الفقراء سياسياً واجتماعياً من خلال وضعهم في مساكن تم تصميمها بتشكيلات مرحلة الحداثة (Newman, 1972).

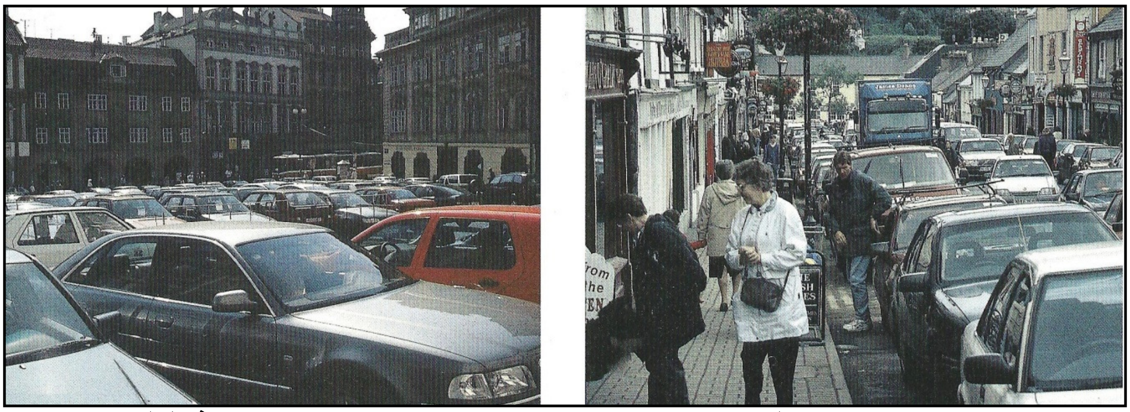
وقد كانت سياسات التعمير الجديدة نادراً ما تهتم بالتركيبة البنائية للحيز في التجمعات السكنية، ولم تلتفت إلى العلاقات الاجتماعية التي تعطي معنى لتواجد الجماعة، من خلال مبادئها التي من أهمها الفصل الوظيفي للأنشطة المختلفة، دون الاهتمام بالفهم الحقيقي للسلوكيات الإنسانية، حتى أن مواطن المدينة الحديثة أصبح مضطراً لإيجاد الحياة الاجتماعية الخاصة به بنفسه، وذلك بإيجاد حيزه الخاص الذي يُمكنه التحكم فيه دون الحاجة للاشتراك في الوجود الجماعي المتمركز حول الشارع مما أدى إلى فساد العلاقة بين الفرد والجماعة، وقد أدى تجاهل أهمية العلاقات الاجتماعية إلى نتائج سلبية كثيرة قد وصل إلى نمو الأمراض الاجتماعية (Trancik, 1986).

ومن أهم اثار مرحلة الحداثة ما شهدته مراكز المدن من تحول الى مساحات من الاسفلت واحتلال مواقف السيارات الفضاءات بين المباني، حركة السيارات غزت الشوارع والساحات، مما أضعف حركة المشاة والسير على الأقدام. حتى أن أرصفة المشاة اختفت في مراكز المدن، مما نتج عن ذلك زيادة التلوث البصري، والتلوث البيئي، وإختفاء معظم النشاطات الإجتماعية والترفيهية من الفضاءات الحضرية الفقيرة بشكل كامل ولم تكن تقام إلا النشاطات الضرورية

المنفعية. كل هذه العوامل أدت إلى إضعاف حياة المدينة وظهور إشكاليات في جودة ونوعية الفضاءات الحضرية وبالتالي تكيفت استخدامات المدينة تدريجيا لتخدم السيارات والسائقين مما أجبر الناس على تجنب الذهاب إلى مراكز المدن (Gehl and Gemzoe, 2001)



نابولي،ايطاليا   اسطنبول،تركيا   الرياض،المملكة العربية السعودية

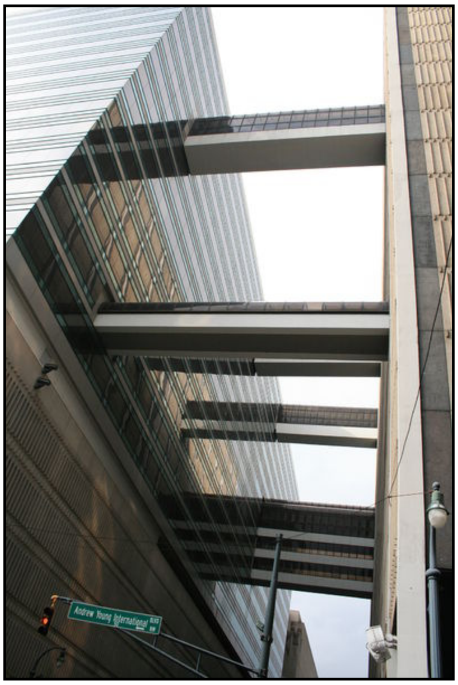


ويستبورت،ايرلندا   براغ،تشيك

شكل ٢-١٥ غزو المركبات للفضاءات المدينة قلل الحياة الحضرية فيها وجعل من الصعب التمتع بحرية المشي وإقامة النشاطات فيها. المصدر(Gehl & Gemzoe, 2001)

وفي ضوء هذا التحول قامت العديد من المدن بتبني أفكار جديدة لبيئات التسوق تتأقلم مع ثقافة المركبات التي غزت شوارع وفضاءات المدينة بشكل عام، من هذه الأفكار نقل المحلات التجارية الى أماكن داخلية وأصبح التسوق داخل الأروقة في مراكز المدينة، ومثال على هذا التوجه مركز eaton في مدينة تورنتو. اتبعت مدن أخرى فكرة بناء نظام من جسور المشاه مؤلف من طابق أو طابقين أعلى مستوى الشارع، تعمل على ربط المحلات التجارية داخل المباني وهكذا تكون حركة المشاه بعيده عن الشوارع وفضاءات المدينة، ومثل ما حدث في مدينة مينيابولوس واتلانتا. وفي محاولات أخرى تم إنشاء مدن تحت الارض "the underground city" كما في مدينة مونتريال وتورنتو في كندا، ومدن أخرى في اليابان، حيث تم تأسيس شبكة من المراكز التجارية وممرات المشاة تربط الطوابق السفلى للمباني في مراكز المدن.

جميع هذه الأفكار والتوجهات قيدت نشاطات المشاة ونشاطات المدينة بشكل عام وقيدت المدينة بالصفة التجارية في مراكز المدن. وافقدت الفضاءات الحضرية أهميتها على المستوى الاجتماعي والترفيهي والبيئي (Gehl & Gemzo, 2001) .



شكل ٢-١٦ جسور المشاة الرابطة بين المجمعات التجارية، مدينة اتلانتا.المصدر: www.wikipedia.org/wiki/sky_bridges(3-8-2011)



شكل ٢-١٧.Tornto Eaton center. المصدر: www.wikipedia.org/wiki/Eaton_center (3-8-2011)

بدأت مرحلة ما بعد الحداثة تتبلور ويتطور فكرها من خلال البحث عن نمط واتجاه جديد يعالج سلبيات مرحلة الحداثة، والرجوع إلى الماضي والإهتمام بالجماليات وأخذ ما هو مناسب منها، كما كان الفضاء الحضري من أهم ركائز الفكر، والإهتمام به من أهم أساسيات التعامل مع أي عمران قائم أو مستحدث. ومن أهم هذه التوجهات:

أ- العودة للتراث واكتشاف الفضاءات الحضرية: أهتم عدد من المفكرين المعاصرين بوضوح الحيز الحضري التقليدي، وإعادة اكتشاف جماليات الفضاءات الحضرية المقفلة، والبحث فيها لإيجاد حلول تُحسن أداء هذه الفضاءات في المدن الحديثة.

ب- الاهتمام بالاحتياجات الإنسانية للمستخدمين: من أهم ملامح وإيجابيات مرحلة ما بعد الحداثة الاهتمام المتنامي والإرتباط الواعي بالمجال التصميمي والتخطيطي، بالإضافة إلى الملامح والأبعاد الاجتماعية والثقافية للمجتمعات والمستخدمين، مما يعني القبول بضوابطهم وقوانينهم الحاكمة، ومعرفة أنساقهم السلوكية والمعيشية كرواسم للتشكيلات العمرانية.

ج- الحيز والجماعة: أدت أفكار مرحلة الحداثة إلى غياب دور الشارع والحيز الخارجي في حياة الجماعة، مما أدى إلى غياب الاختلاط والتآلف وموت الحياة الاجتماعية تدريجيا. وعلى النقيض من هذا كانت من أهم توجهات مرحلة ما بعد الحداثة الاهتمام بالبيئة والجماعة والعلاقات الاجتماعية التي تعد أساس تفاعل الأفراد فيما بينهم.

د- إعادة الحيز الخارجي المفقود: أدت مرحلة الحداثة إلى فقدان الحيز الخارجي لمعناه وغياب دوره في المدينة، كما غاب الشارع واندثرت معظم وظائفه. وكما يقول Blake إن الشيء المفقود في المدن المثالية الحديثة هو "الشارع" أكثر أجزاء الفضاءات الخارجية حيوية ونشاطا وإثاسرة وإزعاجا، وقد تم استبداله بالمراكز التجارية المغلقة "Malls ".

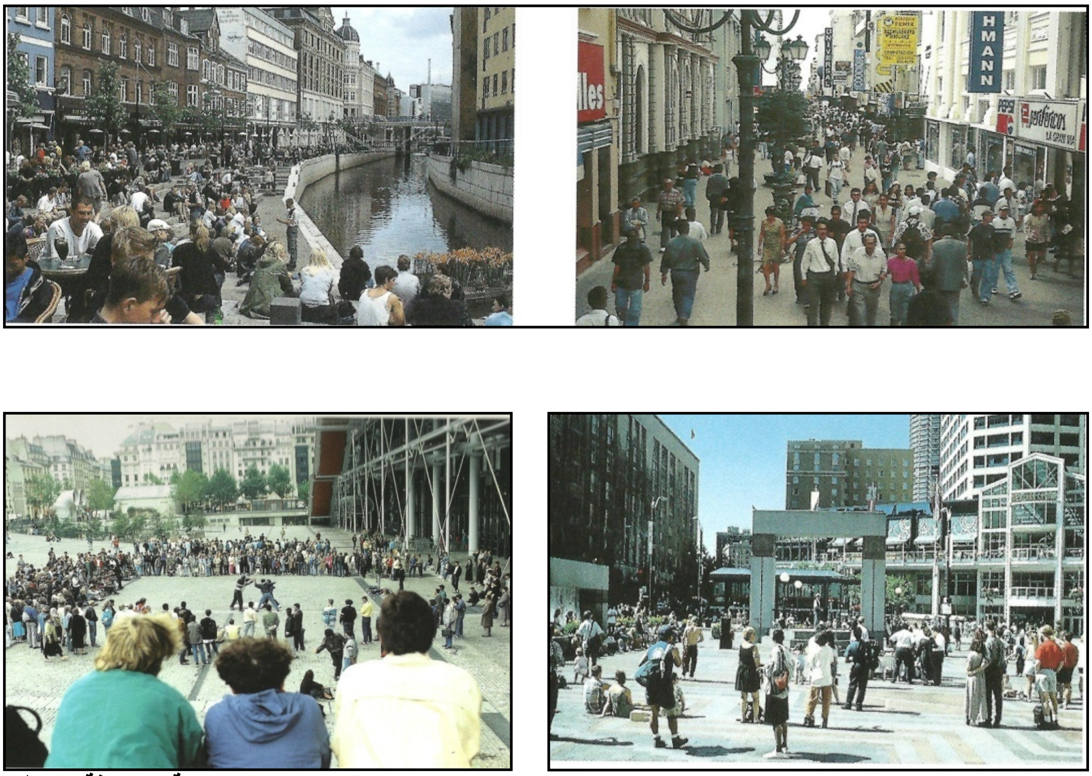
أصبح هناك اهتمام اكبر بالفضاء الحضري منذ عام ١٩٥٠م، وانتقل التصميم العمراني من الإهتمام بالمعايير الجمالية الخاصة بتوزيع كتل المباني والفضاءات فيما بينها، إلى الإهتمام بنوعية الملكية العامة ''Public Realm'' والاهتمام بالنواحي الاجتماعية، والفيزيائية، والثقافية. وذلك لخلق أماكن أفضل للناس ليستمتعوا بها وباستخدامها.

وتؤكد أفكار واقوال الباحثين والمهتمين على أن التصميم العمراني في أحد مراحله كان يهتم بطرق تنظيم المدن والفضاءات، لكي تعمل بشكل جيد من ناحية، وأن تكون بمظهر حسن من ناحية أخرى، ومن ثم انتقل الإهتمام إلى الحياة الاجتماعية التي تحدث في داخل المدينة وفضاءاتها، بدلا من الإهتمام بالنواحي الفنية والوظيفيه فقط.

ولقد سيطرت فكرة خلق الاماكن للناس ''making places for people'' على منهجية التصميم العمراني المعاصر، حيث يتم النظر الى الفضاء الحضري على أنه محيط لإظهار السلوك البشري''Behavioral setting''، وبالتالي أصبحت عملية التصميم العمراني لا تركز على مفهوم الجمال فحسب، بل تركز على التنويع في الفضاءات الحضرية وعلى النشاطات التي تساعد في خلق فضاءات عامة ناجحة، وبشكل خاص، تركز على كيفية دعم البيئة الفيزيائية للوظائف والنشاطات التي تحصل بالداخلها (Carmona, 2003)

وتعتبر نقطة البداية لهذا التحول والاهتمام بالفضاءات الحضرية الموجهة لخدمة الناس ونشاطاتهم وذلك بإنشاء مناطق للمشاة التي نبعت فكرتها وترتكز في الأصل من فكرة مراكز التسوق التي ظهرت في المدن الامريكية. أما بالنسبة للمدن الاوروبية فكانت نقطة البداية في الخمسينات، وطوال فترة الستينات والسبعينات تم زيادة الإهتمام بمناطق وشوارع المشاة، وإنشاء الساحات والفضاءات الحضرية، وتوسيع وتحسين أرصفة المشاة وزيادة الإهتمام بزراعتها

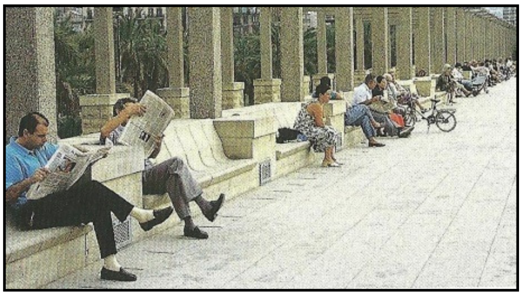
وبالاشجار والزهور وتأثيثها بما يخدم المارة بصورة جيدة. وهكذا نما تدريجيا مفهوم استخدام الفضاء الحضري كمكان اجتماعي وترفيهي بنفس الوقت (Gehl and Gemzoe, 2001).

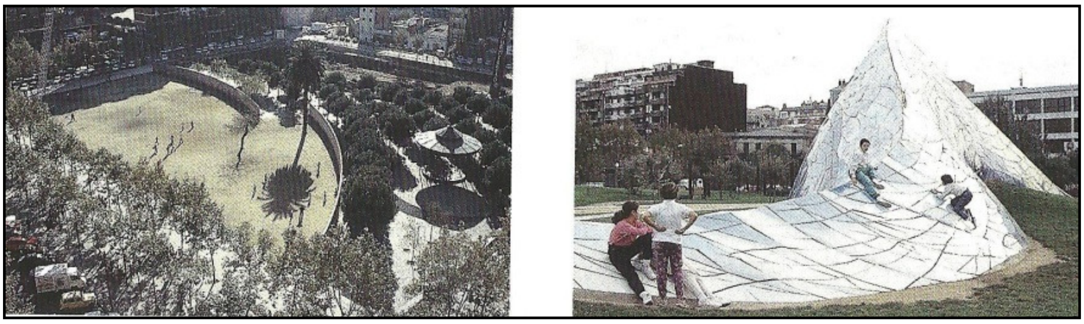


شكل ٢-١٨ الفضاءات الحضرية الحديثة ووظائفها المتعددة؛ مكان للتسوق، ومكان للترفيه، وللمرور التنقل. الأشكال اعلى من اليمين: شارع مشاة مرمم، كوستاريكا. فضاء حضري في الدينمارك. فضاء حضري جديد في مدينة سياتيل،امريكا. مركز بومبيدو ،باريس،فرنسا. المصدر: (Gehl and Gemzoe, 2001).

قام Gehl& Gemzoe في كتابهم New City Spaces بعرض إستراتيجيات وسياسات التي اتبعتها بعض المدن بالإضافة الى عرض وتقديم مشاريع والأفكار التصميمية الكامنة وراء هذه التصاميم مما يعطي نظرة عامة على الرؤيا الجديدة للفضاءات الحضرية. هذه السياسات عملت إثراء الجودة الحضرية والتي بدورها عملت على خفض التلوث والضجيج وحركة المرور في هذه الفضاءات، وتم تعزيز المشي على الأقدام وزيادة إستخدام الدراجات وبالتالي إزدهرت بسبب هذه السياسات الحياة العامة في الشوارع والساحات بشكل لم يكن ظاهر منذ عشرات السنين. وانصبت تلك السياسات في المقام الاول على إبعاد السيارات ومنح الحياة الحضرية ظروف أفضل. وبدأت هذه السياسات في مدينة برشلونة عام ١٩٨٠م، بصياغة سياسات لمفهوم أوسع للفضاءات العمرانية، وأصبح هنالك قتال لإعادة هيكلة فضاءات المدينة فيزيائيا وثقافيا وولد مفهوم "المدينة المستردة" The Reconquered City .

ولعبت هذه السياسات دورا مهما ورئيسيا في عمليات التطوير وكانت بمثابة نقطة البداية لمرحلة جديدة في العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين. والتي كانت نتيجتها تزايد إنشاء أو تجديد الحيز الحضري من أجل ضمان خلق فضاءات جيدة تتناسب مع النمط الجديد للحياة الحضرية الجديدة. تركت العديد من المدن الاوروبية بصماتها في هذا المجال، ومن أوائلها التي اهتمت بنمط جديد لفضاءات المدن المدن الهولندية والألمانية والاسكندنافية ثم تبعتهم العديد من المدن في وسط وجنوب أوروبا. وظهرت واستمرت لتكون ظاهرة اوروبية في المقام الاول، ولكن من الملاحظ أن إستراتيجيات وسياسات مماثلة طبقت في الفترات الأخيرة في مدن أمريكا الشمالية والجنوبية، وآسيا، واستراليا.





شكل ٢-١٩ : فضاءات حضرية، برشلونة، اسبانيا. المصدر: (Gehl and Gemzoe, 2001)





شكل ٢-٢٠ شارع رئيسي في كوبنهاجن stroget بطول ١,١ كم تم تخصيصه للمشاة عام ١٩٦٢م،يتقاطع مع اربع ساحات منهم هذه الساحة amagertorv التي تم إعادة تبليطها بأرضية جرانيتية عام ١٩٩٦م. المصدر: (Gehl and Gemzoe, 2001)

ح- الفضاءات الحضرية في المدينة العربية الإسلامية:

أسس العرب المسلمين العديد من المدن الإسلامية منذ هجرة الرسول(ص) إلى المدينة المنورة. وقد صنفت هذه المدن الجديدة وفقا للوظائف التي أدتها وقت تأسيسها. ويعرف النوع الأول من هذه المدن بالمعسكر أو الفسطاط. والنوع الثاني بالمدينة المحصنة أو الرباط، والنوع الثالث بالمدينة الأميرية وهي نتاج لازدياد القوة السياسية. ومن أشهر هذه المدن بغداد التي أسسها العباسيون في القرن الثاني الهجري. أما النوع الرابع من المدن فهو المدينة المقدسة التي تأسست حول مكان أو ضريح ذي قيمة روحية معينة مثل المدينة المنورة، وكربلاء في العراق، ومشهد في إيران. (الهذلول، ١٩٩٤)

كان المسلمون يبدؤن ببناية المسجد الجامع في وسط المدينة، بالإضافة إلى كون المسجد المكان الديني فقد كان أيضا مركزا مهما للحركة الفكرية ومركزا سياسيا واجتماعيا وحضاريا.بعد المسجد يأتي دور السوق وهو المركز التجاري الرئيسي، وكان السوق مقسما إلى عدة أقسام فنجد أن أصحاب الحرفة الواحدة والتجارة الواحدة مجتمعون في قسم واحد، أصبحت ظاهرة التقريب بين أصحاب الحرفة الواحدة أساسا لتخطيط الأسواق والمناطق التجارية لفائدتها الاقتصادية. بعد السوق تأتي المنطقة السكنية التي تحيط بالسوق وتتصل به بواسطة الشوارع الرئيسية، وكانت تتصف الشوارع بالضيق والالتواء. (ندوة المدينة العربية، ١٩٨١)

ولقد أوضح "فون جرونباوم" وصفه للنمط العمراني للمدن الإسلامية وتنظيمها أن هذه المدن تتشابه في كافة أرجاء العالم الإسلامي. فأشار إلى الأحياء السكنية المسورة القائمة بذاتها، وإلى نظام البوابات التي تغلق هذه الأحياء أثناء الليل، وإلى عدم وجود ساحات مفتوحة أو ميادين ضمن المدينة بوجه عام، وضمن الأحياء السكنية بوجه خاص، وإلى وجود الشوارع والممرات المتعرجة والضيقة للغاية. كما أشار إلى المنزل العربي الذي يوجد بعيدا عن الشارع ويطل على فناء داخلي.(الهذلول، ١٩٩٤)

لقد نشأت خصائص عديدة ومميزة للمدن العربية الإسلامية ناتجة عن الإحتياجات الدينية والمناخية، ومن هذه الخصائص ما يلي:

١- وفر التصميم العمراني والكثافة السكانية للمدن الإسلامية وسطا حضاريا يساعد على تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية.

٢- الأحياء السكنية لها حدود المادية وكيانها الاجتماعي وشخصيتها العمرانية التي تميزها عن غيرها من الأحياء.

٣- ساعدت الشوارع الضيقة والمتعرجة، والطرقات ذات النهايات المسدودة على توفير السلامة للمشاة والخصوصية للسكان.

٤-ارتباط المباني بعضها ببعض أدى إلى الإقلال من مسافات السير وتقليص المساحات الخارجية المعرضة للعوامل الجوية.

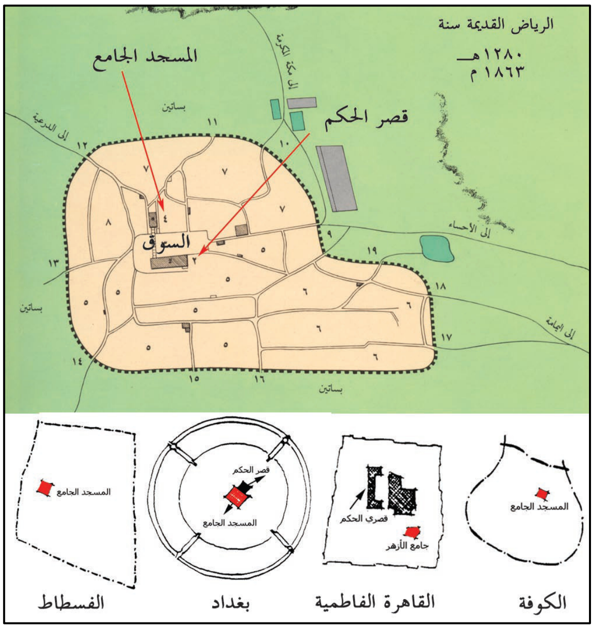
٥-يُعد المسجد الجامع مركز المدينة ويشكل ميدانه والسوق المجاور له نقطة التجمع الرئيسية، كما تأخذ المئذنة رمزا مميزا وعلامة واضحة للمدينة والمنطقة المركزية (مصطفى، ١٩٨٧)

أنواع الفضاءات الحضرية في المدينة العربية التقليدية:

يتدرج الفضاء الحضري في النسيج التقليدي للمدينة العربية من الفضاءات العامة الى الفضاءات شبه العامة الى شبه الخاصة ثم الفضاءات الخاصة.

١- **الفضاء العام:** هو الفضاء الذي يرتبط بالمباني العامة ويخصص لممارسة الأنشطة الدينية والتجارية، ومن أهم هذه الفضاءات العامة:

أ- فضاء المسجد الجامع الكبير للمدينة: وهو عبارة عن الساحات الداخلية والخارجية التابعة للمسجد، وتكون الساحة الخارجية عادة كبيرة ومتعددة الإستخدامات، للصلاة في الأعياد والجمع، وكذلك للبيع والشراء. والمسجد الجامع يقع في وسط المدينة الإسلامية وإلى جانبه مقر الإمارة والسلطة السياسية.

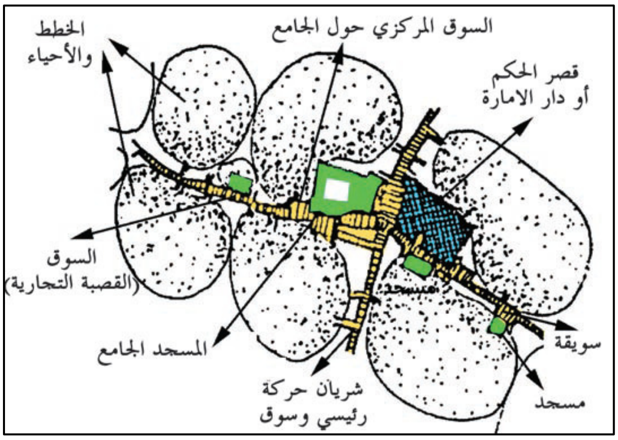


شكل ٢-٢١مخططات لبعض المدن الاسلامية توضح موقع المسجد الجامع بالنسبة للمدينة.

المصدر:

(دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

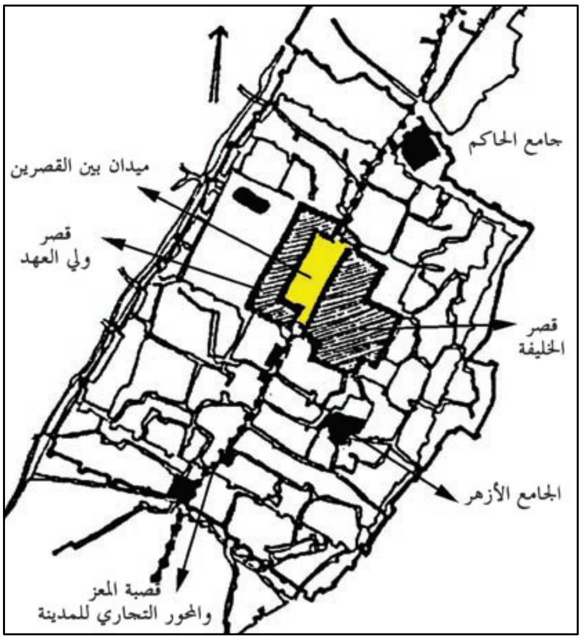
ب- فضاء الأسواق والمراكز التجارية: وهي الأحياز الملتحمة عضويا بالمسجد الجامع. وتتمثل الأنشطة التجارية في فضاءات الوكالات والخانات والقيساريه والسوق والبازار. وتشكيل الحارات التجارية يكون عبارة عن مسارات ضيقة لحركة المشاة وتكون مغطاه أو شبه مغطاه أو مفتوحه، أما ضيقها فيرجع إلى الظروف المناخية والاجتماعية والأمنية. وهي من أهم العناصر التخطيطية التي ارتبطت بالسكان بالمدينة الإسلامية، إذ لم يتأثر هذا النوع من النشاط الجماعي كثيرا بالبصمات الشخصية التي تركها الحكام الذين تتابعوا عليها في العصور المختلفة، ومن هنا كانت الشوارع التجارية والأسواق من أهم العناصر المكونة للتراث الحضاري للمدينة الإسلامية القديمة لما كان لها من صفة الاستمرار والنمو العضوي.(ابراهيم، ١٩٨٢)



شكل ٢-٢٢التوزيع الهيكلي لتخطيط المدينة العربية الاسلامية مبين عليه فضاءات الاسواق. المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

ج- الساحات العامة داخل النسيج التقليدي: لم تظهر الساحات بتميزها الواضح، وذلك لقيام الفناء المكشوف داخل المسجد بأداء معظم الوظائف وخاصة الدينية والسياسية. ولكن مع تطور المكانة التخطيطية للمساجد وظهور الشخصية الفردية للحكام واهتماماتهم بقصورهم بجانب اهتمامهم بالمساجد ظهرت أهمية الساحة وأخذت وظيفة الفناء الداخلي للمسجد الجامع. ونلاحظ ذلك في :

١- مدينة القاهرة: بدأ أحمد بن طولون في بناء القطائع في عام ٨٧٠ م، وبدأ بتشييد قصره كنواة للمدينة ثم حول السهل الواقع بين قصره وجبل (يشكر) إلى ميدان كبير لألعاب الفروسية وعرض الجيوش بعيدا عن مسجده الكبير، كما تكررت الصورة في قاهرة المعز عندما كانت الساحة العامة تقع بين القصر الشرقي الذي بناه جوهر الصقلي والقصر الغربي الصغير الذي أقامه العزيز بالله بن المعز وسميت هذه الساحة (ما بين القصرين)، وقد خصصت لعرض الجيوش وبعض الاحتفالات. (ابراهيم، ١٩٨٢)



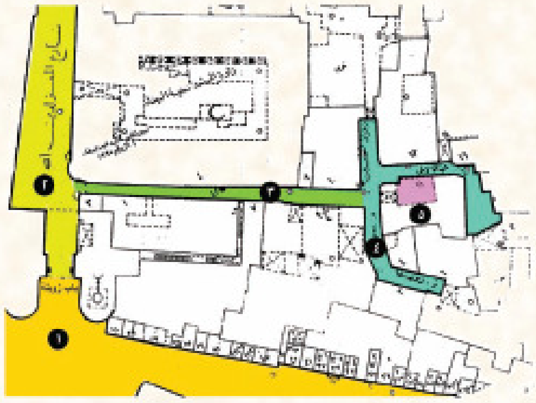
شكل ٢-٢٣ الساحات العامة داخل المدينة القديمة (القاهره الاسلامية)- ميدان بين القصرين .
المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

٢- مدينة بغداد: صممت مدينة بغداد في زمن ابو جعفر المنصور على شكل دائري يتوسطها الجامع الأعظم، وبالقرب منه قصر الخليفة تحيط بهما ساحة فسيحة سميت بالرحبة، ثم حلقة دائرية اولى لسكنى ابناء الخليفة، وحلقة ثانية لسكنى القادة والموالي وعامة الناس. وضبط عرض الشوارع حسب اهميتها فمنها الرئيسية ومنها الثانوية ومنها الاقل رتبة.

٣- مدينة اصفهان: ادخل الشاه عباس عام ١٥٨٧م عندما تولى مقاليد الحكم على المدينة نوعا جديدا من التخطيط، ببناء ميدان الشاه بالقرب من الجامع الكبير كرمز لقوته وتوليه الحكم. وقد عرف هذا الميدان بضخامة حجمه وتميزه ببواباته وفتحاته الكبيرة، وهو فناء مستطيل الشكل يرتبط بالجامع الكبيرمن خلال احد ضلعيه القصيرين.

د- الساحات العامة خارج النسيج الحضري (الحمى):

وهي الفضاءات التي تقع خارج اسوار المدينة وبواباتها. تستعمل للرعي والحصاد ولذلك كانت تحمى، اي ان يمنع الناس من إحيائها وامتلاكها فرادى فهي لعموم المسلمين. فالحمى هو المكان المحمي وكان من العلامات المميزة للمدينة الاسلامية القديمة، وهو المكان الخاص لإقامة القوافل التجارية العابرة او ما يسمى بالرباط. ومع التطور الحضري تغير استعمال هذه الساحات لتصبح اماكن للاسواق الاسبوعية التي يقيمها المزارعون من القرى المحيطة. (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)



شكل ٢-٢٤ تدرج الفضاءات في الحارات والازقة من العام وحتى الخاص بالمدينة العربية الاسلامية.

المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

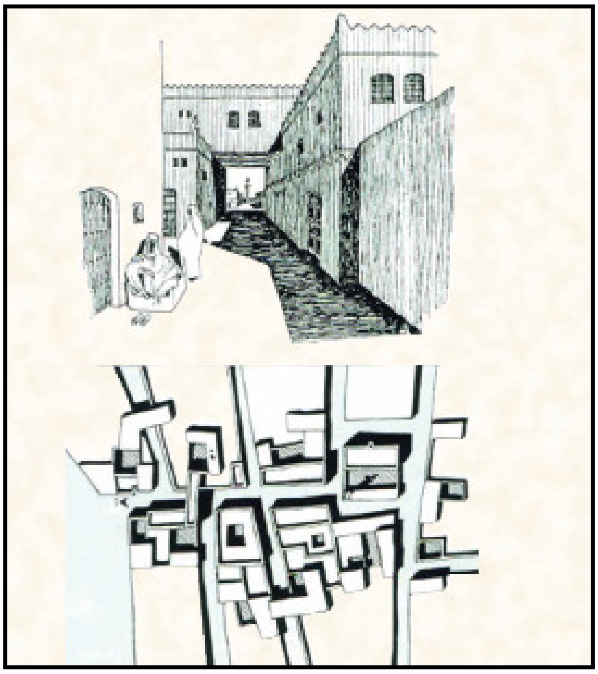
ه- القصبة أو الشارع العام الرئيسي: ممر للمشاه على جانبيه محلات تجارية، وهو المحور التجاري للمدينة القديمة. وهو فضاء طولي يمر في الغالب مخترقا المدينة بطولها او عرضها، ومحور القصبة أخذ اهميته لوقوع العديد من المباني الهامة والرئيسية في المدينة عليه، وحركة الناس المستمرة وارتباطه بمداخل ومخارج المدينة.

٢- الفضاءات شبه العامة وشبه الخاصة:

أ- الحارات شبه العامة: هي الحارات التي تتفرع من الشارع الرئيسي. وظيفتها التخديم على الاحياء السكنية. وهي حلقة الوصل بين الفضاء العام والفضاء شبه الخاص.

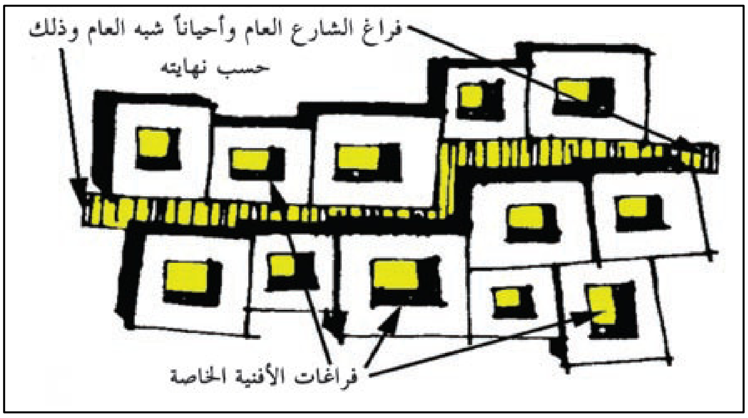
ب- الأزقه شبه الخاصة: تتفرع من الحارات شبه العامة، وظيفتها التخديم على القطاعات السكنية. وبحكم وظيفتها تكون في الغالب حارة مقفولة النهاية (زقاق) لتصبح قادرة على استخدام سكان المنازل التي تخدمها. ولها تسميات عديدة مثل (زنقة، ودرب، وزقاق، وسكة). واعتبرت الشريعة الطريق الغير نافذ ملكا لمن لهم حق المرور فيه كفريق واحد يسيطرون على المكان ويستخدمونه، وتتميز العلاقات الاجتماعية بين سكان الطريق الغير نافذ بالقوة مقارنة بالاماكن الاخرى لاشتراكهم في استعمالها والنشاط داخلها ونظافتها. وأستخدمت البرحات في المدن الإسلامية للأنشطة الاجتماعية المحلية والإحتفالات الشعبية والأنشطة التجارية الخفيفة.

فالبرحة عبارة عن فضاء مفتوح محيط بالمبنى أو مجاور له، وهو في رأي الفقهاء فضاء شبه خاص أو منطقة مشتركة بين السكان. وبالنسبة للأزقة والدروب غير النافذة فقد كانت لها نفس استعمالات البرحات.



شكل ٢-٢٥ الحاره كحيز شبه عامة(مثال مدينة الرياض القديمة).
المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن،٢٠٠٦)

٣- **الفضاءات والأفنية الخاصة:** وهو الفضاءات الخاصه التي يتم الوصول اليها عبر المسكن من حيز الحارات شبه الخاصة، فالمسكن الذي يحتوي على فناء أو حوش داخلي يمثل الفضاء الخاص في منظومة الفضاءات بالمدينة الاسلامية التقليدية.



شكل ٢-٢٦ الفضاءات والافنية الخاصة وعلاقتها بالفضاءالعام.
المصدر: (دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن,٢٠٠٦)

٢-١-٦ نتائج الباب الأول:

١- الفضاءات الحضرية تعتبر من العناصر الاساسية في تصميم المدن. ولا يجب التعامل معها على انها فضاءات تلقائه، وإنما اعتبارها محضن لكثير من الادوار الضرورية كعامل للاستثمار الاقتصادي، وكعامل لحماية البيئة، وتلبية احتياجات السكان للفضاء، وتطوير موارد المدينة، وجانب مكمل للقيمة الجمالية للمدينة.

٢- شكلت الفضاءات الحضريه في الحضارات القديمة قلب المدينة. وكانت ذات إستخدامات رئيسية، حيث كانت مكان للتعبير عن الاراء السياسية ومكان للتأكيد على قوة وهيمنة السلطة، ومكان لإقامة النشاطات التجارية. ولا شك بأن مدينة القرون الوسطى لم تستطع تأدية وظيفتها بدون ساحاتها الرئيسية. وقد نسقت وظيفتها بحيث تكون كمكان للالتقاء وكأنها غرفة معيشية عامة لسكان المدينة. وقد عملت مدن العصور الوسطى بأبعادها وتصاميمها على تجميع الناس والأحداث في الشوارع والساحات وعلى تشجيع حركة المشاة والجلوس في الفضاءات.

٣- أدت أفكار مرحلة الحداثة إلى غياب دور الشارع والفضاء الخارجي مما أدى بدوره إلى غياب الإختلاط والتآلف الجتماعي وموت الحياة الاجتماعية تدريجياً، مما نتج عنه عدم إتزان إجتماعي في الفضاءات العمرانية. فكان من أهم التوجهات الخاصة بمرحلة ما بعد الحداثة الإهتمام بالمُستخدم والجماعة والعلاقات الاجتماعية التي هي أساس التفاعل بين الأفراد وبعضهم ثم مع البيئة المحيطة. ويمكن القول أن من أهم وظائف الفضاءات العمرانية المجمعة هو تشجيع العلاقات الاجتماعية والإتصال بين الأفراد من خلال الفضاء، وهو ما لم تستطيع تحقيقه البلوكات الخرسانية نتاج مرحلة الحداثة.

٤- شكلت العوامل المناخية والأعراف والتقاليد وإحتياجات الإنسان المسلم العربي وحاجته إلى الخصوصية معايير مهمة في التنظيم الفضائي للنسيج الحضري التقليدي في المدن العربية، حيث وجدت عدة مستويات للعلاقات الاجتماعية مما استلزم قدر من التحكم في الإحتكاك الإجتماعي على مستوى التجمعات العمرانية وعلى مستوى الوحدة السكنية، ولقد استطاع المجتمع التقليدي أن يلبي احتياجاته من خلال تنظيم الفضاءات في تدرج مرتب من العام الى الخاص، ويحكم هذا التدرج المداخل ومحاور الحركة التي تحكم العلاقات الاجتماعية.

٥- إن تدرج الفضاءات ضمن النسيج الحضري التقليدي في المدن العربية ونمط الحياة للسكان جعل من المدينة اشبه بمنطقة مفتوحة كبرى، نابعة من إعتماد السكان على المشي في قضاء جميع احتياجاتهم واجتماعهم لاداء الصلوات في المساجد.مثل هذه البيئة تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين سكان المدينة، وعلى نشوء انماط متعدده من التكافل الإجتماعي.

٢-٢ الباب الثاني من الفصل الثاني: البعد الإنساني في الفضاء الحضري

هناك علاقة قوية وواضحة وراسخة منذ الأزل بين المجتمع والمكان الذي يعيش فيه. فمن الصعب تصور الحيز من غير المحتوى الاجتماعي، وبشكل مماثل لا يمكن تصور المجتمع من غير مكونات فراغية. وعلى اساس هذه العلاقة يقوم المجتمع بتشكيل الفضاءات وتعديلها. وأفراد المجتمع يميلون الى وضع القوانين التي تنظم استخدامهم للفضاء، حيث تعكس هذه القوانين أعرافهم وثقافتهم من ناحية، واحتياجاتهم الاساسية من ناحية اخرى.

وعلى ذلك سيتم التطرق في هذه الجزء من البحث الى العوامل الثقافية وعلاقتها بالشكل الفيزيائي للفضاء، والعلاقة بين السلوك الإنساني والتصميم الفيزيائي للفضاءات، ومعرفة الاحتياجات والرغبات الانسانية في الفضاءات العمرانية والتركيز على حاجة الخصوصية كمطلب أساسي في المجتمعات المحافظة مثل المجتمع السعودي. مع مراجعات أدبية للمواضيع التي لها علاقة بالبعد الإنساني في الفضاء الحضري.

٢-٢-١ ثقافة المجتمع والشكل الفيزيائي للفضاء الحضري:

تعتبر ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي للخيارات الناتجه عن افراده داخل الفضاءات الحضرية، حيث أن الثقافة تعكس طريقة حياة المجتمع، وتعبر عن قيمه ومبادئه. وبناءأ على هذه المبادئ يحدد المجتمع طريقة تفاعله مع الفضاء وسلوكياته واحتياجاته الفضاءية داخله (Carmona, 2003)

في البداية سيتم عرض وإيجاز بعض التعريفات التي لها علاقة بمضمون البحث وهي المجتمع، الثقافة، والقيم والمعاييرالتي تتميز من مجتمع لاخر.

أ- المجتمع Society : وهو نسق إجتماعي مركب يضم مجموعات بشرية تعيش في بيئة جغرافية معينة لها طابعها الحضاري والاجتماعي والتاريخي الذي تعبر عنه من خلال خلقها للتنظيمات الاجتماعية التي تضع لهم المستويات وتحدد المواصفات التي تضبط سلوكهم وتنظيم نشاطهم، والتي يتبعونها في تفاعلهم وسعيهم لتحقيق الاهداف والمصالح المشتركة من خلال تنظيماتهم الاجتماعية. (الخشاب، ١٩٦٥)

ب- الثقافة Culture : وهي الكل المعقد من المعارف، والمعتقدات، والافكار، والقيم، والفنون، والادوات، والقوانين، والعادات التي يكتسبها الانسان بصفته عضوا في مجتمع. وهي نوع حياة وانماط سلوك مشتركة يتعلمها وتتناقلها مجموعة من الناس وتنتقل من جيل الى جيل ومن شخص الى اخر بواسطة رموز تم التعارف عليها مثل اللغة (الدرة، ١٩٩٨).

ج- القيم والمعايير: من مكونات الثقافة ومحدداتها، والقيم كما عرفها (روشيه، ١٩٦٨) هي طريقه في الوجود او في السلوك يعتز بها شخص او جماعة ويعتبرونها مثالا يحتذى به.

وترتبط الثقافة بالبيئة عن طريق مجموعة من العمليات النفسية والتي يمكن تقسيمها الى عمليات ذهنية وعمليات سلوكية، والعمليات السلوكية تحدث نتيجة العمليات النفسية، فالطريقة التي يدرك بها الافراد البيئة المحيطة بهم تؤثر على طريقة تعاملهم مع تلك البيئة.

٢-٢-٢ السلوكيات والشكل الفيزيائي للفضاء الحضري:

يعرف السلوك الانساني في الفضاء الحضري على انه نتاج للتفاعل المركب بين مكونات مجموعتين اساسيتين هما: الحالة الباطنية والكامنة للفرد ذاته والاخرين المشاركين له في نفس الفضاء فيما يعرف بالبيئة الاجتماعية. وتناقش المسائل الجسدية والعقلية والنفسية للفرد الناتجه عن الخلفية الثقافية والدوافع، بالاضافة الى كل انعكاسات خبراته الشخصية واحتياجاته الانسانية. والبيئة المحيطة (اي المنظور النفعي الوظيفي والجمالي) من الجهة الثانية.

إذن السلوك هو النتاج الطبيعي للتأثير المتبادل بين الانسان بقدراته وامكاناته العضوية والنفسية والثقافية والعقلية وتجاربه من جهة والبيئة العمرانية بكل مكوناتها من جهة اخرى. ويمكن الحكم على سلوك الانسان من خلال دراسة البيئة التي يحيا فيها (او نشأ عندها) وبمعرفة الزمن الذي قضاه هناك (التوني، ١٩٨٩).

وللعناصر البيئية تأثير مباشر في توجيه سلوك الافراد. كما ان مستوى التأثير على السلوك يختلف تبعا لنوع السلوك، فحركة الانسان تتأثر دائما بالبيئة، والحجرة الباردة تدعو الناس للحركة الدائبة، والفضاءات المفتوحة تشجع الاطفال على الانطلاق والحركة. وخلال الشارع تتعدد انماط السلوك واشكال الانشطة، فهناك السلوك الفردي والسلوك الجماعي، والانشطة الخاصة والانشطة العامة (Porteous, 1977) حيث يطلق على السلوك داخل البيئة العمرانية اسم "السلوك الفضاءي الانساني " Human spatial behavior" ويصف فيه العلاقات المتبادلة بين البيئة المبنية والانسان. فالانسان يحصل على احتياجاته من خلال البيئة التي يعايشها متمثلة في مدينته التي يسكن احد احيائها، والشارع القاطن به، والمجمع السكني الذي يضم وحدته السكنية. واحتياجات الانسان لها تاثير كبير على تشكيل السلوك الفضائي.

ويرى علماء النفس أن الحيز الحضري عبارة عن منظومة من السلوكيات، وأن البناء الواحد قد ينتج عنه سلوكيات مختلفة في أوقات مختلفة من اليوم أو خلال الأسبوع، كما أن التباين في المستوى العلمي والثقافي ودرجة التفاعل لمستخدمي الحيز يؤثر في تلك المنظومة، لذا اهتم التصميم الحضري بدراسة طبيعة التجربة الإنسانية ومنظومة السلوكيات لمستخدمي الحيز.

ولقد تم تقسيم مجموعة المؤثرات طبقا للدوافع الرئيسية للسلوك الانساني الى مؤثرات فسيولوجية، وثقافية، واجتماعية، وشخصية. وفيما يلي عرض موجز لها:

١- المؤثرات الفسيولوجية "Physiological subsystem" وتتمثل في التكوين الطبيعي للانسان وطاقته ومحدداته، كالعمر والجنس والملامح العضوية.

٢- المؤثرات الثقافية "Cultural subsystem" وتشمل القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تتأصل في الجماعات والطوائف وتشكل التجمعات القومية والعرقية.

٣- المؤثرات الاجتماعية "Social subsystem" وهي التي تكون الترابط بين الجماعات ضمن ثقافة مشتركة بينهم.

٤- المؤثرات الشخصية "Personality Subsystem" وتتمثل في رغبات الشخص، وارائه، واتجاهاته (Talcott Parsons, 1966).

٢-٢-٣ الاحتياجات والرغبات الانسانية في الفضاء العام:

للبعد الاجتماعي أهمية كبيرة في تشكيل المدينة، بإعتباره أحد معايير التصميم العمراني الذي يركز على تصميم الفضاء العام بما يتناسب مع احتياجات المجتمع الفضاءية النابعة عن ثقافته، ويهدف الى توفير تلك الاحتياجات المتنوعه لجميع افراد المجتمع على حد سواء. وتختلف هذه الاحتياجات من منطقة الى اخرى تبعا لاختلاف الثقافات والحضارة، وعلى الرغم من ذلك، تبقى هناك احتياجات انسانية عالمية مشتركة بين المجتمعات الحضرية، ولا شك بأنها مطلب لكل انسان على هذه الارض، وان اختلفت الثقافات.

لقد اتفق علماء النفس على وجود مايسمى "بتدرج الاحتياجات الانسانية"، وقام ماسلو بتصنيف الاحتياجات الى صنفين هما: الاحتياجات الاساسية، والاحتياجات الخاصة (القيم).

أ- **الاحتياجات الاساسية:** وهي الحاجات المشتركة بين جميع البشر، وهي اساسية في تحفيز السلوك الانساني، وقد لخصها ماسلو ورتبها حسب اهميتها بانها :

١- الاحتياجات الفسيولوجية Physiologic Logical Needs كالاحتياج للماء والطعام .
٢- احتياجات السلامة Safety Needs كالاحتياج للامن والحماية من الجريمة .
٣- الاحتياج للحب والانتماء والاقتناء Belonging and Love Needs وهي الاحتياجات التي تجعل الانسان متعاملا مع غيره من افراد المجتمع ولايبقى معزولا عنهم
٤- الاحتياج لاحترام واعتبار الشخص Needs Self - Esteem مثل الراحة الشخصية للفرد وكذلك الهوية والرغبة في الظهور والمشاركة .
٥- الاحتياج للواقعية وحب الذات Actualization - Self Needs وهي الاحتياج للحرية في اختيار وردة الفعل .
٦- الاحتياج والرغبة في المعرفة والتعلم .
٧- الاحتياج للجمال بشقيه المعنوي والشكلي .

ب- الاحتياجات الخاصة (القيم): وهي رغبات عميقة مختلفة من شخص الى اخر ومن ثقافة الى اخرى، ومن مكان الى اخر. هذه الاحتياجات تتأثر بالاديان والعادات. وهي عرضة للتغيير والتكييف مع الظروف والاوقات.

يصف هرم ماسلو تدرج الاحتياجات الإنسانية ابتدءا من الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية ومرورا بالاحتياجات النفسية. وبالرغم من تشابه الناس في هذه الاحتياجات الفطرية إلا أن البيئة الثقافية تعمل على صقلها، وبالتالي فإن التصميم الحضري الناجح في مكان ليس من الضروري أن ينجح في مكان آخر.

ويرى باحثون بأن البيئة المبنية يجب أن تعكس الحياة الاجتماعية للأفراد فهي رمز تبين من نحن وماذا نطمح أن نكون. وبأن الاحتياجات الإنسانية في هرم ماسلو يمكن تعميمها دوليا أما طريقة ترجمة تلك الاحتياجات تتغير بتغير المجتمع، إذ تلعب الثقافة السائدة دورا فعالا في ترجمة تلك الاحتياجات مما يقتضي أن تكون الأنشطة السائدة تتناسب مع تلك الثقافة وتعبر عن الأفراد (Lang 1987)

تنعكس الاحتياجات والقيم على النشاطات وانماطها، فقد عرف Rapoport الاحتياجات على انها القيام بعمل نشاط action of proper activity والقيم على انها طريقة محددة للقيام بالنشاط، فمثلا الجلوس، والطبخ، والتربية نشاطات شائعة بين المجتمعات بغض النظر عن المكان والزمان، ولكن الطريقة التي تتم فيها هذه النشاطات تختلف من مجتمع الى اخر ومن مكان الى اخر ومن زمان الى اخر.

وبالنسبة الى (Rapoprt، ١٩٨٠) فإن البيئة المبنية تتشكل لتلبية احتياجات وقيم المستخدمين، ولذلك سوف تهتم هذه الدراسة بأنماط سلوكيات المجتمع السعودي في مدينة الرياض وطريقة اداء نشاطاتهم داخل الفضاءات الحضرية ودراسة مدى تأثره بموضوع الخصوصية.

إن الاحتياجات تنعكس في تشكيل وتكوين الفضاءات الحضرية بدرجات مختلفة ووفقا لأهمية تلك الاحتياجات، ولقد تحقق (Broadbent, 1990) من تأثير الاحتياجات والقيم في تشكيل البيئة المبنية من عدة ثقافات على مر التاريخ، فقد بين ان الاحتياجات الاساسية من ماء، وشمس، وظل بالاضافة الى الاحتياجات العسكرية الاستراتيجية هي التي شكلت اساسيات التصميم الحضري عند اليونان والرومان. بينما كانت الحاجة والقيمة الاكبر للحماية البصرية وهي المولد الرئيسي والاولي في التشكيل الحضري في المدن الاسلامية التقليدية. وعلى سبيل المثال، بدأت الفسطاط في مصر في الاصل كمعسكر للجيش، وبغداد كانت في المقام الاول موقع الهيمنة المركزية للنظام الحاكم (ALSayyad, 1991) وهذا يؤكد بأن التشكيل الفيزيائي للفضاءات الحضرية في اي ثقافة تتأثر باحتياجات وقيم مختلفة.

٢-٢-٤ الخصوصية كحاجة وقيمة في الفضاء الحضري:

يحتاج الأفراد والجماعات إلى الخصوصية كمطلب من متطلبات حياتهم اليومية، ويختلف هذا الاحتياج باختلاف الوسط الذي يعيشون فيه، كما تختلف درجات الخصوصية في المجتمع الواحد لعوامل كثيرة، ولتوضيح هذا الاحتياج فقد عرفت الخصوصية بأنها حق مكتسب للفرد يقرر بموجبه ما هي المعلومات الخاصة به والتي لا يمانع في أن تصل إلى الآخرين.

أ- مفهوم الخصوصية:

عُرفت الخصوصية على أنها من خاصة الشيء، وتعني الخصوصية في اللغة الإنفراد أو الإنحسار وهو عكس العموم أو الانطلاق، وهذا يعني أن الخصوصية بمعناها المادي تعني على المستوى الشخصي ستر العورة والملبس وملكية الحرم الخاص للمسكن والدفاع عنه، وعلى المستوى العام تعني خصوصية الاتصال والتواصل واحترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها بالنظر أو بالسمع وقد بين الدين الإسلامي الكثير من المبادئ التي تحمي وتصون حرية الفرد وخصوصيته واحترام خصوصية الآخرين وحريتهم (إدريس، ١٩٩٥).

وفي تعريف اخر للخصوصية على انها "قدرة الافراد او المجموعات على التحكم في تفاعلات حواسهم (البصرية، السمعية،الشمية) مع الاخرين (Lang, 1987)

اما Altman (1975) فاعتبر الخصوصية حاجة عامة للافراد، الاناث، والذكور منهم، على اختلاف ثقافاتهم. وتنطوي على طبيعة العلاقات الاجتماعية المتنوعه ومنها علاقة الافراد بالافراد،علاقة الافراد بالجماعات،الجماعات وعلاقتهم بالافراد،،، هكذا

وقد عرف إسماعيل (١٩٩٤) الخصوصية على أنها تعني احتياج الأفراد لمزاولة أنشطتهم المختلفة دون مراقبة أو متابعة من الآخرين، كما تعني الحماية من فضول الآخرين وحماية أصحابها من الاتصال الخارجي الغير مرغوب فيه مما يهئ سبل الراحة والاستمتاع بالحياة مع توفير الحد المناسب من العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الآخرين.

ومن جميع هذه التعريفات نجد أن الخصوصية مطلب أساسي يجب أن يراعى عند تصميم أي فضاء يستخدمه الناس، وتعتبر الخصوصية من أهم العوامل التي تؤثر على الفرد في تعامله مع الفضاء الذي يستخدمه وتحدد ما إذا كان هذا الحيزملائما لطبيعته أم لا.

ب-مستويات الخصوصية :

تقسم مستويات الخصوصية إلى ثلاث مستويات هي الخصوصية على المستوى العام، والخصوصية على المستوى شبه العام، والمستوى الخاص:

١- الخصوصية على المستوى العام: تشمل الأماكن والفضاءات ذات الاستعمال العام على مستوى الحي السكني، والطرق الرئيسية والمناطق التجارية في الحي السكني، والأماكن المفتوحة والخضراء. ويلاحظ أن مقدار الخصوصية المطلوبة يكون أقل ما يمكن وبالقدر الذي يسمع باستعمال المكان وتأدية وظيفته على الوجه الأكمل ويكون الاتصال بين الأفراد عن طريق الرؤيا والسمع فقط.

٢- الخصوصية على المستوى شبه العام: وتشمل الأماكن والفضاءات ذات الاستعمال العام على مستوى المجاورة السكنية، ويكون مستوى الاتصال عن طريق التحدث والنظر فينشأ بذلك نوع من الألفة والمودة يعطي الإحساس بالتقارب الاجتماعي اللازم للتعايش في منطقة واحدة، كما ينمي الإحساس بالملكية شبه العامة والانتماء للموقع الذي يؤدي إلى إضفاء خصوصية للمنطقة.

٣- الخصوصية على المستوى الخاص: وهي أعلى مستويات الخصوصية المطلوبة لآن استعمال المسكن يقتصر على أشخاص محددين وتمارس فيه العديد من الأنشطة وتختلف درجة الخصوصية المطلوبة لكل نشاط. ويمكن تقسيم الخصوصية على المستوى الخاص إلى خصوصية على مستوى الفرد حيث يحتاج الإنسان إلى خصوصية ذاتية للقيام ببعض الأنشطة

الخاصة به التي تتطلب وجوده منفردا بعيدا عن الآخرين حتى لو كانوا من أفراد أسرته، والخصوصية على مستوى الأسرة تعني توفير الخصوصية الكافية للأسرة الواحدة للقيام بأنشطتها دون مراقبة من الآخرين لأن لكل أسرة أسلوب معيشتها وأسرارها الخاصة. (علي، ١٩٩٣).

إن مفهوم الخصوصية يختلف في المجتمع الإسلامي عن المجتمع الغربي لأن الدين الإسلامي يعتبر العامل الأساسي الرئيسي في تشكيل الخصوصية، فالخصوصية في المجتمع الإسلامي تعني التوازن بين خصوصية الفرد والمجموعة إذ أن الخصوصية لا تمنع التواصل الاجتماعي ولا تعني الانعزال الكلي والانفصال عن المجتمع وبالتالي تكون الخصوصية أداة لتنظيم التواصل والتداخل مستتيرة بضوابط الدين وسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

أشارت دراسة اخرى إلى أن الخصوصية هي ظاهرة مرتبطة بالإنسان وأسلوب حياته ومعيشته وما يتعلق بها من عادات وتقاليد، وكان لها أثرها الواضح على عمارته وفنونه المختلفة. كما أن مفهوم الخصوصية ارتبط بالسماح للإنسان بالقيام بممارسة حياته بحرية وآمان تام دون أي تدخل من الخارج لهذا السبب اهتم علماء الاجتماع بالخصوصية كونها تؤدي إلى الاحتفاظ بالكيان الاجتماعي والعلاقات الناشئة بين الأفراد على مستوى الأسرة أو على المستوى العام وبالشكل الملائم، ويمثل القدر المحقق من الخصوصية باعتبارها علاقة تبادلية بين الأفراد وترتبط بحدود ومعايير محددة كالجنس والسن والعادات والتقاليد، وأن أي خلل في هذه العلاقة سواء كانت نفسية أو اجتماعية تؤدي إلى خلل في سلوكيات وأفعال غير مرغوبة يكون لها آثارها الضار على المجتمع (علي، ١٩٩٣).

يتبين من تعريف هذه الانماط بأن الخصوصية لها علاقة بأمور اخرى منها الراحة والشعور بالامان. وإن العلاقة بين الخصوصية والراحة والامان تم تدارسها من عدة باحثين بينوا بأن تلبية حاجة الخصوصية تسهم بنفس الوقت في تلبية احتياجات انسانية اخرى، منها الراحة، والشعور بالامان، والانتماء، والاحترام.

٢-٢-٥ عوامل نجاح الفضاء الحضري العام:

قام العديد من المفكرين والمؤلفين بتحديد عوامل نجاح الفضاءات العامة، وما هي الصفات والاحتياجات الاساسية التي يرغبها الناس في تلك الفضاءات للشعور بالرضا، وفيما يلي بعض من تلك الآراء:

أ- رأي Carmona في كتابه Public Places-Urban Spaces حيث قام بتحديد النقاط التالية التي يجب يوفرها الفضاء الحضري :

١- الراحه "Comfort": إن الراحه هي شرط اساسي لنجاح الفضاءات العامه، وتعتبر طول المده التي يقضيها الناس في الفضاء العام هي دليل على شعورهم بالراحه. وعوامل الاحساس بالراحه تتضمن: عوامل بيئيه (مثل الابتعاد عن الشمس، والرياح....الخ)، وعوامل فيزيائيه (مثل المقاعد المريحه)، واخرى اجتماعية ونفسيه تعتمد على شخصية المكان ومحيطه. واشار (Carr et al,1992) الى ان الاحساس بالراحه هو احتياج عميق وملح، يتوسع ليصل الى تجربة الناس في الفضاءات العامه. انه احساس بالامان، والشعور بأن الاشخاص والممتلكات غير قابله للتعرض لاي اذى". ومن الممكن تعزيز الاحساس بالراحه من خلال التصميم الفيزيائي للفضاء.

٢- الاسترخاء "Relaxation": الاحساس بالراحه النفسيه قد يكون اساسا للاسترخاء، الا ان الاسترخاء بحد ذاته هو حاله اكثر تطورا في راحة الجسم والعقل. إن توفير العناصر الطبيعية في المحيط البيئي مثل الاشجار وعناصر المياه، والبعد عن وسائل المواصلات يساعد في خلق بيئة اكثر هدوءا ومساعدة على الاسترخاء.

٣- الاكتشاف "Discovery": إن عنصر الاكتشاف في البيئه الحضرية يعتمد على التنويع والتغيير في المشاهد والتجارب التي يختبرها مستخدم تلك البيئة. إن الشعور بعنصر الاكتشاف يحتاج الى الخروج عن الروتين ومن ما هو متوقع، بالاضافه الى الاحساس بعدم القدرة على التنبؤ، وعدم الاحساس بالخطر سواء كان حقيقيا او وهميا.

٤- الارتباط الغير فعال "Passive engagement " : الارتباط الغير فعال مع البيئة، قد يقود الى الشعور بالاسترخاء، الا انه يتضمن الحاجه الى التصادم مع المحيط، وان لم يشمل ذلك المشاركه بأي نشاط فيه. وقد يكون الشكل الاساسي للتفاعل الغير فعال مع المحيط هو مراقبة الناس فقط. ان الذي يجذب الناس هو وجود الاشخاص الاخرين وما يمارسونه من نشاطات، وان اكثر الاماكن استخداما بشكل عام هي تلك القريبه من حركة المشاة، التي تسمح للمراقبين بمشاهدة الناس مع تجنب اتصال العيون. (Whyte, 1980).

٥- الارتباط الفعال "Active engagement" : إن الارتباط الفعال مع البيئة المحيطه يتضمن تجربه مباشره مع المكان والناس بداخله، وعلى الرغم من ان بعض الناس يجدون الراحه والرضا في مراقبة غيرهم، الا ان هناك اخرين قد يرغبون بالاتصال المباشر بشكل اكبر سواء مع الاصدقاء او العائلة او حتى مع الغرباء(Carmona, 2003) .

ب- رأي Lynch (1981) حيث حدد خمسة أمور يجب توافرها في البيئة الحضرية لضمان نجاحها وهي كما يلي:

١- الحيوي Vitality: وهي الدرجة التي يتوافق بها شكل المكان مع احتياجات البشر البيولوجية والوظيفية ومقدرتهم.

٢- الاحساس Sense: وهي قدرة المستخدمين على الاحساس بالمكان وطريقة تنظيمه ضمن مفهومي الوقت والفضاء.

٣- الملائمة Fit: مدى ملائمة شكل المكان وسعته، توافقه مع نماذج تصرفات المستخدمين والراغبين في التفاعل داخله.

٤- الوصولAccess: مقدرة الوصول الى النشاطات، والخدمات، والمصادر، والمعلومات المتوافرة في المكان.

٥- السيطرة Control : وهي قدرة مستخدمي المكان أو العاملين فيه على السيطرة على حركتهم في الوصول إلى المكان وأنشطته.

الفضاءات العامه يجب ان تكون ذات معنى "meaningful" اي انها تسمح للناس بخلق علاقات قويه مع المكان، وحياتهم الخاصه، ومع العالم. وان تكون ديمقراطيه "democratic" اي انها تحمي حقوق المستخدمين، وتسمح بدخول جميع الفئات، وتوفر حرية التصرف. ويجب ان تكون متجاوبه "responsive" اي تصمم لتخدم احتياجات مستخدميها (Carr et al, 1992).

يلاحظ من جميع ما ذكر ان شروط نجاح الفضاء العام تنصب لتركز في خدمة وراحة مستخدمي الفضاء وتلبية احتياجاتهم المختلفة، اي ان افراد المجتمع هم المقياس الحقيقي لمدى نجاح الفضاء أو فشله، ومن هنا تظهر اهمية البعد الاجتماعي في عملية التصميم العمراني وضرورة التركيز على رغبة جميع افراد المجتمع واحتياجاتهم واعتماد وجهة نظر المستخدمين عند تصميم وتخطيط هذه الفضاءات، بلا استثناء.

٢-٢-٦ ملاحظات ونتائج الباب الثاني:

أ- لكل مجتمع ثقافته وقيمه ومعاييره الخاصه به. وإن طريقة حياة المجتمع وسلوكيات أفراده داخل الفضاءات الحضرية تتشكل وتتأثر نتيجة لهذه الثقافة وعواملها.

ب-الفضاء الحضري يضم تفاعل المستخدمين، يؤثر أبعاد هذا الفضاء، ومواصفاته، وتنظيمه في عملية التفاعل القائمة بين المستخدمين بشكل سلبي أو ايجابي.

ج- تتأثر البيئة المبنية للفضاءات الحضرية باحتياجات وقيم المجتمع التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند تصميم الفضاء الحضري، مع ضرورة التركيز على رغبة كافة فئات المجتمع (امرأة، ورجل، وطفل). هذه الاحتياجات هي الدافع وراء السلوكيات، والنشاطات المقامه في هذه الفضاءات هي إنعكاس للاحتياجات، إذن تستنتج العلاقة المترابطة بين التصميم والاحتياجات والسلوكيات.

د- هناك العديد من الاليات التي يلجأ اليها افراد المجتمع لتشكيل بيئاتهم للتوافق مع احتياجاتهم وللحصول على الخصوصية في البيئة المبنية، ومن هذه الاليات: معالجات المداخل والفتحات، واستخدام الحدود والحواجز، واستخدام الحواجز الرمزيه من مستويات، وإضاءه، وعناصر طبيعية، وعناصر معمارية، ومعالم. وجميع هذه العناصر تعمل على تحسين نوعية الفضاء الحضري وتعمل على تلبية إحتياجات المستخدم داخل الفضاء.

ه- تختلف المدينة العربية الاسلامية ببنيتها الاجتماعية وحياتها الاقتصادية والساسية والثقافية عن غيرها من المدن الاخرى كالمدن الاغريقية والمدن الاوروبية، لسبب رئيسي هو ان جميع نواحي الحياة فيها مرتبطة بحدود الدين الاسلامي واوامره ونواهيه، اي ان المدينة الاسلامية تقيس جميع المعاملات والعلاقات الانسانية وحتى اسلوب البناء وعرض الشوارع بالاعتماد على حدود الاسلام وشرعه.

❖ الفصل الثالث

مدينة الرياض-فضاءاتها الحضرية-عواملها الثقافية

٣- الفصل الثالث: مدينة الرياض- فضاءاتها الحضرية- وعواملها الثقافية

يتناول الفصل الثالث ٣ أبواب رئيسية وهي؛ الباب الأول يتحدث عن مدينة الرياض، والباب الثاني يتحدث الفضاءات الحضرية في المدينة وتطورها وأنماطها، أما الباب الثالث فتناول العوامل الثقافية والاجتماعية في المجتمع السعودي.

٣-١الباب الاول من الفصل الثالث: نبذة عامة عن مدينة الرياض

يتناول هذا الباب نبذه عامة عن مدينة الرياض من خلال تمهيد، ولمحة تاريخية، وموقع المدينة، و مناخها، ومراحل نمو المدينة و البابغ عددها خمسة مراحل، و تناول ايضا النسيج العمراني التقليدي والنسيج العمراني الحديث للمدينة.

٣-١-١ تمهيد :

تعتبر مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية اكبر مدنها وأكثرها نشاطا وحيوية، وشهدت هذه المدينة حركة تطور ونمو لا نظير لها في اي مدينة اخرى في المملكة، بل ويمكن اعتبارها من بين أكثر مدن العالم من حيث سرعة التطور والتنمية في مختلف المجالات. ولقد عاشت المدينة مراحل متباينة في فترات زمنية متقاربة وكان من اكبر نتائج هذا التطور والنمو التغير الملحوظ والنقلة في البيئة العمرانية للمدينة خلال اقل من نصف قرن، حيث تميزت قديما بالنمط التقليدي والمقياس الانساني والاحتواء بواسطة الاسوار المحاطة من جهاتها الاربعة، ثم توسعت وأدخلت عليها نماذج مستحدثة تتميز بالطرق السريعة العريضة والشوارع التجارية والنمط الشبكي للمدينة، تختلف هذه البيئة العمرانية كل الاختلاف عن البيئة التقليدية لمدينة الرياض القديمة (داغستاني، ١٩٨٥).

تعتبر تجربة مدينة الرياض في مجال توفير الفضاءات العمرانية من التجارب الصعبة نوعا ما وذلك اولا: بسبب العوامل الطبيعية الصعبة للمدينة الرابضة وسط الصحراء من جهة، وثانيا: وجود اشكاليات في مسايرة ركب الحضارة من جهة والحفاظ على التراث والمثل والتقاليد من جهة اخرى.

ولكن وبالرغم من هذا التطور والتغير في جميع المجالات، يلاحظ أن مجتمع مدينة الرياض مازال متأثرا بقوه بالعادات والتقاليد الاجتماعية النابعة من القيم العربية والاسلامية، مما يجعل منه مجتمع محافظ في جميع مستويات حياته سواء في المنزل او الشارع او السوق او اي مكان اخر. ولهذه الامور لها تأثير كبير في تشكيل اسلوب حياة وسلوكيات أفراد هذا المجتمع

المحافظ بشكل عام، والتأثير على انماط السلوكيات والنشاطات في الفضاءات العمرانية بشكل خاص. ولهذا السبب تم إختيار هذه المدينة ومجتمعها موضوعا للدراسة، للبحث في سلوكيات الناس اثناء تواجدهم في الفضاءات الحضرية، والبحث في الاليات التي يستخدمونها لتحقيق المستوى المطلوب من خصوصيتهم التي تعتبر من أهم النواحي الثقافية الاجتماعية التي تميز هذا المجتمع عن باقي المجتمعات الاخرى (الطياش، ٢٠٠٦).

ولدراسة اسلوب وفلسفة الحياة لاي مجتمع لا بد من دراسة مختصره لتاريخه، حالته الاجتماعية وثقافته والمؤثرات عليه. في هذا الفصل سوف يتم عرض لمحة عن مدينة الرياض من حيث الموقع، المناخ، لمحة تاريخية، وسرد لمراحل تطور هذه المدينة بما فيها الفضاءات الحضرية. ومقارنة بين النسيج الحضري القديم والنسيج الحضري الحديث للمدينة. والتحدث عن النواحي الثقافية الاجتماعية الذي يتميز بها مجتمع مدينة الرياض.

٣-١-٢ لمحة تاريخية:

العوامل التي أسهمت في نشأة ونمو مدينة الرياض متعددة ومتباينة، فالرياض لم تكن أصلاً إلا حلقة في سلسلة من المستوطنات الصغيرة الواقعة على امتداد وادي حنيفة تعيش على الأرض القابلة للزراعة في المنطقة وكانت قرية الرياض هي النواة التي امتدت رقعة المدينة حولها. ويعود اول ذكر لاسمها الى القرن السادس الميلادي، وكانت تسمى رياض زامل. والرياض مفردها روضة، وهي الحديقة او المكان الذي تستريض فيه المياه وتنساب اليه السهول، فتكسوه الخضرة من النباتات. (كتاب الرياض حضارة عريقة وحاضر زاهر، ١٩٩٣)

ولقد دلت دراسات الآثار والدراسات التاريخية على أن مدينة الرياض الحالية تقوم على مكان مدينة حجر قديماً التي كانت مركز اليمامة، وإن أقدم ذكر لمدينة حجر يرجع لعام ٧١٥ قبل الميلاد، ويذكر المؤرخون أن حجر تقع بين وادي الوتر (وادي البطحاء) ووادي العرض (وادي حنيفة)، قبل البعثة النبوية بحوالي قرنين واستوطنت قبيلة بني حنيفة أرض اليمامة وفي عهدهم ازدهرت حجر واتخذها العرب سوقا لهم، ووصفها الرحالة العرب بأنها مدينة كبيرة واسعة الأرجاء كثيرة المباني تحيط بها المزارع والحدائق وتكثر بها المياه والعيون وكانت مركز التجارة في وسط صحراء الجزيرة العربية وملتقى التجارة بين شرق الجزيرة وغربها. في الجاهلية وفي عهد بني حنيفه ازدهرت مدينة حجر وكذلك في صدر الإسلام حين أصبحت هضبة اليمامة مقر ولاتها واتخذها العرب سوقاً من أسواقها يأتون إليها من جميع أنحاء الجزيرة. وقد تأثرت المدينة خلال القرون الماضية وفقدت قيمتها في القرن العاشر الهجري،

بحيث تناثرت إلى قرى صغيرة، ثم عادت هذه الأحياء وتجمعت مرة اخرى وكونت مدينة الرياض، وكانت إمارة مستقلة قبل قيام الدولة السعودية الأولى. وفي القرن الثاني عشر الهجري أُطلق اسم الرياض على المحلات القديمة من مدينة حجر (معكال، ومقرن، والعود)، وما حولها من الأرض الواسعة التي كانت في القديم بساتين وحدائق تتخلل مدينة حجر. (الرياض...الامس،١٩٩٢)

توالت الحروب على مدينة الرياض من عام ١٧٤٦م حتى ١٧٧٣م. بين دهام بن دواس والدولة السعودية إبان قيامها بنصرة الدعوة الإصلاحية الدينية التي كانت دهام من أهم المعارضين لها. وفي عام 1773م هرب دهام من الرياض ودخلها الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن الذي اتخذ من الدرعية قاعدة لحكمه، وقد تسببت تلك الحروب في إضعاف مدينة الرياض والتقليل من شأنها إلى أن انضمت إلى مدينة الدرعية قاعدة حكم الدولة السعودية الأولى في القرن السابع عشر الميلادي. وفي عام ١٨٢٤م قام الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بتأسيس الدولة السعودية الثانية واتخذ الرياض عاصمة له. ومنذ ذلك الوقت ظلت الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

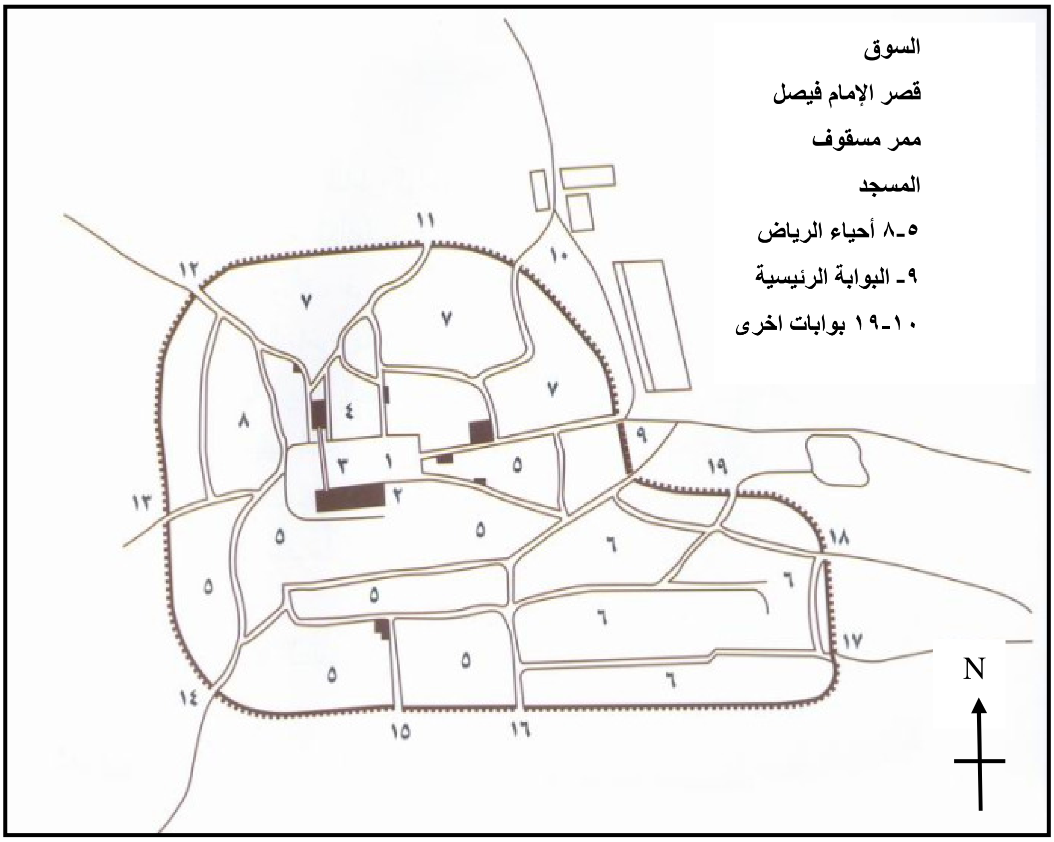
ومن مشاهدات وانطباعات العقيد لويس بيلي[3] عام ١٨٦٦م في تقريره عن مدينة الرياض "...شاهدنا بلدة الرياض تمتد أمامنا وعلى يميننا، وقد بنيت على مرتفع من الأرض لا يبعد كثيراً عن وادي حنيفة، وقد بدت البلدة فسيحة ولطيفة دون زخرف أو بهرجة، فقد كانت بناياتها من اللبن فيما ازدهرت ضواحيها ببساتين النخيل القليلة والمبهجة...".

وأيضا من توثيق الرحالة بلجريف[4] الذي زار الرياض عام ١٨٦٣م، خريطة للمدينة تبين أنها كانت تتكون من ٤ أحياء، الأول يقع في الجهة الشمالية الغربية ويمتاز بفخامة منازله واتساع شوارعه، والحي الثاني يقع في الجهة الشمالية الشرقية ويمتاز بكثافة مبانيه وتفاوته في الأحجام، ومستوياتها العمرانية، والحي الثالث يقع في الجنوب الغربي وتكثر فيه المساجد ويمتاز باتساع شوارعه وكثافة سكانه، والحي الرابع يقع في الجنوب الشرقي وهو الأكثر سكانا والأدنى عمرانا، ويحيط سور طيني بالأحياء الاربع يتراوح ارتفاعه بين ٧ و٨ أمتار تفتح عليه ١٣ بوابة. (مجلة تطوير العدد ١٩، ١٩٩٣)

---

[3] هو الرحالة الكولونيل لويس بيلي (المقيم البريطاني في الخليج)، وهو ثاني رحالة بريطاني يزور مدينة الرياض عام ١٨٦٥م، وذلك لإقامة علاقة ودية بين بريطانيا والأمير فيصل بن تركي. ألف كتاب "رحلة الى الرياض عام ١٨٦٥م" و الحق به مجموعة متميزة من الصور الفوتوغرافية النادرة للمدينة، إضافة الى ١٧ خارطة و ملحقا حول الطبيعة الجغرافية والبيئية للمنطقة وبعض التقاليد الاجتماعية.

[4] رحالة انجليزي وهو أول رحالة اوروبي يزور مدينة الرياض عام ١٨٦٢م، رسم صورة كاملة للمدينة وحكومتها وسكانها وكل المظاهر الحياتية فيها؛ العلمية والسياسية والاقتصادية والعمرانية والتخطيطية، وسجل وقائع رحلته ومشاهداته وانطباعاته في كتاب بعنوان "حكاية رحلة في وسط شرق الجزيرة العربية خلال عامي ١٨٦٢م-١٨٦٣م"، نشره في لندن عام ١٨٦م.



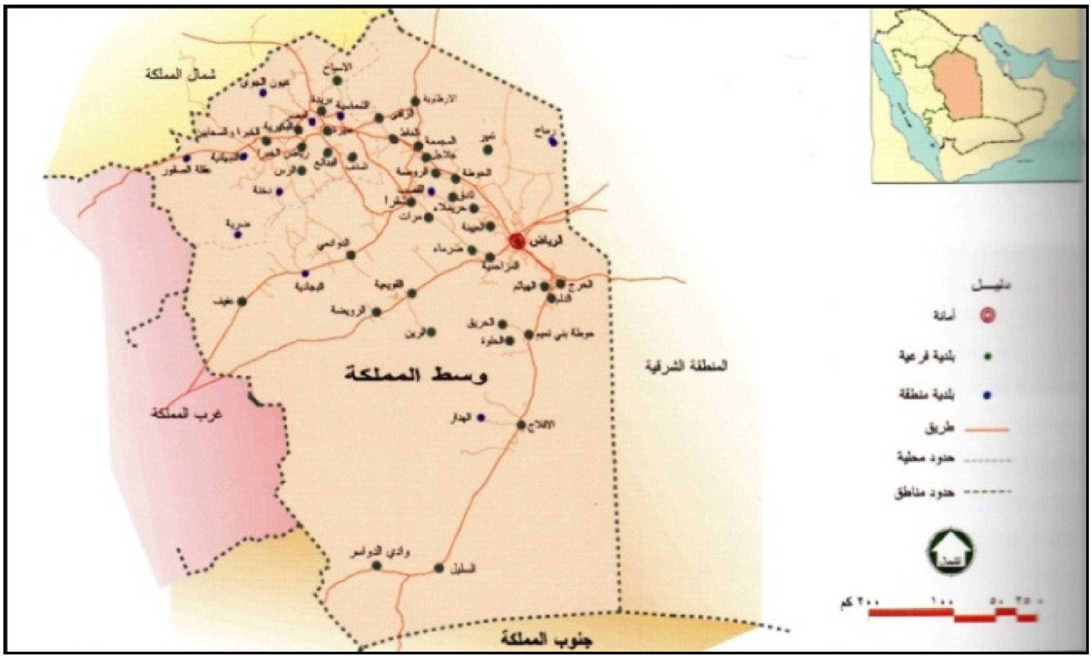
شكل ٣-١ خريطة بلجريف رسمها عام ١٨٧٦ م، المصدر: (كتاب الرياض في خمسين عاما،٢٠٠٣)

٣-١-٣ الموقع :

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر، وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر، وشمالاً الكويت والعراق والأردن، وجنوباً اليمن وسلطنة عمان. وتقع مدينة الرياض وسط المملكة العربية السعودية وهي العاصمة ومقر الحكومة، يتميز موقعها بمجموعة من المميزات الجغرافية حيث أنها تتوسط كل مناطق المملكة، وهي تقع على دائرة عرض ٣٨ ٢٤ درجة شمالاً وخط طول ٤٣ ٤٦ درجة شرقاً وعلى متوسط ارتفاع ٦٠٠ متر تقريباً فوق سطح البحر.

وتشكل الرياض وضواحيها واحدة من ثلاث مناطق رئيسية للمراكز الحضرية والمجمعات العمرانية بالمملكة، أما المنطقتين الرئيسيتين الأخريين فهما: المنطقة الغربية وقاعدتها جدة، والمنطقة الشرقية وقاعدتها الدمام. إن الرياض ومن حيث العلاقة بالمراكز الحضرية الرئيسية هي القطب المركزي الذي يستقطب النشاط الحضري بالبلاد والذي يقوم بدور همزة الوصل الوظيفية بين مدن المنطقتين الشرقية والغربية (داغستاني، ١٩٨٥).

وتقع الرياض بالتحديد في وسط شبه الجزيرة العربية تماماً،على هضبة رسوبية في الجزء الشرقي من هضبة نجد، وتمتد الهضبة غرباً نحو سلسلة جبال طويق، وحزام صحراء الدهناء على حافتها الشرقية، ويبلغ متوسط عرض الهضبة ٢٥ كيلومتر تقريباً، وهي مشققة السطح لاشتداد عوامل التعرية المائية التي حفرت شبكة من الأودية العميقة. وفي نصف قرن تحولت الرياض من بلدة صغيرة تحيطها الأسوار إلى مدينة عصرية.



شكل ٣-٢ خريطة لمنطقة وسط المملكة.
المصدر: (كتاب التراث العمراني في المملكة العربية السعودية,٢٠٠٢)

ومن المعالم الطبوغرافية المميزة لمدينة الرياض مجموعة من الأودية ومن أهمها؛ وادي حنيفة الذي يخترق المدينة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وله عدة روافد، يبلغ طول مجراه حوالي ١٢٠ كيلومتر ويتراوح عمق المجرى مابين أقل من ١٠ أمتار إلى أكثر من ١٠٠ متر ويتراوح عرضه مابين أقل من ١٠٠ متر إلى ما يقارب ١٠٠٠ متر. اكتسب اهميته من الموقع المتوسط للجزيرة العربية ومثل ممرا مهما لطرق التجارة التي ربطت بلاد الرافدين بجنوب الجزيرة والحجاز، وربطت أقاليم شمال جزيرة العرب بجنوبها لذلك شكل الوادي ملتقى لمختلف أنماط الحضارة البشرية. ويلتقي بوادي حنيفة عدد من الروافد ومن أهمها وادي البطحاء الذي يبلغ طوله حوالي ٢٥ كم ويبدأ من شمال المدينة متجها نحو الجنوب ليلتقي بوادي حنيفة، ووادي الايسن الذي يبلغ طوله حوالي ٣٥كم ويجري بموازاة وادي البطحاء حتى التقاءه بوادي حنيفة. ومن المعالم المميزة ايضا وجود مجموعة من التلال الصغيرة بموازاة الوديان (أطلس مدينة الرياض، ١٩٩٩).

٣-١-٤ المناخ:

يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى لاختلاف تضاريسها، ومناخ المملكة قاري حار صيفاً بارد شتاءاً، وأمطارها شتوية ويعتدل المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف وشتاؤها بارد جاف. وترتفع درجة الحرارة والرطوبة على السواحل. وتسقط أمطار قليلة في فصلي الشتاء والربيع، على مناطق كبيرة من المملكة ماعدا المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة فأمطارها موسمية صيفية غزيرة نسبيا. أما الرطوبة فترتفع عند السواحل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة وتقل كلما اتجهنا إلى الداخل. (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٠٨)

أما مناخ مدينة الرياض مناخ قاري شديد الحرارة صيفاً بارد شتاءاً وتنخفض فيه الرطوبة النسبية طوال العام، خاصة في فترة الصيف، وهناك فرق كبير بين درجات الحرارة بين النهار والليل ففي الصيف تتراوح درجات الحرارة العظمى بين (٤٠-٤٣) درجة مئوية، والصغرى بين (٢٢-٢٧) درجة مئوية، ومعدل الرطوبة النسبية بين (١٠%-١٣%) وهذا الانخفاض النسبي للرطوبة يساعد على امكانية تحملها، وهو امر يتناقض تماما مع احوال الطقس بالمدن الساحلية بالمملكة حيث يعمل نسيم البحر على تقليل التفاوت اليومي في درجات الحرارة وإن كانت نسبة الرطوبة تبقى عالية الى حد كبير. أما في الشتاء فالجو بارد تتراوح فيه درجات الحرارة العظمى بين (٢٠-٢٨) درجة مئوية والصغرى بين (٨-١٤) درجة مئوية، وقد تنخفض إلى مادون الصفر أحياناً، فيما تتراوح درجات الرطوبة النسبية بين (٤٠%- ٤٩%). ويتراوح معدل الأمطار بين (١٠،٠- ١٣،١) سنتمتر أي حوالي ٤ بوصات. الأمطار موسمية ضئيلة وتهطل في بعض السنين مكونة السيول الجارفة، ويعتبر شهر ابريل هو الشهر الذي يصل فيه سقوط الأمطار إلى حده الأقصى. اما حركة الرياح هادئة نسبياً في الشتاء، وفي الصيف تسود الرياح الشمالية مع اتجاهاتها الفرعية قاطعة الشمالية الغربية، وتكون محملة بالأتربة رغم ارتفاع حرارتها ولا يتميز الصيف بالهدوء المقترن بالحرارة العالية باستمرار بل قد تشتد حركة الرياح فجأة نتيجة تصارع الكتل الهوائية المختلفة المصادر والطبقات فيثور الغبار والرمال وترتفع درجات الحرارة ارتفاعاً كبيراً (داغستاني، ١٩٨٥).

يتبين مما سبق ان بيئة الرياض تعتبر بيئة صحراوية قاسية، تقلبات قوية في درجات الحرارة بين النهار والليل، وهواء يحمل رملا، وامطار متدفقة من حين الى اخر. ولان هناك علاقة قوية بين البيئة ونمط العمران، فالبيئة تفرض ظروفا معينة ترغم سكانها على ضرورة التكيف معها، حددت نمطا مميزا من العمران التقليدي مستوى المدينة وعلى مستوى المنزل.

٣-١-٥ مراحل النمو الحضري لمدينة الرياض الحديثة:

إن نمو وتطور أي مدينة يخضع لعدة عوامل تؤثر فيه سلباً أو إيجابا، وأهم تلك العوامل هي الظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والبيئية المحيطة بتلك المدينة وقد تكونت المدينة خلال خمس مراحل كالتالي:

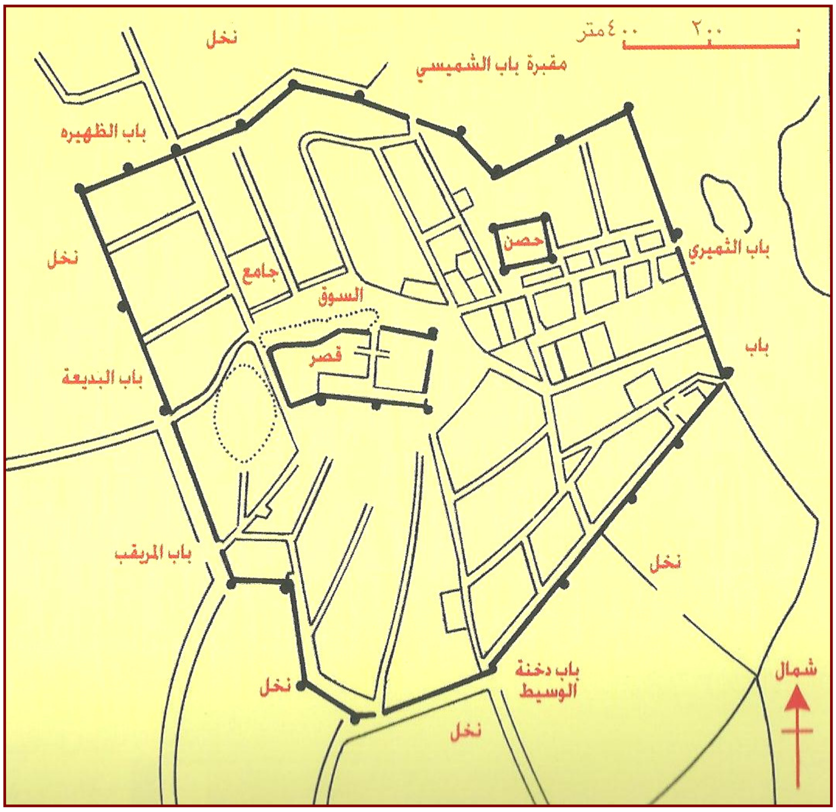
٣-١-٥-١ المرحلة الأولى حتى عام ١٩٣٠: مرحلة النشوء والتكوين

بدأ التاريخ الحديث لمدينة الرياض من يوم دخول الملك عبد العزيز آل سعود المدينة في عام ١٩٠٢م، وقدر عدد سكانها في ذلك الوقت بحوالي ١٠ الاف نسمة ولم تتجاوز مساحتها العمرانية ١ كم مربع. ومنذ ذلك الوقت وحتى سنة ١٩٣٠م لم تظهر فيها تغييرات جذرية وهامة على مستوى المدينة. تعتبر هذه المرحلة مرحلة نشوء وتكوين للمدينة، حيث مرت بفترات ازدهار وانحدار تبعاً لنتائج الحروب والغزوات التي كانت سائدة في ذلك الوقت، فقد كان عبد العزيز بصفته الحاكم مشغولا في حملة توطيد المدينة الحديثة ومنذ ذلك الوقت أصبحت الرياض مكان الإقامة الرئيسية للملك، وأخيرا العاصمة للملكة العربية السعودية.

وقد وصف أحد الرحالة بلجريف الذي زار المدينة في عام ١٨٦٢ م بأنها كانت مربعة الشكل ويجتازها شارعان رئيسيان أحدهما في اتجاه شمالي – جنوبي والآخر في اتجاه شرقي- غربي وكانت مقسمة إلى اربعة أحياء محددة. والمعتقد أن هذين الشارعين هما شارع آل سويلم وشارع الثميري الان على التوالي (داغستاني، ١٩٨٥).

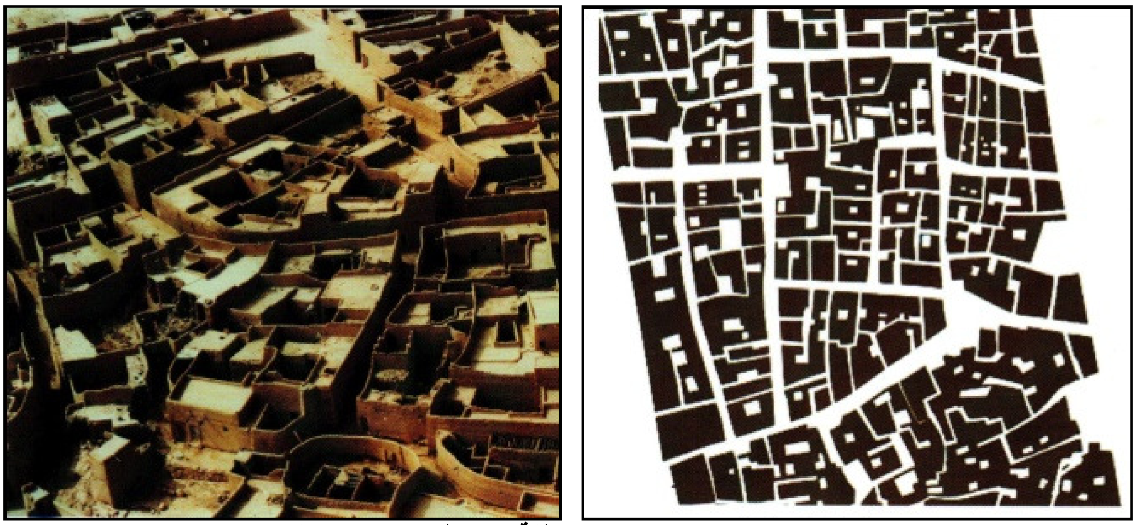
وفي عام ١٩١٦ م وصل إلى الرياض جون فلبي ممثلاً لبريطانيا لدى المملكة ووصف الرياض بأنها محاطة تماما بسور سميك من الطوب والطين المجفف ارتفاعه خمس وعشرون مترا ومحاطة بحاشية من التصاميم المدببة البسيطة التي تعترضها حصون وأبراج حراسة دائرية في غالبيتها وتميل قليلا عند القمة، هناك القليل منها مربع أو مستطيل الشكل ويتراوح ارتفاعها مابين ٩متر الى ١٢ متر، وتبرز عموماً خارج خط السور لسهولة الأغراض الدفاعية ويوجد بالسور مجموعة من البوابات المحصنة كانت بمثابة منفذ إلى بساتين النخيل المسورة.

شهدت هذه المرحلة أعمال عمرانية متمثلة في إعادة بناء أسوار الرياض الذي يعد انذاك من العناصر العمرانية والدفاعية المهمة التي امتازت بها المدينة. وزود السور بالأبراج الدفاعية التي وصل ارتفاع بعضها إلى ١٢ متر، كما أصبح للرياض ست بوابات . وفي هذه الفترة بناء قصر الحكم وإضافة بعض القصور الاخرى. وأسندت إلى حصن المصمك بعض المهام الإدارية واستخدم كمخزن للمؤن والعتاد الحربي (الرياض في خمسين عاما،٢٠٠٣).



شكل ٣-٣ خريطة لمدينة الرياض في ١٩١٨-خريطة فيلبي. المصدر: (كتاب عرائس الصحراء،١٩٩٩)

شكلت الرياض في هذه المرحلة نموذجا للمدينة الإسلامية المسورة، التي جمعت في مركزها المباني العامة كقصر الحكم والجامع والسوق الكبير، كما شكلت الشوارع الممتدة من بوابات المدينة إلى ساحة الصفا ووسط المدينة الشوارع الرئيسية والحدود الفاصلة بين أحياء المدينة. بلغ عدد السكان ٢٧ الف نسمة في نهاية هذه الفترة.

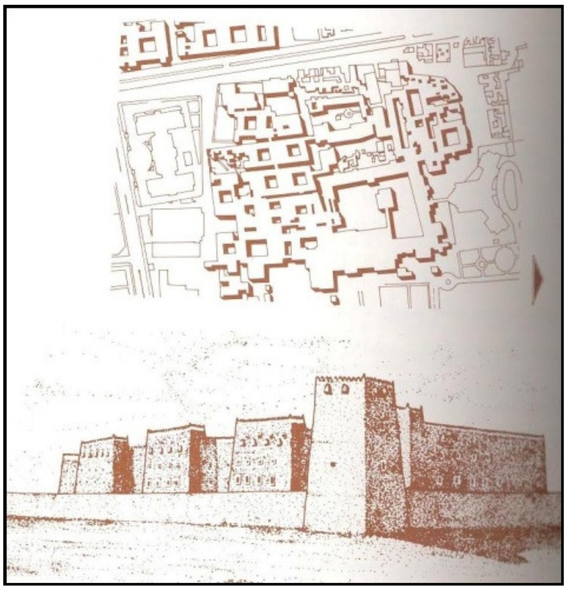


شكل ٣-٤ تصميم النسيج العمراني للمنطقة الوسطى ويوضح تقارب النسيج العمراني.
المصدر: (كتاب التراث العمراني في المملكة العربية السعودية،٢٠٠٢)

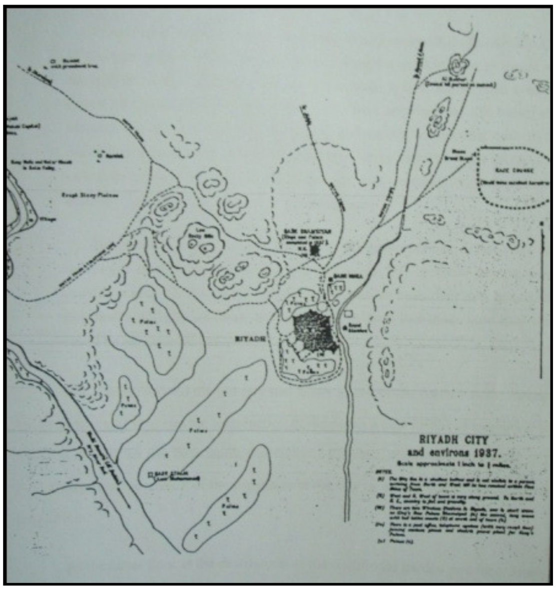
٣-١-٥-٢ المرحلة الثانية (١٩٣٠-١٩٥٥م): مرحلة النمو التدريجي

أعلنت الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣١م، وفي هذه المرحلة بدأت مدينة الرياض تنمو وتتسع بعض الشيء، وكان شكلها مستطيلا بلغ طوله حوالي ١١٢٥مترا من الشمال إلى الجنوب، و٧٥٠ مترا من الشرق إلى الغرب. وكانت الخطوة الفعالة نحو التطور الفيزيائي للمدينة هي قرار الملك عبد العزيز عام ١٩٣٧م بالخروج من المدينة القديمة وإنشاء قصر المربع الذي يقع على بعد ٢ كيلومتر شمال وسط المدينة القديمة، واشتمل على عدد من القصور والأبنية السكنية للملك وحاشيته وبعض الأبنية الإدارية، وبلغت مساحة المجمع حوالي ١٦ هكتار وهو مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤٠٠ متر.

واحتفظ المشروع بالخصائص العامة للشكل الحضري التقليدي السائد آنذاك في مدينة الرياض،من تلاصق المباني والشوارع الضيقة المسقوفة وفي ساحاته وأفنيته،بينما كان الاختلاف في ضخامة حجمه العام ومكوناته (الهذلول، ١٩٩٤).



شكل٣-٥ قصر لمربع،المصدر:(الهذلول،١٩٩٤)



شكل٣-٦ مخطط ديكسون-الرياض في ١٩٣٧
المصدر: (Bhammam, 1995)

وصدر قرار بإزالة أسوار المدينة القديمة عام ١٩٤٩م والذي كان بمثابة إعلان بدء تأسيس أحياء الرياض الحديثة نتيجة لارتفاع عائدات البترول ومما مكن المدينة من استيعاب الأعداد الكبيرة من المهاجرين إليها من الداخل والخارج. في هذه الفترة كان أول عمل تخطيطي منظم لتوفير قطع سكنية للأعداد المتزايدة من الهجرة، حيث قامت الأمانة عام ١٩٤٤م بتقسيم المنطقة الواقعة في جنوب الرياض إلى قطع سكنية أبعادها ٨ متر طول و ٨ متر عرض،

وعرض شوارعها لا يتجاوز ٨ متر، وخصصت لتوطين المهاجرين من أبناء البادية والمناطق المجاورة. وبلغ عدد السكان عام ١٩٥٠م ٨٣ الف نسمة، ووصلت مساحتها المعمورة إلى ١٣ كم مربع. وفي أوائل الخمسينيات قرر الملك سعود تطوير الناصرية وإعادة تصميمها وتوسيعها تقريبا إلى ٢٥٠ هكتار، وخططت الناصرية على النظام الشبكي كمجمع ملكي احتوى قصور حديثة وفخمة، وشوارع عريضة وحدائق. وكانت الناصرية الخطوة الأولى في عملية بناء الرياض الحديثة التي كانت على نقيض البيئة التقليدية السائدة. وفي ١٩٥٣م تم افتتاح خط السكك الحديدي الذي يربط الرياض بالدمام، وفي نفس العام تم افتتاح مطار الرياض (القديم) في الجهة الشمالية من المدينة على بعد حوالي ١٠ كيلومتر من مركزها. وفي هذه الفترة شيدت محطات اللاسلكي بين المدن الرئيسية. ووصلت المساحة العمرانية في هذه الفترة الى حوالي ٤٥ كم مربع، وبلغ تعداد السكان ٩٠ الف نسمة (داغستاني، ١٩٨٥).

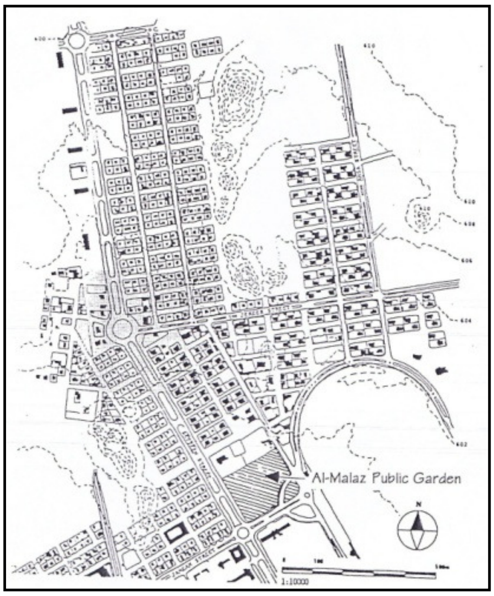
٣-١-٥-٣ المرحلة الثالثة (١٩٥٥-١٩٦٨م): مرحلة ما قبل التخطيط الموجه

تعتبر هذه المرحلة هي البداية الحقيقية لنمو واتساع الرياض حيث حدث نمو كبير وتوسع ملحوظ خارج المنطقة المركزية للمدينة المزدحمة بالسكان، وفي عام ١٩٥٥م تم نقل الوزارات والدوائر الحكومية إلى الرياض، وظهرت الحاجة لزيادة عدد مساكن لإيواء موظفين الحكومة المنقولين من المناطق الأخرى. وأنشئت فيها بعض الأحياء السكنية التي خططت على نظام أحدث، حيث راعى المخططون أن تكون مساحة القطع السكنية بحد أدنى ٥٠٠ متر مربع والشوارع عريضة وأن لا يقل عرضها عن ١٥ متر، وذلك تسهيلاً للمواطنين ولسيارات الخدمات العامة، كما خصصت مناطق لمرافق الخدمات العامة مثل المدارس، والحدائق، والمستوصفات، والمساجد وغيرها. وقد تغيرت تصاميم المباني في هذه الأحياء من النمط التقليدي المتمثل في المساكن الطينية إلى نوعيات أحدث من المباني، حيث شيدت الفلل العصرية من الخرسانة المسلحة والطوب مع وجود ارتدادات تسمح بإقامة حديقة، ومن أبرز هذه الأحياء الملز، والمربع، والبديعة (داغستاني، ١٩٨٥).

تولت الامانة في اوائل هذه الفترة اعادة تخطيط المدينة، وشق الشوارع الواسعة فيها، وانشاء الميادين العامة، وتشجيرها. كما تم ايصال الكهرباء والماء الى المنازل. ومن أوائل وأقدم هذه الأحياء هوحي الملز الذي يبعد ٤،٥ كيلومتر شمال شرق مركز المدينة، تكون المشروع من ٧٥٤ وحدة سكن (فيلا)، و ١٨٠ شقة موزعة على ٣ عمارات، وضم المشروع أيضا مبنى البلدية، والمكتبة العامة، وملعب كرة قدم، ومدرسة، وكان يحتوي ولأول مرة على

حديقة عامة وحديقة للحيوان. وأصبح مشروع الملز بشكله وبنمطه المعماري العالمي السائد آنذاك النموذج الذي أسست وفقه بقية أحياء وسط المدينة الحديثة، فظهرت (الفيلا) كنموذج قياسي لمساكن المدينة بديلا للبيت النجدي القديم بفنائه الداخلي وبنائه الطيني القديم. وقد أخذ هذا المشروع الأهمية الكبيرة لعدة أسباب منها: كان رمزا للحداثة على عكس االمباني التقليدية في مدينة الرياض القديمة كالمربع والناصرية (سكن الملوك والأمراء)، وهي مناطق لموظفي الحكومة الذين يعتبروا جزء من العامة، وظهر الإدخال الجديد لمبدأ الحدائق العامة في المخطط بهدف الترفيه للقادمين الجدد للمدينة (مجلة تطوير، ٢٠٠٥).

واتبعت منطقة الملز في تخطيطها نظاما شبكيا ذا شوارع هرمية التدرج في سعتها، ووحدات تقاطعية مستطيلة الشكل، وقطع اراض واسعة كانت في الغالب مربعة الشكل، وكان اتساع الطرق السريعة ٣٠ م، والشوارع الرئيسية ٢٠م، والثانوية بين ١٠-١٥ م، وافتتاح طريق عريض بعرض ٦٠ م ليقسم المنطقة الى جزئين. امتدت الوحدات التقاطعية على مساحة ٥ الاف متر مربع، ومتوسط أبعاد قطع الاراضي ٢٥ متر طول و ٢٥ متر عرض. ويلاحظ ان قيما جديدة استخدمت في مشروع الملز منها أن الكثافة السكانية تدنت فبلغت خمس ما كانت عليه في الانماط التقليدية. وبلغت مساحات الشوارع ٣ أضعاف ما كانت عليه في النمط التقليدي، ولم تشتمل الانماط الجديدة على فضاءات شبه خاصة التي كانت من العناصر الاساسية في البيئة التقليدية. واصبح مشروع الملز بنظامه الشبكي للشوارع والمساكن المنفصلة نموذج يحتذى به في عملية تنمية البيئة العمرانية التي جرت خلال الستينات والسبعينات الميلادية في جميع مدن المملكة (الهذلول، ١٩٩٤).





شكل ٣-٧ مجمع اسكان الملز في الخمسينات،المصدر: (الرياض في خمسين عاما،٢٠٠٣)

اتسمت العملية التخطيطية في هذه المرحلة بقدر كبير من التلقائية، والاستجابة المباشرة لاحتياجات التوسع الانية، وعبرت المشاريع العمرانية عن احتياجات اللحظة، ومتطلبات العمل المباشر، دون النظر بعمومية الى الحالة التخطيطية للمدينة، خصوصا في ظل غياب اجهزة حقيقية مسؤولة عن تخطيط المدينة. (كتاب الرياض في خمسين عاما، ٢٠٠٣). وهذه الفترة تعتبر ظهور مرحلة فقدان الهوية، والخروج التام عن نمط العمارة التقليدية وظهور انماط عمرانية غريبة ما نتج عنها تشكيل البيئة العمرانية المعاصرة. واستخدام ادوات البناء الحديثة مثل الاسمنت والحديد والتي ساهمت بصفة مباشرة في تحفيز التحضر، وظهور المباني الخرسانية والعالية، وكذلك رصف الشوارع وسفلتتها (الشريف، ٢٠٠٦).

وكان النمط المعماري السائد في هذه الفترة نمط معماري موحد، اسوة بالعمران العالمي الموحد السائد، وتمثل في مقرات الوزرات والادارات الحكومية فركزت تلك المباني على الوظيفة ولم تكن المفاهيم التخطيطية الحديثة من اعتبار لمتطلبات البيئة، والهوية العمرانية، والتخطيط الحديث في استعمالات الراضي قد تبلور انذاك.

٣-١-٥-٤ المرحلة الرابعة (١٩٦٨-١٩٨٦م): مرحلة التخطيط الموجه

دخلت الرياض عام ١٩٦٨م مرحلة التخطيط الشامل، فنظراً لزيادة مساحة المنطقة العمرانية للمدينة في ذلك العام إلى ٤٥ كيلومتر مربع ونظرا للحاجه الى توجيه نمو المناطق الحضرية، قامت وكالة وزارة الداخلية لشئون البلديات بالتعاقد مع الشركة الاستشارية اليونانية (دوكسيادس) لإعداد أول مخطط ارشادي لمدينة الرياض وبرنامج تنفيذي لتنميتها يغطي الفترة الزمنية حتى عام ٢٠٠٠م. وانتهى العمل منه عام ١٩٧١ م وافترض المخطط ان مساحة المدينة في اخر المدى الزمني لن تتجاوز ٣٠٤ كم٢، وعدد السكان في حدود مليون و٤٠٠ الف نسمة. وتمت صياغة نوعين من الاهداف، اهداف طويلة المدى تتعلق بالنمو المستقبلي للمدينة، واهداف قصيرة المدى لتلبية احتياجات المدينة الحالية.

ومن أهم المقومات الرئيسية والفلسفية التي بنى عليها المخطط اقتراح نظام شبكي مستطيل الشكل تتوازى فيه الشوارع وتتقاطع مع بعضها بزواية قائمة، وتحصر بينها احياء سكنية على شكل بلوكات مربعة، وساعد على اعتماد هذه الخطة سهولة التعامل معها وتنفيذها بالاضافة الى طبوغرافية الرياض المنبسطة. وقد جرى تنفيذ الكثير من العناصر الرئيسية التي وردت في المخطط العمراني الرئيسي، ولكن وبسبب فترة الانتعاش الاقتصادي التي بدأت عام ١٩٧٤م التي أدت بدورها الى تنشيط التنمية العمرانية في المدينة بدرجة فاقت كل التوقعات التي اجريت لها، فظهرت الكثير من العوائق التي أدت الى عدم التقيد فيما جاء بتوصيات المخطط

الرئيسي وتجاوزه في نواح كثيرة، وقد واجه المخطط الكثير من النقد وذلك لوجود الكثير من التناقضات وعدم قدرته على التوقع السليم لحجم النمو الحضري الذي شهدته المدينة في السبعينيات، حيث تجاوزت المدينة حدود المخطط بعد اعتماده بفترة وجيزه (الهذلول، ١٩٩٤)

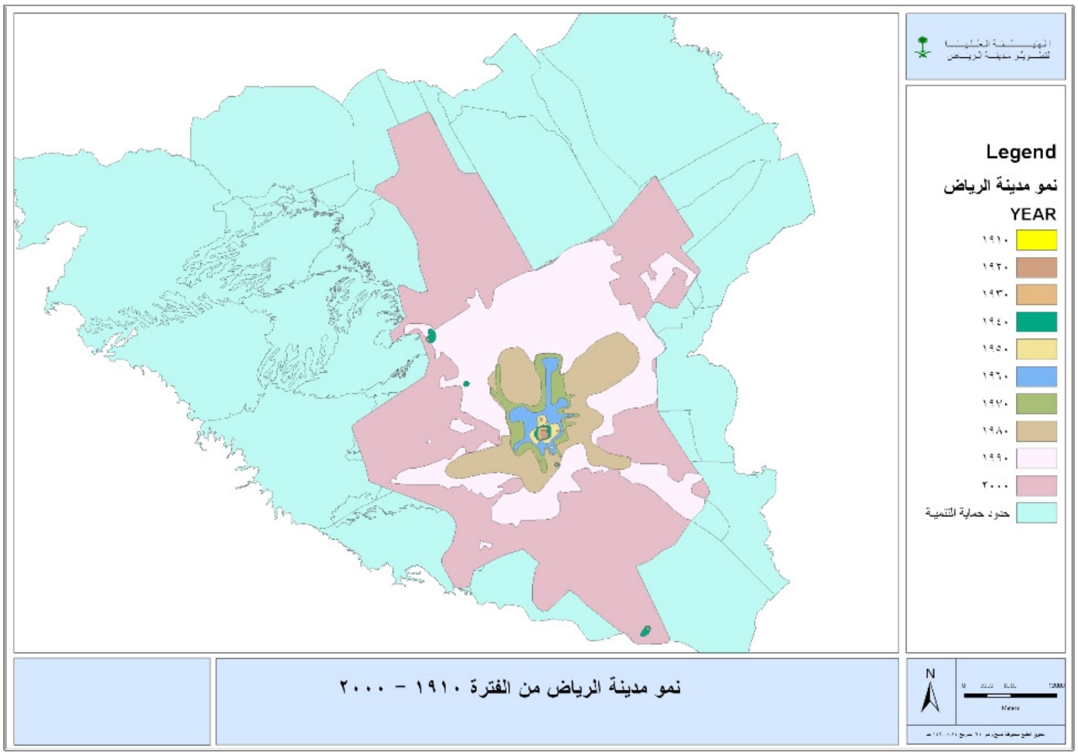
بناء على كل تلك المتغيرات كان لا بد من عمل تقويم شامل للمخطط الرئيسي للمدينة، لكي يتنامى مع تلك التنمية الهائلة. فقد تم التعاقد مع شركة ست انترناشونال/سيدس عام ١٩٧٦م، وهي إحدى الشركات الاستشارية المتخصصة في أعمال التخطيط العمراني للقيام بتنقيح شامل للمخطط العمراني الرئيسي. تم الانتهاء من إعداده عام ١٩٨٣م. ونظرا لمعدلات النمو العالية، فقد اقتصر الحد الزمني للمخطط الثاني على ١٠ سنوات لغاية ١٩٩٠م. فافترض نموا سكانيا قدر بحوالي مليون و٦٠٠ الف نسمة، ونموا عمرانيا يغطي ٦٥٠ كم٢ فقط. واستمر هذا المخطط الرئيسي في اتباع الهيكل العمراني المحدد في مخطط دوكسيادس، لكنه اضاف اليه جميع المناطق ذات النمو التلقائي في الجهتين الغربية والشرقية من المدينة.

اتخذ المشروع أربعة بدائل رئيسية لعملية التنمية من اجل تنقيح المخطط العمراني الرئيسي وهي: توسعة المخطط الرئيسي (مخطط دوكسيادس)، والتخطيط العمراني المركزي، وسياسة النمو العمراني الطبيعي، وسياسة النمو العمراني اللامركزية (المدن الجديدة). تم اختيار بعض العناصر الايجابية من جميع البدائل الاربعة. ولكن لم يتم رسميا تبني المخطط بسبب ان معدلات النمو ومجالاته تجاوزت ايضا هذا المخطط،فلم يستوعب عوامل النمو المؤثرة على المدينة (الزعبي، ٢٠٠٣).

٣-١-٥-٥ المرحلة الخامسة (١٩٨٦- حتى الان)

دخلت المدينة عام ١٩٨٦م مرحلة جديدة من التطوير تتفق مع هبوط عائدات النفط، حيث قامت امانة مدينة الرياض والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، بوضع حدود النطاق العمراني للمدينة، وتم تقسيم مراحل النمو الى مرحلتين رئيسيتين: الاولى انتهت عام ١٩٩٥، والثانية عام ٢٠٠٥. وكانت امانة الرياض هي التي تشرف على تخطيط المدينة، الى جانب وكالة تخطيط المدن التابعة لوزارة الشؤون البلدية والقروية، ولكن نظرا للنمو المتزايد للعاصمة كان لا بد من وجود جهة عليا ذات قدرة على متابعة وتنظيم تخطيط المدينة ورسم السياسة العليا لتطويرها. من هنا جاء إنشاء الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام ١٩٧٤م لتساهم في رسم السياسات العليا لتطوير وتوجيه نمو المدينة، ووضع الخطط الشاملة والبرامج التطويرية التي تلبي احتياجاتها الحالية والمستقبلية. غير ان ابرز جهود الهيئة تمثلت في اعداد المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض، ليعطي رؤية مستقبلية لخمسين سنة، وإطارا استراتيجيا ل

٢٥ سنة قادمة يتضمن قاعدة تخطيطية إستراتيجية تستوعب جميع العوامل المؤثرة في نمو المدينة الحضرية، والعمرانية والبيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وقضايا النقل، والإسكان، والخدمات، والمرافق. وقد استغرق إنشاء المخطط الاستراتيجي ٦ سنوات (داغستاني، ١٩٨٥).



شكل ٣-٨ خريطة مدينة الرياض تظهر نمو المدينة خلال الفترة بين ١٩١٠م الى ٢٠٠٠م
الصدر: (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ٢٠١١)

وتميزت هذه المرحلة بالتطور في التصاميم المعمارية. حيث ادخلت الواجهات الزجاجية، وظهرت المجمعات المعمارية المتعددة الوظائف. كما ظهرت في الوقت نفسه المشاريع العمرانية الضخمة على مستوى المدينة، التي شكلت خطوة نحو العودة الى اصول العمارة المحلية، من خلال إعادة الاعتبار للمتطلبات البيئية في تصميم المباني وترشيد الطاقة، واعتبار المتطلبات الاجتماعية والثقافية في المنشات كمجمعات جامعتي الملك سعود، والامام محمد بن سعود. ومجموعة اخرى من المشاريع التطويرية قدمت قراءه حديثة لمتطلبات العمارة المحلية وفق مفهوم عصري، يجمع بين متطلبات المدينة الحديثة ويقدم بيئة مثالية لنمو السلوكيات الاجتماعية الايجابية ويبرز مقومات الثقافة المحلية، قاد هذا الاتجاه منشات قصر الحكم، وحي السفارات، ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي، والمحكمة الكبرى، وعدد كبير من المساجد والمنشات الخدمية الوظيفية.



شكل ٣-٩ مشاريع معمارية تظهر تطور مستوى التقنيات والانشاءات وإدخال الواجهات الزجاجية – أحد الشوارع الرئيسية وسط المدينة وتظهر المباني ذات الواجهات الزجاجية الضخمة- برج المملكة أحد معالم مدينة الرياض الذي يحدد خط سماء المدينة. المصدر: (الرياض "عبق الاصالة... ورونق الحداثة"،١٩٩٧)



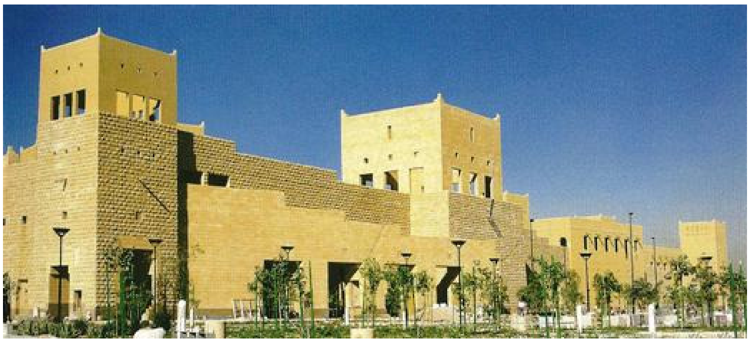
مشروع قصر الحكم



مسجد الدرعية التاريخي



سكن موظفي وزاة الخارجية



مركز الملك عبدالعزيز التاريخي

شكل ٣-١٠ صور لمشاريع تتميز بقراءه حديثة لمتطلبات العمارة المحلية وفق مفهوم عصري، يجمع بين متطلبات المدينة الحديثة ويقدم بيئة مثالية لنمو السلوكيات الاجتماعية الايجابية ويبرز مقومات الثقافة المحلية. (الرياض "عبق الاصالة... ورونق الحداثة"،١٩٩٧)

٣-١-٥-٦ الرؤية المستقبلية لمدينة الرياض:

قامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بصياغة الرؤية المستقبلية للمدينة. وتكونت هذه الرؤية من ستة عناصر متداخلة فيما بينها، ويحيط بهذه العناصر إطار عام يتمثل في تحقيق مبدأ الاستدامة في مدينة المستقبل وبنائها وفقا للمبادئ الإسلامية، وهي عناصر متداخلة مع بعضها ومجتمعة ترسم ملامح مدينة الرياض في الخمسين عاما القادمين. وأهم هذه العناصر هي:

أ- عاصمة المملكة: بحيث تكون المدينة تعكس الدور الفعلي للعاصمة السعودية، أرض الرسالة المحمدية والحرمين الشريفين، ومركزا دوليا رائدا ووطنيا للمختلف الوظائف.

ب- مدينة إنسانية: بحيث تحقق المدينة الرغبات الإنسانية الحميدة والعيش الرغيد والذي ينعكس في بيئة تعطي الأولوية للإنسان وتحقق للساكن السلامة والأمن وتشجع العلاقات الاجتماعية.

ج- واحة معاصرة: بحيث تكون المدينة واحة معاصرة ذات تنمية منسجمة مع البيئة الصحراوية، من خلال الاستخدام الحكيم والأمثل للتقنية والتخطيط العمراني.

د- مركز مالي وتجاري: بحيث تكون المدينة مركزا ماليا وتجاريا نشطا ومنافسا دوليا متكاملا مع الدور السياسي والاقتصادي على المستوى الوطني والإقليمي.

ه- مدينة جميلة: بحيث تكون المدينة مدينة جميلة تتمثل في شكل عمراني متميز ومتكامل مع الحياة الاجتماعية والثقافية ومركزا للثقافة والفنون الإسلامية.

و- مركز إشعاع ثقافي وعلمي: بحيث تكون المدينة رائدة في الخدمات التعليمية والصحية ومركزا للمعرفة، ذات دور قيادي في الأبحاث العلمية والتقنية وبتركيز خاص في مجالات الطاقة والدراسات الصحراوية.(الزعبي، ٢٠٠٣)



شكل ٣-١١ الرؤية المستقبلية لمدينة الرياض، المصدر: (نشرة تطوير العدد ٣١، ٢٠٠١)

٣-١-٦ النسيج العمراني في مدينة الرياض... الاصل والتحول:

بالرغم من الاصول التاريخية العريقة لمدينة الرياض المعاصرة، التي أكدت على خصائص النسيج العمراني لمدينة الرياض القديمة، والتي مازالت باقية في بعض أحيائها القديمة مثل حي الديرة، حيث عكست توافق خصائص النسيج العمراني للرياض القديمة مع الطابع المميز للمدن العربية التقليدية، إلا أن الاحياء السكنية الحديثة التي نشأت لاحقا، في أطار مخطط دوكسيادس لتخطيط مدينة الرياض الحديثة، قد اتسمت بصفة عامة بخصائص التخطيط الحضري المعاصر القائم تحديدا على أنماط التخطيط الشبكي المتعامد، والموجه بصفة اساسيه الى السيارة كمستخدم رئيسي، وفيما يلي دراسة تحليلية للأنماط التخطيطية السائدة في الغالبية من مخططات الاحياء السكنية لمدينة الرياض.

٣-١-٦-١ النسيج العمراني التقليدي لمدينة الرياض القديمة:

النسيج العمراني لأحياء الرياض القديمة تمثل في احياء الديرة، والعود، وام سليم، والروبية، والشميسي، ومعكال يعكس الخصائص المميزة للنسيج العمراني في المدينة العربية القديمة. وهذا النسيج يتميز بالترابط والتضام للكتل البنائية، والانفتاح على الداخل والانغلاق على الخارج لتأكيد الخصوصية والحماية. وصغر عرض الشوارع وزيادة ارتفاعها مما يؤكد الاحساس بالاحتواء والانتماء والحماية. وندرة الاستقامة والاستمرارية مما يؤدي الى التجديد والتشويق في الصورة الذهنية. والتدرج الفضاءي المتوازن للمساحات والابعاد وللطرق والممرات مع زيادة درجة الخصوصية الاجتماعية للسكان (علي، ٢٠٠٨).

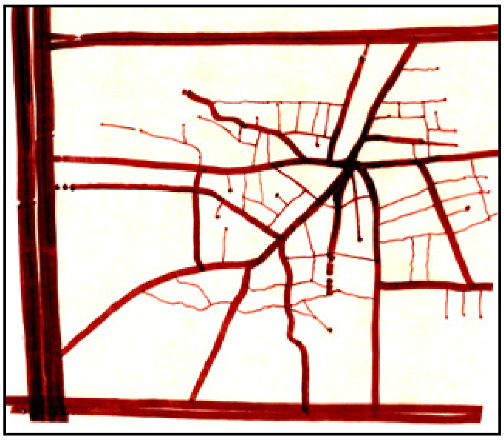
كان النظام العمراني التقليدي المتميز بالكتل المعمارية المرتبطة بعضها ببعض وعدم وجود فضاءات بين هذه الكتل، والمتميز ايضا بأنه اقتصادي في استغلال الارض وتوفير الظلال وهو نظام إنساني يوجه حياة الناس الى داخل مساكنهم ويوفر الخصوصية واوجد الوظيفة المثلى للشوارع والساحات وكان لها دوري اجتماعي هام. وامتاز البيت النجدي التقليدي بإستقلاليته والفصل التام بين حياة الاسرة واماكن استقبال الضيوف. وأظهر هذا المنزل واجهة قوية ومتحدة مع واجهات المنازل الاخرى وهو نظام مغلق بإحكام تجاه العالم الخارجي، ويتميز بالبساطة والفضاءات المتنوعة ذات المرونة العالية التي تشكلها الوظيفة المتغيرة حسب الوقت اليومي والموسمي، يشكل الفناء الداخلي الحل الامثل لنظام الحركة والانتقال والبعد عن الممرات الطويلة ويشكل مع الرواق المحيط به حركة سير وتنقل غير محسوسة وغير متعارضة، بالاضافه الى دوره في تلطيف جو البيت وفي تحيق الخصوصية لاهل البيت (علي، ٢٠٠٨).



شكل ٣-١٢: نمط المجاورة السكنية في مدينة الرياض القديمة ويظهر عملية التقاء الشوارع والازقة في البرحات، والمسجد كنقطة التقاء رئيسية للسكان. المصدر: (دوكسيادس، ١٩٧٠م)



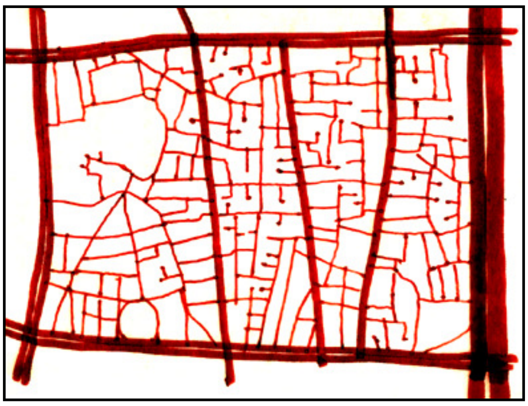
حي ام سليم



النمط التخطيطي للطرق والفضاءات بحي ام سليم



حي الديرة

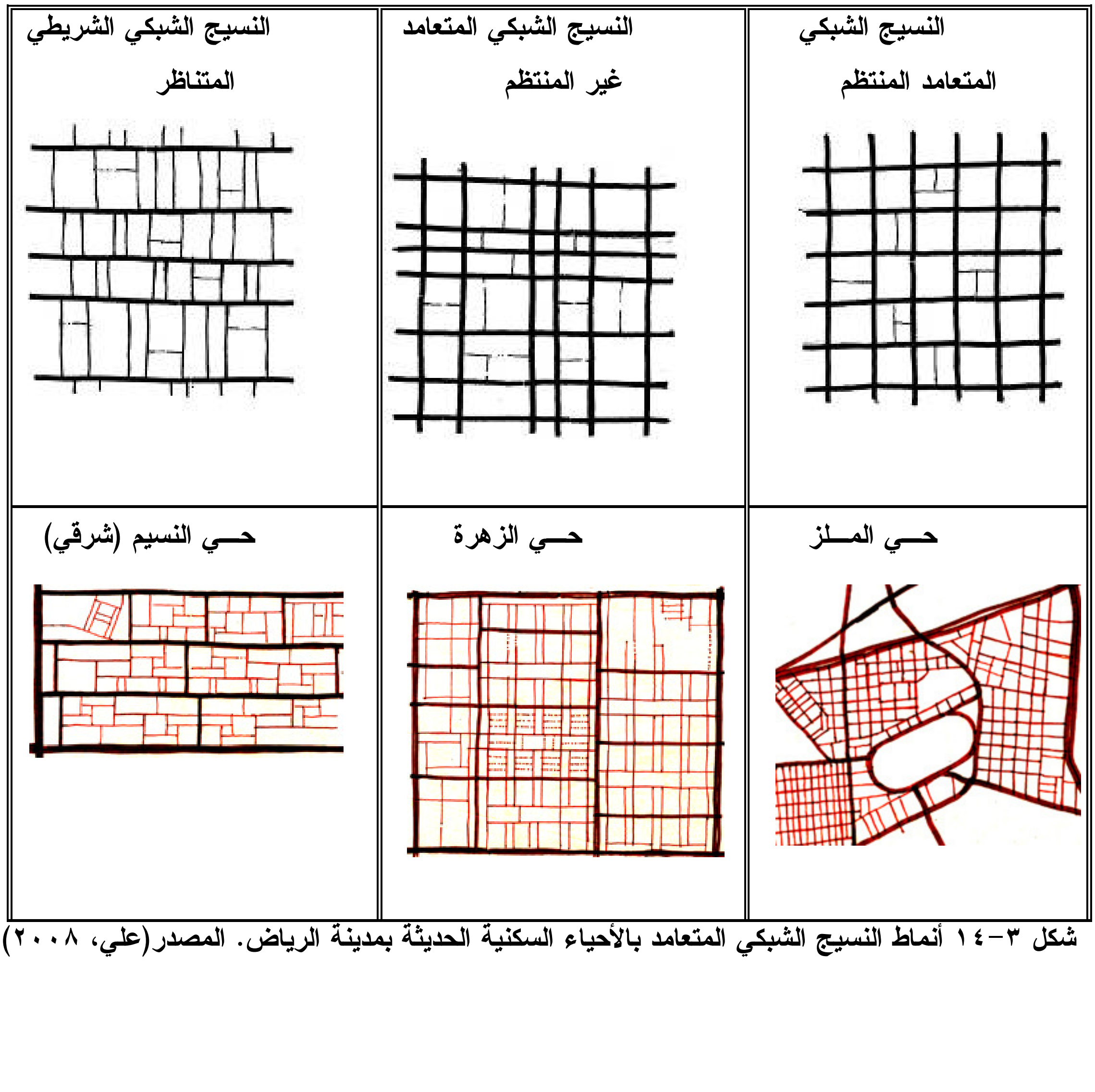


النمط التخطيطي للطرق والفضاءات بحي الديرة

شكل ٣-١٣ نماذج أحياء سكنية قديمة (تقليدية) بمدينة الرياض. المصدر: (علي، ٢٠٠٨)

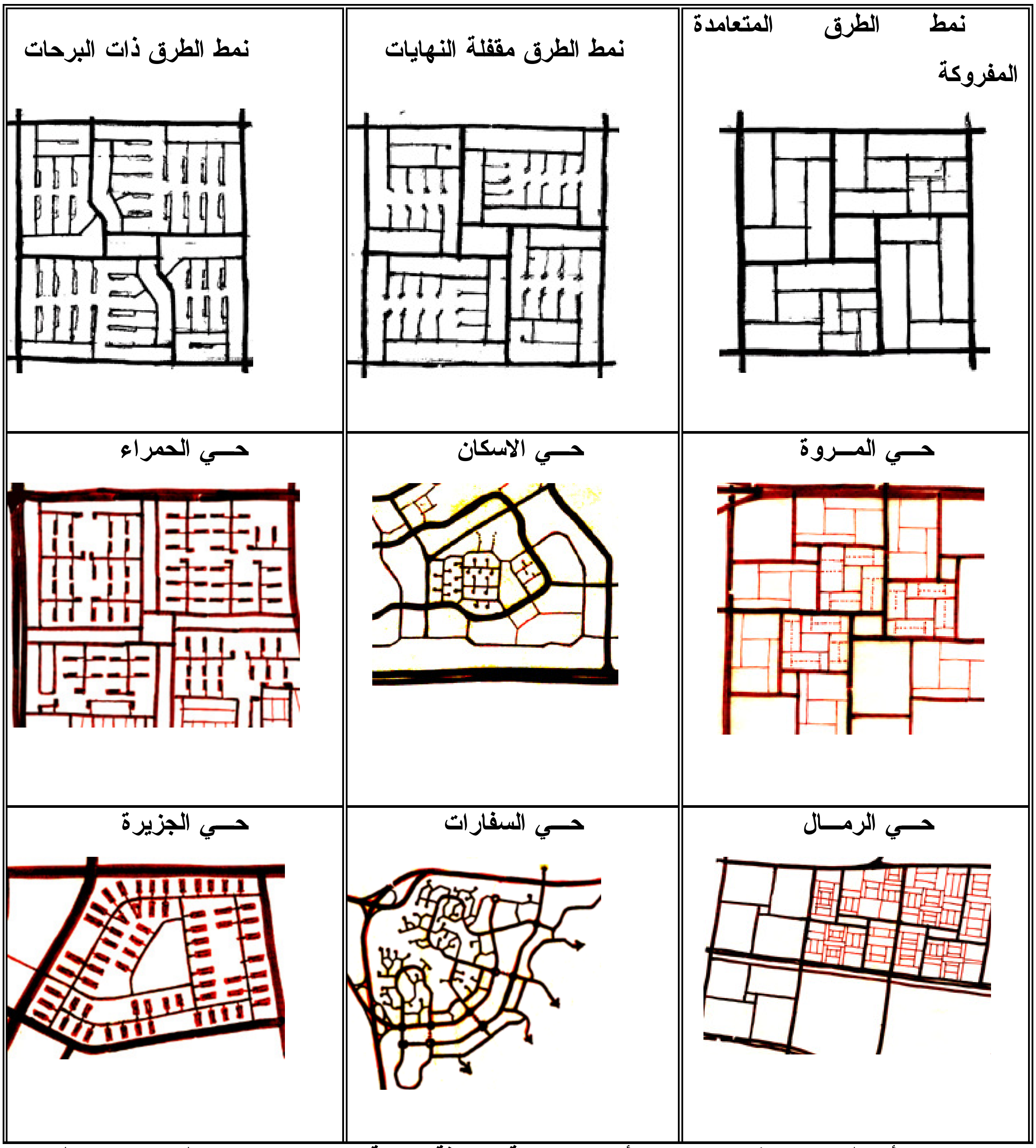
٣-١-٦-٢ النسيج العمراني لأحياء الرياض الحديثة:

أدى النمو والتطور وزيادة مساحة الرياض عام ١٩٦٨ م الى الحاجة الى توجيه نمو المناطق الحضرية، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الرياض مرحلة التخطيط الموجه، وأعد المخطط التجيهي الاول والثاني للمدينة. وتضمنت هذه المخططات تحديد طبيعة الاحياء السكنية والتي اعتمدت (الفيلا) كنموذج اساسي للسكن، واعتمدت التخطيط الشبكي للاحياء، وتركزت الاستعمالات المختلفة على المحاور والطرق الرئيسية. وأتبعت العديد من انماط التخطيط في تصميم الاحياء الحديثة في المدينة. وكان النمط الشبكي المتعامد من اوائل انماط النسيج العمراني، ولقد طبق في الكثير من الاحياء السكنية الحديثة بمدينة الرياض، فمنها المنتظم كما في حي الملز والزهراء والربوة. والنمط الشبكي الغير منتظم كما في احياء التعاون والزهرة وظهرة لبنه. والنمط الشبكي الشريطي المتناظر كما في احياء سكيرنة والدار اليضاء والنسيم. الذي زاد في توحيد نمط المباني في تلك الفترة صندوق التمويل العقاري الذي قدم للمواطنين وصفات نمطية موحدة جاهزة لتميم المباني السكنية والعمارات. (مجلة تطوير العدد ٤٢، ٢٠٠٥)



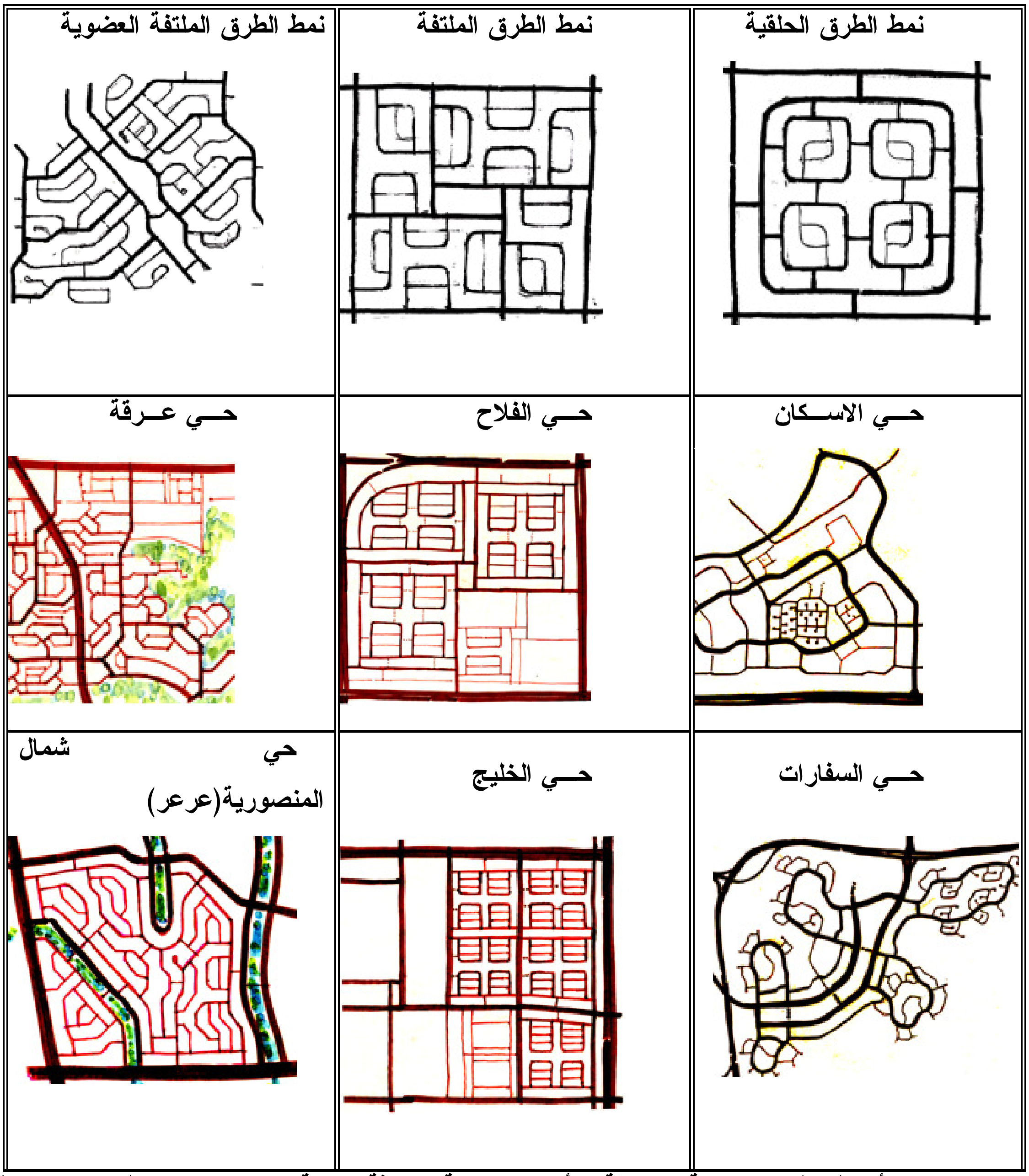
شكل ٣-١٤ أنماط النسيج الشبكي المتعامد بالأحياء السكنية الحديثة بمدينة الرياض. المصدر(علي، ٢٠٠٨)

وهناك نمط اخر هو النمط الغير شبكي وفيه تحول واضح عن النمط الشبكي المتعامد. ولقد تم اللجوء إليه بسبب مشكلات النمط الشبكي والتي لا تؤمن سلامة حركة المشاة وكثرة التقاطعات الخطرة مما ترتب عليها كثرة الحوادث. ومن انماط النسيج الغير شبكي نمط الطرق المغلقة النهايات كما في حي السفارات وحي الإسكان، ونمط الطرق ذات البرحات كما في حي الحمراء، والجزيرة، والفاروق، ونمط الطرق المتعامدة على هيئة المفروكة كما في حي الرمال، والمروة، والعليا. (علي، ٢٠٠٨)



شكل ٣-١٥ أنماط النسيج غير الشبكي بالأحياء السكنية الحديثة بمدينة الرياض. المصدر (علي، ٢٠٠٨)

في تطور ثاني لانماط النسيج ظهر نمط الطرق الدائرية الملتفة ليكون اكثر فاعلية في تنظيم الحركة المرورية للمركبات، وفصلها عن مسارات حركة المشاة بهدف تأمين وتوفير الحماية للمشاة. هذه الانماط الحلقية (الدائرية) المتدرجة كما في حي الاسكان، والسلي، والسفارات. ونمط الطرق الملتفة (الراجعة) كما في حي الفلاح، والخليج، والنهضة. ونمط الطرق الملتفة العضوية التي تتجانس مع الخصائص الطبوغرافية والبيئية للموقع كما في حي عرقة، والسفارات، وشمال المنصورية.



شكل ٣-١٦ أنماط الطرق الدائرية والملتفة بالأحياء السكنية الحديثة بمدينة الرياض المصدر(علي ،٢٠٠٨)

٣-١-٧ نتائج الباب الأول:

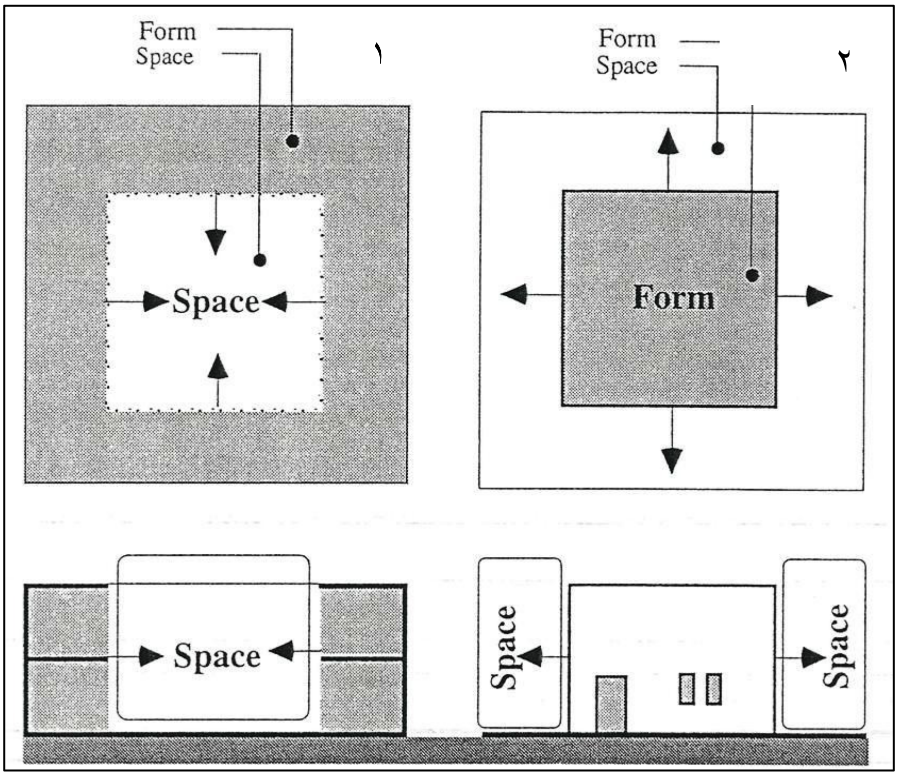
١- يستنتج من خلال دراسة ومعرفة مراحل النمو الحضري الذي مرت بها مدينة الرياض بأن المدينة مرت بمراحل متباينة في فترات زمنية متقاربة تغير خلالها النمط المعماري والعمراني بصورة كبيرة. فمن حيث النمط العمراني كان له التأثير الواضح على المدينة بظهور نمطين من النسيج العمراني؛ النمط التقليدي المتمثل في احياء الرياض القديمة، والنمط الحديث المتمثل في احياء الرياض الحديثة. ومن حيث النمط المعماري الذي ادى الى تغير النمط الاساسي لطراز المباني والذي سوف يتم الحديث عنه في الباب التالي.

٢- تعد الرياض مثال للهيمنة الحضرية بنموها من خلال استيعابها لسكان يمثلون ٧٢% من سكان الاقليم. هذا النمو الاستقطابي ادى الى نموها لأكثر من حجمها الطبيعي في الاقليم، فالتدرج الاقليمي للمستوطنات يجب ان يكون واضحا ومنسجما مع بعضه ليؤدي الى التوازن الطبيعي للمدن والقرى. ولكن بالنسبة لمدينة الرياض فتعتبر مدينة مهيمنة حيث غلبت نسبة سكانها التدرج الحضري في الاقليم. (الشريف ،٢٠٠٦).

٣- اعتبر نمو مدينة الرياض أسرع مدن المملكة نموا، هذا النمو السريع الغير متوقع في جميع المجالات ادى الى إتباع أكثر من مخطط، نتجت عنها إدخال نماذج مستحدثة متأثرة بافكار التخطيط الحضري المعاصر مثل النظام الشبكي كنمط للشوارع والفيلا كنموذج للسكن، مما ادى الى ظهور بيئة عمرانية جديدة تتناقض مع البيئة التقليدية. أدت هذه الانماط المستحدثة الى خلق فضاءات وطرق وممرات تتميز بالاتساع وزيادة العرض مقارنة بالارتفاعات المحيطة، وثبات عروض الطرق واستقامتها وغياب التنوع في الانماط الهندسية ادى الى عدم تنوع في الصور البصرية.

٤- أما بالنسبة للنسيج العمراني ذو الكتل المعمارية المنفصلة فهو لا يناسب الظروف البيئية والمناخية لمدينة الرياض، هذا النظام الذي استبدل الانفتاح على الداخل الذي تميز به المنزل العربي التقليدي واستبدله بالانفتاح على الخارج. هذا النسيج لا يحقق تقاليد المجتمع ولا ينسجم مع تقاليده الاجتماعية والثقافية وافقد المجتمع العديد من القيم والمعاني الرمزية التي كانت متمثلة في التصاق المباني وخلق ساحات اهلية اجتماعية تزيد من تكاتف وانسجام المجتمع ومع انفصال الكتل العمرانية عن بعضها البعض كان هناك فصل لقيم المجتمع ومعانيه الرمزية داخل نطاق الحي السكني.

٥- من اهم التغيرات على النمط المعماري الذي طرأ على المدينة أثر اكتشاف النفط وزيادة دخل الفرد بصورة عالية التغير الملحوظ في تصميم البيوت من البيت العربي التقليدي الى البيت المعاصر. إن الاشتراطات البنائية من البلديات الزمت الناس بهجر النظام البنائي التقليدي والاتجاه الى النظام الحديث في البناء وفقا للتقسيمات الشطرنجية ضمن المخططات الحديثة للمدينة. وغير النمط الاساسي لطراز المباني الكثير من القيم والمعاني الرمزية التي كانت مخزونة ضمن نظام التخطيط العمراني التقليدي للمدينة.



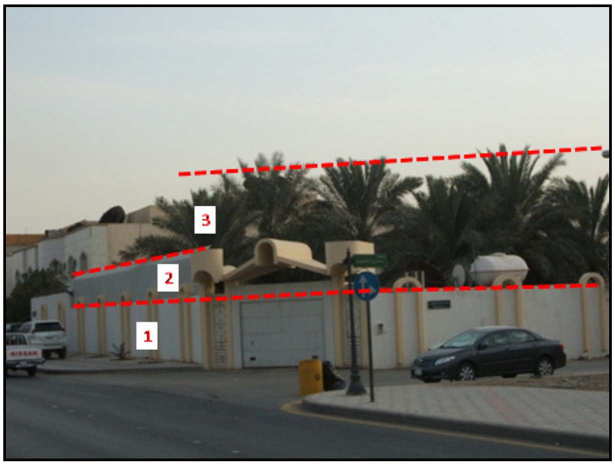
شكل ٣-١٧ يوضح اشكال الفضاء في النمط الحضري التقليدي والمعاصر في السعودية.
المصدر: (Kenneth,1984)

١- البيت التقليدي مع الفناء. الفضاء الداخلي يمثل البؤرة الاساسية للتصميم، توجه كامل للداخل مع حماية من المحيط الخارجي.
٢- نمط الفيلا مع الفضاء المحيط حول البناء. البناء هو البؤرة الاساسية للتصميم، توجه كامل للخارج مع عدم وجود الخصوصية.

٦- يبين التغير في نمط السكن للناس في مدينة الرياض من عدة مؤشرات سلبية عدم تحقيق المنزل المعاصر لمتطلباتهم وقيمهم مما ادى الى لجوئهم الى اليات لتحقيق قيمهم منها ضرورة وجود اسوار عالية لتأمين الخصوصية الامر الذي ادى الى حجب الضوء والهواء من غرف الطابق الارضي بينما كانت الطريقة الوحيدة للمحافظة على الخصوصية هي بإغلاق النوافذ بشكل دائم.

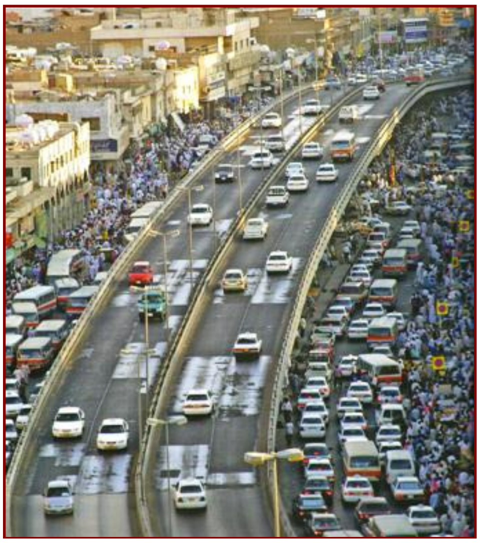


شكل ٣-١٨المساكن الخاصة تشكل الجزء الاكبر من النسيج العمراني للمدينة، يغلب عليها نظام الوحدات السكنية المستقلة(الفيلا)، وهي تعكس تقدير السكان العالي لعنصر الخصوصية وذلك بإدخالهم لعنصر السور. المصدر: (كتاب الرياض المدينة والحياة، ٢٠٠٦)



شكل ٣-١٩ : تظهر الاليات التي تم اضافتها للبيوت للحصول على قدر اكبر من الخصوصية، والانفصال عن المحيط الخارجي. من اسوار واشجار عالية ومواد حديدية فوق السور. المصدر: الباحثة

٧- وجهت الفضاءات والطرق في المخططات الحديثة لمدينة الرياض بصفة اساسية الى متطلبات الحركة الالية والمركبات دون الاهتمام بلاحتياجات الحيوية والنفسية للمستخدمين. وكان لغياب التفهم الواعي والدقيق للابعاد الانسانية والاجتماعية للمجتمع العربي الاسلامي بما فيه من قيم وعادات واعراف ادى الى غياب منظومة التشكيل العضوي والتدرج الهرمي للفضاءات وغياب التناسق للمقياس الانساني.



شكل ٣-٢٠ أعصاب الانشطة (الشوارع الرئيسية) التي تعتبر المحاضن الاساسية للانشطة الاقتصادية والتجارية، تمثل الطرق حوالي ٤٠ % من الكتلة العمرانية للمدينة. المصدر: (كتاب الرياض المدينة والحياة، ٢٠٠٦)

٣-٢ الباب الثاني من الفصل الثالث: الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض

يتناول هذا الباب تطور الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض خلال مراحل نمو المدينة التي تم ذكرها سابقا، وتم بيان أنماط الفضاءات الحضرية في المدينة مع ذكر امثلة على هذه الفضاءات. وذكر بعض اشهر الحدائق و المتنزهات التي في طور التنفيذ في المدينة.

٣-٢-١ تطور الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض

مرت الفضاءات العامة بجميع أشكالها من ساحات وميادين وحدائق ومتنزهات خارجية وداخلية وممرات ومنشآت رياضية وكذلك المؤسسات المعنية بخدمة هذا القطاع بمراحل متمايزة. ففي المرحلة الاولى من مراحل نمو مدينة الرياض لم تكن المدينة بمساحتها الصغيرة وعدد سكانها القليل بحاجة إلى عدد كبير من الساحات فالسكان يلتقون في أوقات الصلاة ويتجمعون في أزقة المدينة، ولم تكن المدينة آنذاك ذات أهمية إستراتيجية فلم تقصدها الوفود ولم يكن فيها نشاط تجاري مهم. وكانت الساحة الوحيدة والتي تعتبر اقدم الفضاءات الحضرية في الرياض هي ساحة الصفاة الواقعة بين الجامع الكبير وبين قصر الحكم، ولقد ازدهرت هذه الساحة عندما بدأت الرياض تكتسب المكانة السياسية والاقتصادية المرموقة، وأصبحت مقصدا للوفود التجارية وتكاثر عدد سكانها، وشكلت آنذاك ميدان المدينة والملتقى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للسكان والزائرين.(كتاب الرياض في خمسين عاما،٢٠٠٤)

لعبت الساحة دور في مختلف المجالات ففي المجال السياسي كانت محطة للوفود القادمة للملك من خارج الرياض أو من السكان الذين ينتظرون قدوم أو خروج الملك من قصر الحكم، وفي المجال الاجتماعي كانت ملتقى لطلبة العلم الذين يأمون الجامع الكبير، والمسافرين وأهل المدينة الذين يقصدون الساحة لقضاء الحوائج اليومية، أو المرور عبرها. وكانت أيضا مقرا للاحتفالات تقام فيها العرضة السعودية في المناسبات، وفي المجال التجاري كانت ملتقى للتجار والباعة والشوارع المحيطة بها شكلت أسواق المدينة.

أما في الفترة الثانية من مراحل تطور المدينة كان التركيز على توفير مستلزمات الحياة اليومية، والمرافق الأساسية في المدينة كالطرق وتوفير شبكات المياه فقط. وكان لغياب التخطيط الشامل للمدينة دور في غض الطرف عن احتياجات المدينة من الفضاءات الحضرية كما كان لدى سكان المدينة آنذاك من المناطق المفتوحة القريبة ما يسد جانبا من حاجتهم إلى الأماكن المفتوحة، ومن الروضات الطبيعية المحيطة بالمدينة والمزارع الخاصة والبر كان يوفر قدرا

مناسبا من الأماكن الترويحية والترفيهية. وكان التخطيط في هذه الفترة قاصرا على وضع خطوط تنظيم الشوارع اقيمت احياء سكنية داخل المدن هدفها الاول ايجاد اقصى استغلال ممكن لمساحة الارض المتاحة، وقد انعدمت تقريبا داخل تلك الاحياء كافة المواقع اللازمة للخدمات الاساسية سواء كانت اجتماعية او تجارية، كما تلاشت فيها المناطق الخضراء والفضاءات الحضرية التي تعد بمثابة رئات لهذه الاحياء. واصبحت الشوارع هي الفضاءات الوحيدة التي يمكن ان نميزها داخل تلك الاحياء (قاضي وابراهيم، ١٩٨١).

وكان من الأمور الشائعة خروج العائلات في عطل نهاية الأسبوع للتنزه في البساتين والمزارع في الضواحي، أو في قاع وادي حنيفة، وهذا الأمر كان معهودا حتى لعلية القوم فالملك سعود رحمه الله اتخذ مسطبة (دكّة) على طريق الدرعية إلى الشمال من الناصرية، أرقى أحياء الرياض في ذلك الوقت، وقد بني عليها سور على شكل قوس يواجه الغرب لتوفير الظل ولكنها أزيلت مع الأسف نتيجة لزحف الرياض عليها. وكان الملك يخرج إليها صيفاً قبل المغرب ويصلي فوقها صلاة المغرب وصلاة العشاء هو وحاشيته وبعض ضيوفه.

تضمن المخطط التوجيهي الأول والثاني تخطيط جميع الأحياء الجديدة توفير الأماكن المفتوحة والحدائق، وكانت المنشآت التعليمية تقوم بدور مساند بما تملكه من ملاعب ومنشآت تربوية ترويحية للطلاب، تمثل جانب آخر في إثراء الأماكن المفتوحة في المدينة في المجمعات الوظيفية والسكنية التي نشأت في تلك الفترة، والتي اعتمدت في تخطيطها توفير المتطلبات الترويحية للمستخدمين والمساهمة في توسيع رقعة الحدائق فيها، كما ساهمت الطرق الرئيسية والشريانية في تلك الفترة بما يتضمنه تصميمها من جزر وجوانب مشجرة بقسط وافر من المسطحات الخضراء في المدينة. في الفترة من القرن العشرين الماضي ومع توسع المدينة وتحسن الوضع الاقتصادي بسبب طفرة النفط،كانت بلدية الرياض منشغلة في تلك الأوقات بوضع التشريعات ومراقبة النمو السريع والضخم للمدينة.(الرياض في خمسين عاما،٢٠٠٣)

وفي عام ١٩٥٥م تم تعديل اسم بلدية الرياض الى (أمانة مدينة الرياض) حيث اتسعت مهامها وأعباؤها، وزادت امكاناتها المالية والادارية زيادة كبيرة، وتمتعت الأمانة عام ١٩٧٧م بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والاداري واتسعت صلاحياتها في سائر مجالات تخطيط المدن وتجميلها وانشاء الحدائق والساحات والميادين والمنتزهات وتنظيمها وادارتها والمحافظة على الصحة العامة والراخة والسلامة لسكان المدينة.

تأسس قسم هندسة المواقع في بلدية الرياض عام ١٩٨٢، وكان من مسؤولياته تقييم وتصميم وبناء جميع ما يتعلق بهندسة الحدائق والمنتزهات. وبعدها شهدت المدينة نقلة كبيرة في إنشاء الحدائق، وتوسيع الرقعة الخضراء، وتجميل الطرق. لقد ساهم في إثراء هذا الجانب مشاريع التطوير القطاعي الوظيفي كمجمعات منشآت جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود، ومنشآت مستشفى الملك فيصل التخصصي، واسكانات الحرس الوطني، ووزارة الدفاع، والمجمعات السكنية الخاصة كمجمعات العقارية في منطقة العليا، والمجمعات السكنية والوظيفية بمطار الملك خالد الدولي، وحي السفارات، وسكن وزارة الخارجية، فهذه المنشآت امتازت بوفرة الحدائق وكثافة التشجير.(كتاب التشجير والتجميل في مدينة الرياض، ١٩٩٠)

وفي عام 1986م وصل عدد الحدائق العامة إلى ٣٤ حديقة في الرياض، ولم يكن في ذلك الوقت معنى واضح لكلمة حديقة أومنتزه، واستخدمت البلدية المصطلحين بدون تمييز أو فرق بينهم، على سبيل المثال كلمة بارك أطلقت على حديقة السويدي التي تبلغ مساحتها ١٠٢ الف متراً مربعاً، ونفس المصطلح أطلق على حديقة السلطانة التي تبلغ مساحتها ٤،٥٠٠ متراً مربعاً، جميع الحدائق على اختلاف أحجامها ومساحاتها لكن كانت تحتوي على نفس المرافق من أماكن للصلاة، وأماكن لعب الأطفال، وأماكن لبيع الحاجيات، والمعالم المائية (الحمدي، ١٩٩١).

العقد الثاني من القرن الحالي شهد توجها جديدا في توفير الأماكن المفتوحة في وسط المدينة من خلال تطوير منطقة قصر الحكم، واعتماد المعايير التخطيطية في المشاريع التطويرية الخاصة، التي تضمن توفير المناطق المفتوحة ومقومات الأنشطة السكانية الاجتماعية الايجابية التي بدأت تختفي من وسط المدينة مع غلبة النشاط التجاري في المنطقة، تمثلت هذه المنهجية بالإضافة إلى منشات قصر الحكم في مركز الملك عبد العزيز التاريخي الذي يعد اكبر تجمع للحدائق والمناطق المفتوحة عالية التجهيز في المدينة،إضافة إلى ساحة المحكمة الكبرى ومتنزه السلام.(كتاب الرياض في خمسين عاما،٢٠٠٣). بلغ عدد المتنزهات القائمة بمدينة الرياض ١٥ متنزه بإجمالي مساحة حوالي ٢ مليون متر مربع. وعدد الحدائق العامة ٢٨ حديقة بإجمالي مساحة ١،٥ متر مربع. و٢٣٣ حديقة سكنية و٩٩ ملعب للاطفال، و ١٨ ممر مشاة، و ٢٨ ميدان مشجر. (الحدائق وعمارة البيئة بمدينة الرياض، ٢٠٠٧).

إن مهمة تصميم وإنشاء الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض لا تقتصر على جهة حكومية محددة، وإنما تقوم به عدة جهات حكومية بطريقة مباشرة او غير مباشرة. من أهم هذه الجهات اولا الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض والجهة وثانيا أمانة مدينة الرياض، وثالثا هناك جهات حكومية اخرى علاقتها بإنشاء الفضاءات علاقة ثانوية وليست اساسية ومنها الرئاسة

العامة لرعاية الشباب، وزارة الاشغال العامة والإسكان، وزارعة الزراعة والمياه، وهناك جهات حكومية ليس لها اي علاقة بإنشاء تلك المرافق بينما يدخل مجال إنشاؤها ضمن مشاريعها الحيوية مثل مشاريع الإسكانات المهنية حيث تمثل الحدائق إحدى المرافق الحيوية المكونة للمشروع الإسكاني. (الحمدي، ١٩٩١).

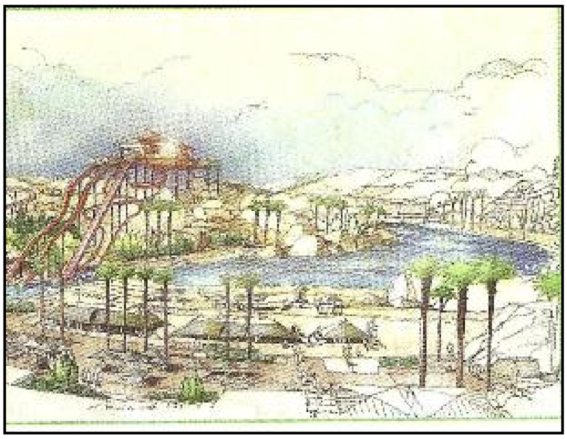
ومن الجدير بالذكر ان أغلب هذه الجهات في فترات معينة كانت عملية دراسة وتصميم الفضاءات متروكة برمتها الى استشاريين الذين يكون معظمهم من جنسيات مختلفة من العالم وممن نشأ في بيئات مختلفة عن البيئة السعودية المتميزة بظروفها المناخية الصحراوية وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية التي تنفرد بها عن غيرها من المجتمعات الاخرى. مما ادى بطبيعة الحال بروز العديد من النواحي السلبية المتعلقة بهذه الفضاءات ولقد تم التعرف على هذه المشكلات من خلال قراءة العديد من الابحاث والتقارير ومقالات منشورة في المجلات والصحف المتعلقة بالموضوع ومن خلال الاطلاع على حقائق من واقع الطبيعة، ومن هذه السلبيات عدم رضا بعض سكان المدينة خصوصا السعوديين عن اوضاع الحدائق والمتنزهات حيث ان عناصرها واسلوب تصاميمها لا تلبي احتياجاتهم الطبيعية والاجتماعية. استخدام عناصر تصميمية غير ملائمه لمناخ المدينة الصحراوي من نباتات ومواد و عناصر تأثيثية. (الطياش، ٢٠٠٥).

٣-٢-٢ أنماط الفضاءات الحضرية في الرياض:

تأتي أهمية الفضاءات الحضرية في المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض من تحقيقها لمضامين الرؤية الإستراتيجية للمدينة، كمدينة إنسانية تشيع فيها أجواء اجتماعية ايجابية، تحقق الرغبات الإنسانية الحميدة والعيش الكريم، الذي ينعكس في بيئة تعطي الأولوية للإنسان، تحقق الأمن والسلامة للسكان وتشجع العلاقات الاجتماعية الايجابية. وواحة معاصرة تقوم منشآتها على أساس اعتبار متطلبات البيئة الصحراوية وتطويرها. من خلال الاستخدام الأمثل للتقنية والتخطيط العمراني الناجح بيئيا. وتنامت مدينة الرياض واتسعت بمعدلات مذهلة، وكان انشاء الفضاءات الحضرية من حدائق ومتنزهات وتشجيرها كان في سباق مع هذا الاتساع. وفي مواجهة هذه الظروف الطبيعية العاتية التي تمثلت في ندرة المياه، وطبيعة التربة، وقسوة الظروف المناخية تم انجاز التالي:

أ- المنتزهات الخارجية: وهي مناطق محكومة المداخل والمخارج تمتاز بتكوين طبيعي مميز وتجهيزات خدمية متنوعة. ووظيفة هذه الاماكن التنزه والترويح. ومثال على المنتزهات الخارجية في مدينة الرياض متنزه الثمامة، منتزه سعد.





شكل ٣-٢١ منتزه الثمامة الذي يمتاز بطبيعة برية، بمساحته الشاسعه التي تصل الى ٣٧٠ كم٢. احد اهم المناطق المفتوحة في الرياض. وبدأت الهيئة العليا بتطويره والخطة التنفيذية الشامله للاستثمار في المنتزه وسوف يحتوي المشروع على متحف طبيعي وحدائق وشاليهات وعربات معلقة ومخيمات برية ونادي طيران ومدينة ترفيهية ومركز لابحاث الحياة الفطرية. المصدر: مجلة تطوير العدد ٣٨،٢٠٠٤)



شكل ٣-٢٢ وادي حنيفة وبما يحتويه من متنزهات تتميز بتكوينـاتها الطبيعية واختلاف عناصرها البيئية، وقد حصل المشروع عام ٢٠٠٧ على الجائزة الذهبية للمنظمة الدولية للمجتمعات الحيوية كأفضل مشروع في مجال البيئة والحفاظ على مصادر المياه. المصدر:(مجلة تطويرالعدد٦٠ ،٢٠١٠)

ب-المتنزهات الداخلية: وهي مساحات كبيرة مفتوحة تحوي ضمنها مجموعة من المناطق المفتوحة المتخصصة كالملاعب او المؤسسات الثقافية العامة كالمكتبات والمتاحف. وظيفتها الترفيه لسكان المدينة وزوارها، تقديم الخدمات الثقافية من خلال المنشات، و إبراز النواحي الجمالية للمدينة، وخدمة الأحياء المجاورة للمناطق المفتوحة. فيوجد منها ١٧ منتزه تتراوح مساحاتها بين ٣٧ الف متراً مربعاً وهو منتزه العليا الذي افتتح عام ١٩٨٦م. و ٤٠٠ الف متراً مربعاً وهو المنتزه الصحراوي الذي افتتح عام ١٩٨٣م. واجمالي مساحة جميع المتنزهات ٢،٢٩٠،٨٦٠ متراً مربعاً. ومثال على المتنزهات الداخلية في مدينة الرياض: منتزه الرياض العام، ومنتزه الملز، ومركز الملك عبد الله التاريخي، ومنتزه سلام.



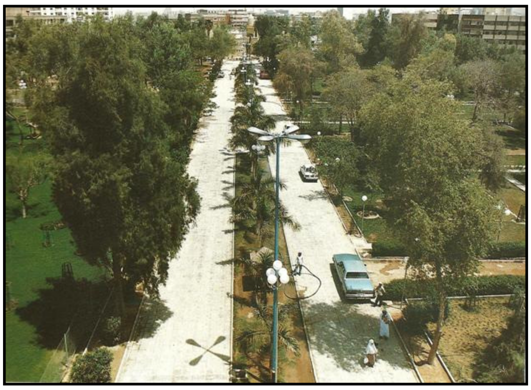

شكل ٣-٢٣ اليمين: لقطة جوية لمركز الملك عبدالعزيز التاريخي والحائز على المركز الاول للمشاريع العمرانية، لندن ٢٠٠٧م وجائزة الملك عبدالله الثاني بن الحسين للابداع عام ٢٠٠٤م. المصدر:
http://www.ada.gov.sa/ar/Photos/SakanAlkha/KingAbdulA/Photo.aspx?f=/ar/Phot (6-8-2011)os/SakanAlkha/KingAbdulA/Markaz_Air1.jpg&t

اليسار: منتزه السلام الحائز على الجائزة البرونزية للمشاريع الترويحية واالبيئية ضمن الجوائز العالمية للمجتمعات الحيوية، لندن ٢٠٠٧م. المصدر:
http://www.ada.gov.sa/ar/Photos/SakanAlkha/KingAbdul/Photo.aspx?f=/ar/Photos /SakanAlkha/King-Abdul/Salam_51.jpg&t (6-8-2011)

ج- الحدائق العامة: تمتاز المناطق بكثافة الغطاء النباتي والتشجير، وقد توجد ضمنها خدمات تخصصية مثل حديقة الحيوان. وظيفتها الترفيه لسكان المدينة وزوارها، و تقديم الخدمات الثقافية من خلال المنشات. و إبراز النواحي الجمالية المكملة لنسيج المدينة العمراني، وتلطيف المناخ. وعددها ٢٩ حديقة تتراوح مساحاتها بين ١٠،٣٢١ متراً مربعاً لحديقة الروضة في حي الروضة. و ٥٢٠ الف متراً مربعاً لحدائق الحي الدبلوماسي الواقعة في حي السفارات. واقدم الحدائق التي انشئت في الرياض عام ١٩٥٧م هما حديقتي الفوطة في حي الفوطة وحديقة الامير فهد الفيصل الفرحان في حي الملز. ويبلغ اجمالي مساحة الحدائق العامة ٢،٠٨٦،٥٥٦ متراً

مربعاً. حدائق الاحياء السكنية وملاعب الاطفال القائمة بمدينة الرياض: ويبلغ عددها ٢٣٣ حديقة و٩٩ ملعب اطفال، ويبلغ اجمالي مساحتها ١،٠٧٤،٧٦٤ متراً مربعاً. و١٠٠ ساحة بلدية. ومثال على الحدائق العامة في مدينة الرياض: حديقة الحيوان، وحديقة مكتبة الملك فهد، وحدائق حي السفارات.(كتاب التشجير والتجميل في مدينة الرياض، ١٩٩٠)





شكل ٣-٢٤ نماذج من حدائق في مدينة الرياض، حديقة الفوطة أقدم ديقة في الرياض. حديقة الملز سابقا من اقدم حدائق مدينة الرياض. المصدر: (التشجير والتجميل في مدينة الرياض، ١٩٩٠)

د- الممرات والميادين والساحات: وهي فضاءات مرصوفة ومعزولة عن حركة المركبات. وهي تعتبر ملتقى الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وإقامة المهرجانات والفعاليات، والأسواق المفتوحة، وأماكن للمشي والرياضة والترفيه واللعب. ومثال على هذه الفضاءات في مدينة الرياض: ميدان المربع، وميدان قصر الحكم، وممر المشاة على طريق الملك عبد الله، وساحة المحكمة الكبرى، وساحة الكندي (حي السفارات). ويبلغ عدد الممرات ١٨ ممر وشارع يتراوح اطوالها بين ٥٠٠ متراً ٣٣٠٤ متراً للمر المحاذي لمدينة الملك فهد الطبية.



ميدان قصر الحكم



ساحة المحكمة الكبرى

شكل ٣-٢٥ نماذج من ساحات في مدينة الرياض

المصدر:موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض www.ada.gov.sa/ar/photos(4-8-2011) ,

ه- مشاريع وحدائق ومنتزهات كبرى في طور التنفيذ بمدينة الرياض:

١- حدائق الملك عبد الله العالمية

يقع المشروع على طريق جدة السريع، سيشتمل المشروع على انماط للحدائق العالمية، وسيكون العنصر الرئيسي بها الحديقة النباتية حيث تنقسم حديقتين احدهما مغطاة ومتحكم في بيئاتها من حيث درجات الحرارة والرطوبة وغيرها وستخصص لإنشاء حدائق ذات بيئات مختلفة مماثلة لما هو ببيئات العالم. اما الجزء الثاني من الحديقة النباتية فسيكون مفتوحا وسيضم النباتات المختلفة للبيئة المحلية، كما تضم الحديقة النباتية : متحف للنباتات، وبنك البذور، والحديقة الصخرية، والحديقة الصحراوية، اما ركن الحديقة الدولية فيضم مساحات مختلفة لانشاء انماط مختلفة من تصاميم الحدائق تعكس كل واحدة منها ثقافة ومعالم من خصصت منها على سبيل المثال: الحديقة الامريكية، وحدائق اوروبية، والحديقة الاسترالية، وحدائق اسيوية، واخرى افريقية. ويحتوي ركن الحدائق المائية حديقة الثلج، وحديقة الماء، وحديقة الاسماك، وحديقة الشلالات، وتحتوي حدائق الطفل على حدائق الاكتشاف، وحدائق الدهشة، وملاعب اطفال. اما الحدائق العلمية فتحتوي على حديقة الزهور، والحديقة الفيزيائية، والحديقة الجيولوجية، وحديقة الطيور، وحديقة الفراشات، وحديقة الزواحف. كما يضم المشروع خدمات مركزية متكاملة منها سوق الهدايا، ومسرح مكشوف، ومطاعم، ومقاهي، وممرات للمشاة، وساحة للعروض، وجلسات ومناطق للتخييم، ومناطق استراحة، وخدمات متنوعة. وتبلغ مساحة الحدائق ١ مليون و ٩٠٠ الف متراً مربعاً (كتاب حدائق الملك عبدالله العالمية).



شكل ٣-٢٦ مشروع حدائق الملك عبد الله العالمية، قيمة المشروع ٦٠٠ مليون ريال، تقوم الفكرة التصميمية على تكوين شكل هلالي من هلالين يتجمعان معا لتكوين الشكل الرمزي. المصدر:(حدائق الملك عبدالله العالميه).

٢- منتزه الملك عبد الله بالملز: المشروع مقام في موقع نادي الفروسية سابقا، ويحتوي المنتزه على ساحة عروض رئيسية، وبحيرة، ونافورة، ومدرجات، ومقصورة رئيسية، ومنطقة حدائق، ومنطقة التل، والمطل. وتتكون من تل اخضر بارتفاع ١٥ مترا يطل على البحيرة ويحتوي على شلال مياه تنساب مياهه للبحيرة الرئيسية بالاضافة الى منطقة جلسات مزود بمجموعة مطاعم ومنطقة ملاعب اطفال واستراحات للعائلات ومنطقة العاب رياضية ومضمار للمشي وتبلغ السعة الاستيعابية للمنتزه ٢٤ الف شخص. تبلغ مساحة المنتزه ٣١٨ الف متراً مربعاً.(الحدائق وعمارة البيئة بمدينة الرياض، ٢٠٠٧)



شكل ٣-٢٧ منتزه الملك عبد الله. المصدر: (الحدائق وعمارة البيئة بمدينة الرياض، ٢٠٠٧)

٣-٢-٣ نتائج الباب الثاني:

١- نتج من خلال التطور الحضري الذي تشهده المدن، والمتغيرات الكبيرة التي حدثت في شتى المجالات مشاكل منها: التدفق البشري نحو المدن، والتمدد الحضري الافقي للمراكز الحضرية مما أدى الى الضغط الشديد على وسائل المواصلات والخدمات العامة. كل هذه العوامل كان لها تأثير مباشر على تصميم الفضاءات الحضرية في المدينة وتلبية مطالب السكان من الخدمات الحضرية العامة بشكل يتفق مع حركة التحديث والتطور.

٢- تعددت انماط الفضاءات الحضرية والمناطق الطبيعية المفتوحة في مدينة الرياض، من متنزهات خارجية وداخلية، حدائق عامة، ميادين وساحات وممرات المشاة. كل هذه الانماط تختلف في أفكارها التصميميه التي تضفي على كل فضاء بيئة مميزه عن الفضاءات الاخرى.

٣- إن تجربة مدينة الرياض في مجال توفير الفضاءات الحضرية والتشجير وتحسين وتجميل الشوارع والميادين، يعتبر من التجارب الصعبة وذلك اولا بسبب العوامل الطبيعية الصعبة للمدينة الرابضة وسط الصحراء، وثانيا لوجود اشكاليات في مسايرة ركب الحضارة من جهة والحفاظ على التراث والمثل والتقاليد من جهة اخرى.

٣-٣ الباب الثالث من الفصل الثالث: العوامل الثقافية والاجتماعية في المجتمع السعودي

يتناول الباب الثالث نبذة عن العوامل الثقافية التي يتميز بها المجتمع السعودي، وخاصة موضوع الفصل بين الجنسين الذي يعتبر من أهم الاليات المتبعة للحصول على الخصوصية المطلوبة في المجتمع السعودي.

٣-٣-١ مقدمة

كما ذكر في الفصل الثاني شكلت ثقافة المجتمع من معتقدات ومعايير وقيم وعادات هي التي تشكل طريقة حياة المجتمع، وبناءا على ثقافته يحدد الانسان طريقة تفاعله مع البيئة المحيطة. وبذلك فإن البيئة المبنية ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة من خلال افراد المجتمع والعمليات النفسية الحادثة من خلاله، تلك العمليات تنشأ عن انشطة ذهنية واخرى سلوكية، والبيئة المبنية تؤثر على وتتأثر بأنماط الحياة الخاصة بالفرد والجماعة.

وبهذا يكون لكل مجتمع ثقافة وحضارة، والمجتمع السعودي يمتاز بخصائص اجتماعية مميزة ينفرد بها عن اي مجتمع اخر. فهو مجتمع يتميز بقيم وعادات وتقاليد نبعت أصولها من تعاليم العقيدة الاسلامية الغراء، لذا يحرص أفراد المجتمع السعودي على احترام تلك العادات والتقاليد والالتزام بها في مختلف شئونهم الحياتية. وان نسق المعايير السائدة في المجتمع السعودي تستند لنسق مرجعي من القيم الدينية التي تؤكدها الشريعة الاسلامية. وحالات التجانس الملموسة مرجعها لقوة النسق المعياري الديني الذي يوجه سلوك المواطن، وهذا لا يعني ان التجانس تام ولكنه يوجد بصورة مغايرة الى حد كبير عن ما تتسم به بعض المدن من عدم التجانس، ونجد ايضا ان العلاقات الشخصية ما زالت اقوى من نمط العلاقات اللاشخصية فالسكان في معظمهم وإن كانوا يسكنون المدن فهم لا يزالون باديين وريفيين في علاقاتهم وفي وأنماط سلوكهم.

ولكن وبفضل عملية التحديث والتنمية الشاملة التي تشهدها السعودية منذ سبعينيات القرن الماضي، فقد شهد المجتمع العربي السعودي تغييرا ثقافيا واسعا، بحيث اصبح هنالك ثقافة اجتماعية موروثة، وثقافة حديثة مكتسبة. ولعل هذا التزاوج الثقافي هو ابرز خصائص التحديث في المجتمع السعودي. وقد نقلت هذه العملية المجتمع من مرحلة الاقتصاد الرعوي والزراعي الى مرحلة الاقتصاد النفطي، هذا الاستقرار الحضري الذي شهدته البلاد اثر على نمط حياة وسلوكيات وثقافة المواطنين (عرابي و العمري، ٢٠٠١).

ومن اوجه هذا التأثير اقبالهم على العمل والتعليم، تراجع الامية، ازدياد حراكهم الاجتماعي واتصالهم الداخلي والخارجي وتفاعلهم مع المغتربين الذين قدموا الى المملكة من

كافة البلاد وبأعداد كبيرة جدا سعيا وراء الرزق، وتغيير في بناء الاسرة وحجمها ودورها ووظائفها، كما صار المجتمع يتقبل عمل المرأة ومشاركتها في التنمية طالما لا يؤدي ذلك الى الاختلاط بالرجال. (عرابي و العمري، ٢٠٠١).

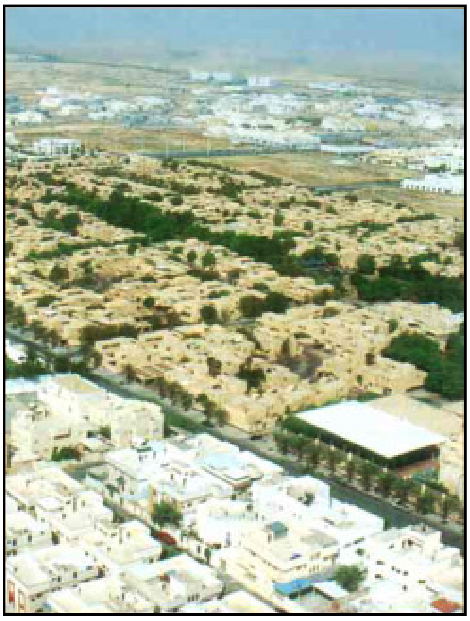
من أبرز المتغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي أثر عملية التحديث والتنمية ظهور متغيرات كبيرة خصوصا على مستوى النسيج العمراني هذه المتغيرات كان لها اثر واضح في تحويل بعض القيم الاجتماعية للانسان في المملكة العربية السعودية، ولكن لم تقضي على هذه القيم من جذورها لان مخزون القيم استطاع ان يواجه هذه المتغيرات وذلك لوجود عوامل ثبات كان لها الاثر الكبير في ضبط وترشيد التحول الاجتماعي واهم هذه العوامل الدين الاسلامي الذي جعل التحول الاجتماعي يحددد بنفسه الحدود التي يجب ان يقف عندها حتى لا تصل الاضرار الى نواته الاخلاقية ويحدد المدى الذي يكون اثر هذا التحول ايجابيا في تدعيم العلاقات الاجتماعية والترابط الاجتماعي. إن هذا المخزون القيمي كان لابد له من مساندة قوية من النسيج العمراني مسرح التفاعل الاجتماعي إلا ان التحول الكامل والسريع للنسيج العمراني كان عامل ضغط سلبي على مخزون القيم واوجد متناقضات متعددة لعدم التكافؤ الناتج بين تلك القيم والبيئة العمرانية المعاصرة. (الجوهري، ١٩٨٧)

ويتم القاء الضوء على خاصية تعتبر من أهم الخصائص الاجتماعية التي يتميز بها المجتمع السعودي، وتأثير هذه الخاصية على سلوكيات المجتمع، وطريقة استخدامهم للفضاءات الحضرية وهي الفصل بين الجنسين.

٣-٣-٢ الخصوصية والفصل بين الجنسين:

تلعب الحاجة الى الخصوصية كأحد أهم الإحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي دور مهم وضروري في تنظيم مستويات التفاعل والتواصل الاجتماعي وتعمل على تمييز وتحديد ما هو العام وما هو الخاص. ولقد حدد (Bahammam, 1995) شكلين اساسين للخصوصية فيما يتعلق بالبيئة الفيزيائية في المجتمع السعودي وهما؛ الخصوصية بين الجنسين، وخصوصية العائلة. وتعتبر الية الفصل بين الجنسين في المجتمع السعودي احد اهم الاليات لتحقيق الخصوصية المطلوبة وهي تقوم على العزل بين الاناث والذكور ليس فقط في الاماكن العامة ولكن في بعض الاحيان حتى الخاصة منها. اما خصوصية العائلة وهي الشكل الثاني من اشكال الخصوصية وهي الخصوصية بين افراد العائلة من ناحية والغرباء من ناحية اخرى.

وكما ذكر سابقا أن الانسان مرتبط ببيئته ويقوم على تشكيلها وفق عاداته وتقاليده والظروف المناخية والتقنية المحيطة به، لذلك فإن التغيرات التي تطرأ على الانسان تنعكس مباشرة على بيئته. فمن الناحية العمرانية والتخطيطية فالنظام الاجتماعي في المدن السعودية له أثر كبير على تصميم الفضاءات والمنشات، حيث يلاحظ بأن الحركة العمرانية والامتداد في مدينة الرياض يتسم بشكل عام بالامتداد الافقي حيث أن طبيعة العادات والقيم تجعل تفضيل المواطنين للوحدات السكنية المستقلة اكثر من الميل للسكن في عمارات تضم عددا من الوحدات السكنية.



شكل ٣-٢٨ الامتداد الافقي الذي تتميز فيه مدينة الرياض. المصدر(كتاب الرياض في خمسين عاما,٢٠٠٣)

أما الية الفصل بين الجنسين فتكون عادة في الاماكن العامة التي تقام فيها نشاطات جماعية، مثل التعلم في المدارس والجامعات، والفصل في غرف الانتظار بالمستشفيات، والعيادات الطبية، والدوائر الحكومية، والاجتماعات العامة مثل حفلات الزواج والمحاضرات،الخ. ومن صور الفصل بين الجنسين احتواء السوق التجاري التابع لبرج المملكة الذي يعتبر من اشهر معالم الرياض، على طابق مخصص للنساء فقط يسمى مملكة المرأة، بهدف استحداث بيئة مريحة وخاصة للمتسوقات من النساء. ويعتبر من ارقى مراكز التسوق الخاصة بالمرأة في المدينة حيث تتجول المرأة بكل راحة وحرية، حيث انها تستطيع عدم لبس العباية، ويشترط وللدواعي الامنية نزع غطاء الوجه. تدير مملكة المرأة عناصر نسائية بالكامل من عناصر الامن وعاملات النظافة وحتى البائعات. وتضم مملكة المرأة ٤٠ متجرا من ضمنها مقاهي ومطاعم، ونادي صحي وصالونات، ومصلى، كلها اعدت للحفاظ على خصوصية المرأة.

كما يتم الفصل في الاماكن شبه الخاصة، مثل غرف الانتظار بالعيادات الطبية الخاصة، وعلى مستوى تصميم المنزل حيث يراعى احتوائه على مجالس للرجال مفصولة عن مجالس أخرى للسيدات، تصميم المنزل يكون عادة موجه للداخل مع وجود القليل من الفتحات التي تطل على الخارج ومع وجود الاسوار العالية التي تفصل الداخل عن المحيط الخارجي وذلك لتوفير الخصوصية المطلوبة. ففي مثل هذه الانشطة العامة تلزم عادات وتقاليد المجتمع السعودي الفصل بين الجنسين وعدم الاختلاط.



شكل ٣-٢٩ نماذج من الية الفصل بين الجنسين في الاماكن العامة في مدينة الرياض. المصدر :الباحثة

أما في الفضاءات الحضرية الخارجية فلا يلزم الناس اثناء تواجدهم في المتنزهات والساحات والميادين والحدائق، بالفصل بين الجنسين ولكن هناك اداب عامة وسلوكيات يتحلى بها الناس بسبب تأثرهم بثقافة المجتمع السعودي وباتت متعارف عليها بين افراد المجتمع التي تحقق لأفراده الخصوصية التي تشعرهم بالراحة والرضا اثناء تواجدهم في هذه الفضاءات والاماكن. ولكن في فترة من الفترات الماضية تزايدت مطالبات المواطنين السعوديين لإيجاد حلول أكثر فاعلية لتوفير الخصوصية والفصل بين الرجال والنساء في الحدائق العامة. لذا قامت أمانة مدينة الرياض ببعض المحاولات منها:

١- تخصيص الحدائق العامة لتكون ذات استخدام محدد لفئات معينة من المستخدمين؛ من اوائل هذه المحاولات تخصيص إحدى الحدائق العامة لتكون حديقة خاصة بالنساء فقط مثل حديقة جبل ابو مخروق (شرق الرياض) وقد ألغي ذلك النظام عام ١٩٩٠م وذلك بسبب كون الحديقة مصممة اصلا على هيئة مستويات متدرجة حتى قمة الجبل الذي يتوسطها مما سبب كشفها من جهة الخارج، الامر الذي الغى خصوصيتها وسبب مشاكل اجتماعية عديدة. (الحمدي، ١٩٩١)



شكل ٣-٣٠ منتزه ابو مخروق. المصدر: http://www.panoramio.com/photo/100188,(6-8-2011)

٢- من الحلول الاخرى التي تم اتباعها تخصيص الحديقة لتكون لفئات العائلات فقط (دون العزاب). مثل متنزه العليا، ومتنزه المنصورة وغيرها من الحدائق والمتنزهات. او تقسيم الحديقة الى قسمين. احدهما للعائلات والاخر للعزاب، مثل متنزه السويدي (جنوب الرياض) حيث قسم المتنزه الى قسمين منفصلين عن بعضهما البعض بسور مرتفع، وزود كل قسم بخدمات متكاملة خاصة به.

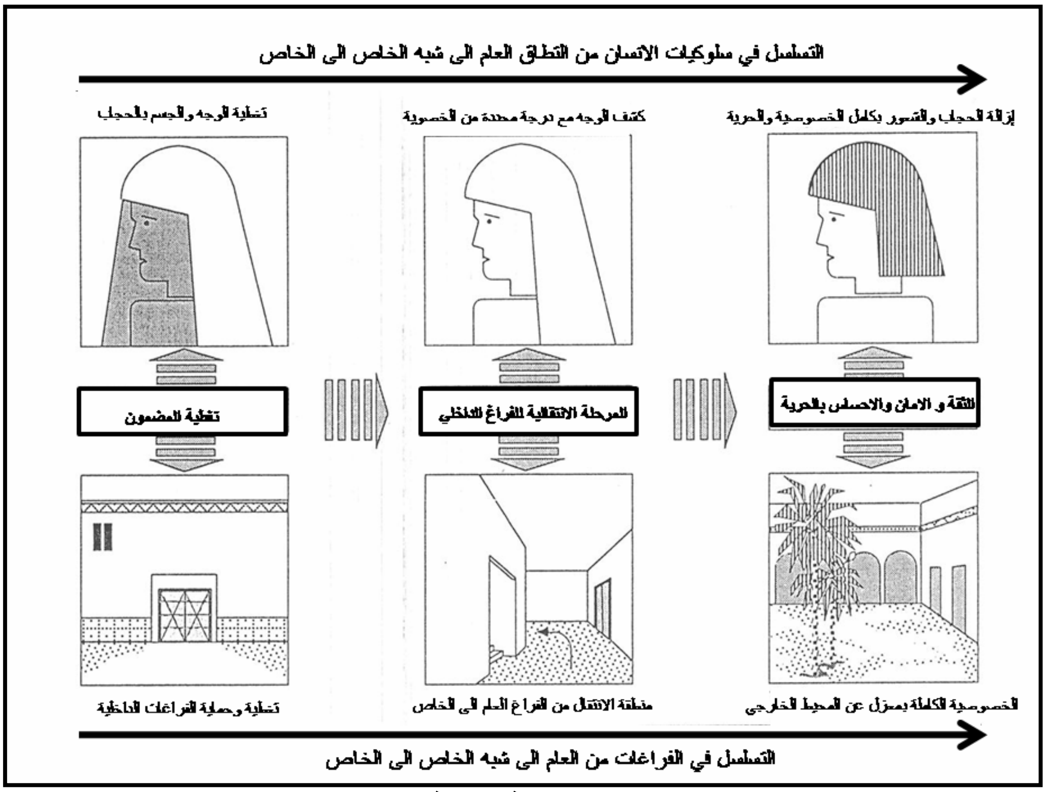


شكل ٣-٣١ نموذج لتقسيم الحدائق للعائلات والعزاب في مدينة الرياض. المصدر: الباحثة

٣- الشكل الاخير الذي تم اتباعه للفصل بين الجنسين وذلك بالقيام بتخصيص ايام معينة من الاسبوع للرجال وايام اخرى للنساء. مثل حديقة الحيوانات.

من الصور الاخرى لهذا الشكل من الخصوصية هو اللباس اليومي للمرأة في المجتمع السعودي. وهو ضرورة تحتمها عادات وتقاليد المجتمع السعودي، وهو إلزام المرأة -سواء كانت سعودية أو وافدة، كانت مسلمة أو غير مسلمة- بإرتداء الحجاب الذي يستر جسدها(العباية) والتي يجب ان تكون فضفاضة وساتره ولونها اسود حين خروجهن الى الاماكن

العامة المختلطة. وذلك امتثالا لتعاليم الشريعة الاسلامية، حيث يقول تبارك وتعالى:" وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن..." (سورة النور، اية ٣١). كما يشكل وجود المحرم (الرجال من الاقارب المحرمين على المرأة) أحد الشروط التي يجب توافرها أثناء الخروج من المنزل، من الملاحظ في الاونة الاخيرة وجود بعض التساهل في موضوع مرافقة المحرم للمرأة في أماكن معينة كالاسواق حيث يمكنها الخروج بمفردها، بينما لا زال هذا الشرط ضروريا في أماكن اخرى مثل الذهاب للمؤسسات الحكومية، والتنزه في الفضاءات الحضرية. وفي الشكل (٣-٣٣) توضيح للعلاقة المتبادلة بين سلوك ولباس المرأه والبيئة المبنية في المجتمع السعودي.



شكل ٣-٣٢ إنعكاس السلوكيات على البيئة المبنية، المصدر: (Bahammam, 1995)





شكل ٣-٣٣ العباية وغطاء الوجه هوما يميز المرأة السعودية أثناء خروجها الى الاماكن العامة.

المصدر: الباحثة

٣-٣-٣ نتائج الباب الثالث:

أ- يتبين مما سبق أهمية العادات والتقاليد الاجتماعية في التأثير على تصميم الفضاء او إعادة تصميمه لكي يلبي احتياجات المجتمع الخاصة. وبالتالي يكون من غير الصواب نقل الافكار التي تطبق في مجتمعات اخرى الى البيئة السعودية بشكل مباشر. ولذلك يجب دراسة النواحي الاجتماعية والسلوكية لافراد المجتمع لان الناس هم المالك الحقيقي والمستفيد الاول من تصميم وتخطيط هذه الفضاءات.

ب- إن عدم نجاح الافكار الجديدة التي اقتحمت النسيج التقليدي لمدينة الرياض وأدت الى التغير الجذري في النمط العمراني والمعماري للمدينة في تلبية احتياجات المجتمع الخاصة؛ ويظهر هذا جليا في التحول من فكرة البيت التقليدي المتميز بالمحافظة على الخصوصية من خلال توجهه الى الداخل وتقليل عدد وحجم الفتحات على المحيط الخارجي، واستبداله بنظام الوحدات المستقلة (الفيلا) المتميزة بالتوجه والانفتاح على المحيط الخارج. ونتيجة لعدم تلبية هذا التحول لحاجات المجتمع بشكل كامل لجأ الناس الى إضافة بعض العناصر مثل إحاطة المنزل بالاسوار العالية والاشجار المرتفعة للحصول على المزيد من الخصوصية والاستقلالية عن المحيط الخارجي.

ج- مما سبق يمكن ملاحظة التأثير الواضح للعادات والتقاليد في ثقافة المجتمع السعودي في عدة مسائل منها الفصل بين الجنسين، الزام المرأة بارتداء العباية بشكل عام والمرأة السعودية بارتداء النقاب بشكل خاص، ومسألة وجود المحرم أثناء خروج المرأة. كل هذه الامور تجعل من مسألة التنزه واستخدام الفضاءات الحضرية تتحكم بها الكثير من العوامل والقيود المختلفة.

ه- المدينة بشكل عام هي نتاج تفاعل مستمر بين حياة الانسان ومتطلباته والمحتوى الثقافي للمجتمع، وهذا ما يثبته التغير الذي حصل في شكل ونسيج مدينة الرياض. فشكل المدينة النسيجي مرتبط بصورة اساسية مع المحتوى الثقافي للمجتمع فأي عملية تغيير او تطور ثقافي تؤدي الى حدوث عملية تغيير في طبيعة شكل المدينة. وعليه فإذا كان المجتمع السعودي في الوقت الراهن غير متقبل استخدام الفضاءات الحضرية بالشكل المطلوب وهذا بسبب الحالة الاجتماعية الخاصة فيه، ومن خلال دراسة التطور الذي طرأ على مدينة الرياض في الماضي فمن الواضح ان هذا التغير سوف يطرأ ايضا على المجتمع وطريقة استخدامه للفضاءات الحضرية في المستقبل. ولذلك عند تصميم وتطوير الفضاءات الحضرية يجب الاخذ بعين الاعتبار التغيير الحاصل في جميع مجالات الحياة.

❖ الفصل الرابع

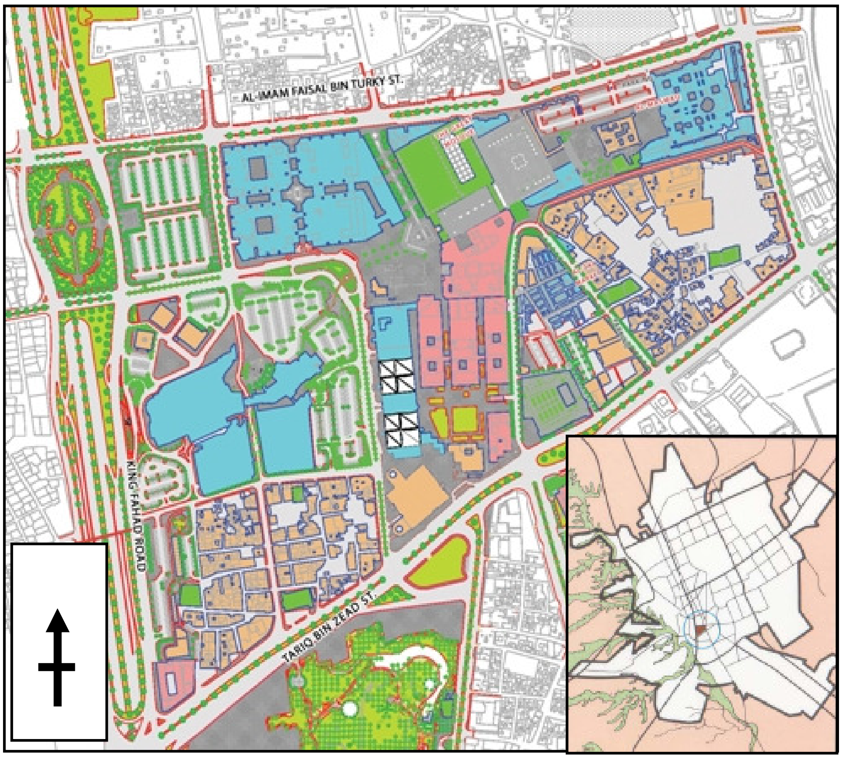
الحالة الدراسية: فضاءات منطقة قصر الحكم

٤- الفصل الرابع: الحالة الدراسية: فضاءات منطقة قصر الحكم

يحتوي هذا الفصل من الدراسة على ٣ أبوب رئيسية؛ الباب الاول يتناول مقدمة عن منطقة قصر الحكم، وأهم معالمها، ومراحل نموها الثلاث. والباب الثاني يعرض نتائج عملية الملاحظة لفضاءات منطقة قصر الحكم. والباب الثالث يعرض نتائج عملية المقابلات مع بعض من مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم، ورجال دين، ومصممين.

٤-١ الباب الاول من الفصل الرابع: منطقة قصر الحكم

منطقة قصر الحكم هي ذلك الجزء من وسط مدينة الرياض المحصورة بين شارع الامام تركي بن عبدالله شمالا وشارع طارق بن زياد جنوبا وشارع الملك فيصل شرقا وطريق الملك فهد غربا. وهي نواة مدينة الرياض حيث تنبع أهميتها من كونها المركز التاريخي والثقافي والطبيعي لمدينة الرياض. وتعتبر ساحات المنطقة ركيزة اساسية في برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، وتم اختيارها من الجمعية المعمارية الدنماركية ضمن افضل ساحات في العالم لمميزاتها العمرانية ضمن كتاب الساحات الجديدة للمدن. تمثل هذه الساحات نموذجا مركبا من الساحات المستقلة، التي تشكل مع المنشات الاخرى في المنطقة وحدة تصميم متكاملة ومتناسقة، على مستوى التصميم والمواد المستخدمة، وتكامل الادوار الوظيفية والتخطيط العمراني للمنطقه بوجه خاص وللمدينة بشكل عام (برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩).



شكل ٤-١ منطقة قصر الحكم مركز مدينة الرياض. المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

٤-١-١ أهم معالم منطقة قصر الحكم:

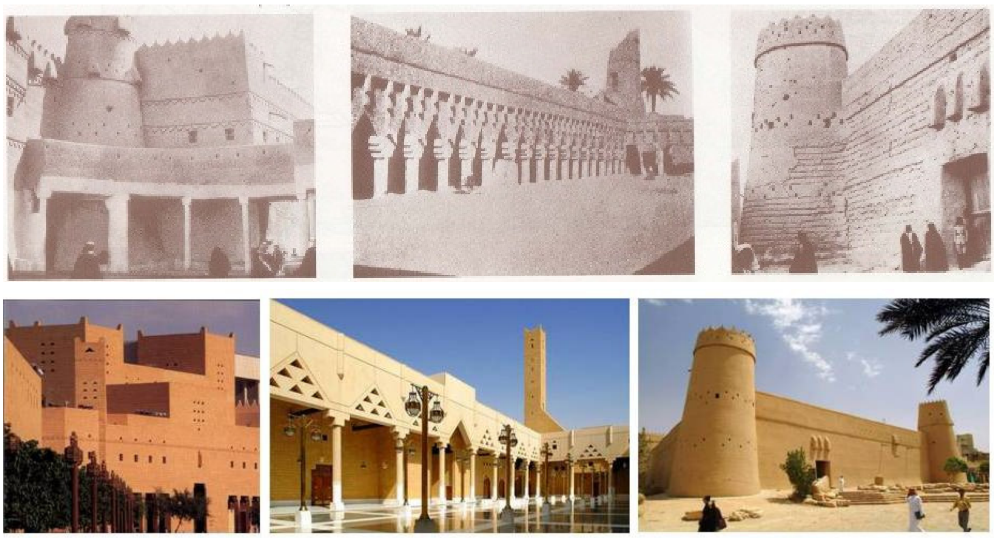
١- جامع الإمام تركي بن عبد الله: قام هذا الجامع بدور الجامع الكبير في المدينة لعقود طويلة وقد أعيد بناؤه في نفس الموقع السابق على ارض مساحتها ١٦٨٠٠ متراً مربعاً. تفتح مداخل الجامع على ميدان العدل وعلى شارع الامام تركي بن عبد الله وساحة الصفاة. وتبلغ مساحة المصلى الرئيسي ٦٣٢٠ مترا مربعا تقريبا وارتفاعه ٨،١٤ مترا. يتسع الجامع لنحو ١٧ الف مصلي . يتصل الجامع بقصر الحكم بجسرين على مستوى الدور الاول عبر ساحة الصفاة الواقعة بينهما محاكاة لما كان عليه الوضع في السابق، رمزا لنهج الدولة السعودية في ارتباطه بالحكم بالشرع الحنيف. (برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩).

٢- قصر الحكم : يعتبر هذا القصر قيمة تاريخية كبيرة، وشاهد على التطور السياسي في المملكة، فقد كان مقراً للحاكم وملتقى المواطنين بقادتهم وولاة الأمر فيهم منذ عهد الإمام تركي بن عبد الله. وقد أعيد بناء هذا القصر في موقعه السابق على أرض مساحتها ١١،٥٠٠ متراً مربعاً. استلهم تصميمه من الملامح التقليدية لعمارة المنطقة، وهو على هيئة قلعة ذات اسوار وأربعة ابراج في اركانها ترمز ضخامتها الى القوة والمنعة، اضافة الى برج خامس في الوسط يشكل مصدر إضاءة وتهوية للافنية والمكاتب الواقعة تحته.

الواجهات الخارجية للقصر شبه مصمتة، فيما ينتشر داخله سلسلة من الفضاءات والافنية متنوعة الاحجام موزعة توزيعا مرنا تعطي احساس بالرحابة والسعة. المدخل الملكي لقصر الحكم يفتح على ساحة الصفاة اما مدخل الجمهور فيفتح على ساحة الإمام محمد بن سعود الواقعة الى الغرب من قصر الحكم. يضم القصر مجالس ملكيه، مكتب للملك، مكتب امير منطقة الرياض، وقاعات اجتماعية، ومحاضرات، ومكاتب ادارية، وصالات الطعام، وعناصر اخرى. (برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩).

٣- المصمك: يعد حصن المصمك من أهم المعالم التاريخية في المملكة، إذ يحتل مكانة بارزة في تاريخ مدينة الرياض خاصة، والمملكة العربية السعودية عامة، باعتباره يمثل الانطلاقة التي تم على إثرها تأسيس وتوحيد المملكة، حيث اقترن هذا الحصن بملحمة فتح الرياض، التي تحققت على يد الملك عبد العزيز عام ١٩٠٢م، إذ كان لابد من افتتاحه حيث يمثل الاستيلاء عليه استعادة مدينة الرياض. ويرجع اسم المصمك أو المسمك الى السماكة ويعني البناء السميك المرتفع الحصين. وهو مربع الشكل ذو ابراج وجدر سميكة يتميز تصميمه بالمميزات العمرانية والمعمارية الخاصة بالمنطقة الوسطى، من احتوائه على أفنية وواجهات مصمتة بعكس الجدران

الداخلية التي تتخللها تشكيلات من الفتحات المثلثة والمستطيلة على شكل احزمة اسفل السقف. كما يتضح اسلوب العمارة الحربية بجلاء في المصمك من خلال توفر العناصر المميزة لهذه العمارة كأبراج المراقبة ومنافذ الرمي، واماكن الاستكشاف. كان المصمك يؤدي دوره كجصن تدار فيه شئون الرياض الى ان تم اقتحامه والاستيلاء عليه، حيث استخدم بالبداية كمستودع للذخيرة والاسلحة ثم اصبح سجنا بعد ذلك، الى ان تم تحويله الى متحف ومعلم تراثي، يمثل مرحلة من مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية، يعرض مراحل تأسيس المملكة، حيث تم افتتاحه في عام ١٩٩٥م (المصمك،١٩٩٨).



شكل ٤-٢ أهم معالم منطقة قصر الحكم(المصمك، المسجد الجامع،قصر الحكم) في بداية نشأة مدينة الرياض وبعد عملية التطوير. المصدر: (برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩)

٤-١-٢ مراحل نمو منطقة قصر الحكم وتطورها:

مرت منطقة قصر الحكم بثلاث مراحل رئيسية وهي: المرحلة الاولة مرحلة النشأة والحيوية، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الضمور، والمرحلة الثالثة وهي مرحلة التطوير.

٤-١-٢-١ المرحلة الاولى: النشأة والحيوية

يعود تاريخ المنطقة الى بداية تكوين مركز المدينة، ومن خلال ما ذكره المؤرخون والرحالة فقد ارتبطت ساحة الصفاة بقصر الحكم والجامع الكبير الكائنين بقلب مدينة الرياض التاريخية. وفي المرحلة الاولى من نمو مدينة الرياض اتصف النمط العمراني للمدينة التاريخية بالنظام الاشعاعي حيث ظهرت المدينة على شكل مجموعة من الاحياء السكنية تفصلها بعض الطرقات التي تتلاقى في ساحة الصفاة – قلب المدينة– حيث تتجمع فيها النشاطات الدينية

والتجارية والإدارية. وعرفت ساحة الصفاة باستخداماتها العديدة، حيث كانت المنطقة مهوى افئدة طلبة العلم والدارسين حيث احتضنت ولعقود طويلة حلقات العلم والدرس الذي اتخذت من مساجدها رحابا لها، وتميزت ايضا بتنوع الانشطة التجارية فيها، حيث تضمنت سوقا للسجاد والبشوت، واخر للخزازين والتمور، وخصصت مساحة مفتوحة بالوسط للحراج الذي يباع فيه كل ما يجلب من خارج مدينة الرياض. واستخدمت ايضا لإقامة العرضات (الرقصات الشعبية) في الاحتفالات السنوية وفي المناسبات الخاصة، بالاضافة الى كون الساحة مكان لقضاء اوقات ممتعة ولقاء الاصدقاء وتبادل الاخبار، وهذا يؤكد الدور الاجتماعي الذي كانت تلعبه ساحة الصفاة في الماضي، ومن الاستخدامات الاخرى المميزة وهي تنفيذ الاحكام الشرعية فيمن يتعدون حدود الله وهي صورة من صور نشر الامن وتحقيق العدالة بين سكان المدينة فيعدم القاتل تقطع يد السارق. بالاضافة الى كونها مناخا لجمال ضيوف الملك القادمين من خارج مدينة الرياض، الذين كانوا ينزلون في اماكن مخصصة لهم على مقربة من المصمك. (مجلة تطوير العدد ٣٢، ٢٠٠١).





شكل ٤-٣ مشاهد من ساحة الصفاة والاسواق المحيطة بها، المصدر: (كتاب الرياض الامس...١٩٩٢)

ومما سبق يمكن استنباط الادوار المختلفة التي لعبتها ساحة الصفاة خلال فترة نشوئها من خلال الاسخدامات المتنوعة والنشاطات المختلفة لها، وهي الدور:

١- الشرعي وهو متمثل في اتخاذ الساحة مكانا لتنفيذ الحدود، والذي بدوره يحقق نشر الامن والعدل بين السكان.

٢- الدور الاجتماعي حيث استخدمت الساحة لإقامة الاحتفالات وكانت مكانا للقاء والتجمع والتعارف بين سكان المدينة.

٣- الدور العمراني فوجود الساحة في مركز المدينة يعطيها صفة الرابط الوظيفي بين اجزاء المدينة، من خلال الطرق التي تصب وتتلاقى في هذه الساحة.

٤- الدور الاقتصادي حيث ان تمركز الساحة في وسط المدينة بالقرب من قصر الحاكم، وكونها منطقة نزول الضيوف جعل من المنطقة منطقة جذب الاستثمارات وتداولها بين الناس.

٥- الدور السياسي والذي برز من خلال ارتباط الساحة بقصر الحكم وقصر الضيافة واللذين يتم من خلالهما إدارة شؤون المدينة. كذلك برز هذا الدور من خلال استخدام الساحة لاستقبال ضيوف الملك، وتجهيز الجيوش.

٤-١-٢-٢ المرحلة الثانية: مرحلة الضمور

بدأت مرحلة الضمور مع بداية مرحلة التوسع العمراني لمدينة الرياض، بسبب عدة عوامل ومنها: نمو وتعاظم النشاط الاقتصادي والتجاري في المدينة بسبب اكتشاف النفط، قرار نقل الوزارات ورئاسات جميع الدوائر الحكومية من جدة الى الرياض مما ادى الى انتقال الاف عديدة من الموظفين والهجرة الى الرياض، وانتشار استعمال السيارة مما حفز الدولة على انشاء الشوارع العريضة وتوسيع الشوارع الضيقة. وهذا ما يؤكده الشريف حيث ان توسع القلب التجاري وبعض الخدمات المركزية مع زيادة عرض الشوارع لتمكين السيارات من العبور، كانا سببا في تحول النمط العمراني للمركز، فضلا عما يعنيه دخول السيارات الى المنطقة المركزية من دواعي تأمين الشوارع الملائمة لمرور المواكب الملكية، والحاجة الى توفير مواقف عامة للسيارات على حساب الفضاءات العامة في ساحة الصفاة.(الشريف، ١٩٧٩).

جميع هذه العوامل وغيرها انعكست بطريقة سلبية على ساحة الصفاة والمنطقة المحيطة بها على النحو التالي:

أ-حيث انها أدت الى بداية مظاهر تشتت الشخصية العمرانية لمركز المدينة بإنتقال مقر الحاكم من قصر الحكم الى منطقة المربع، مما اضعف القيمة السياسية للمركز وسحب سمة الهيبة من ساحة الصفاة.

ب- أدت ظاهرة استخدام السيارة كوسيلة نقل خاصة الى تعبيد الساحة بالكامل وتخصيص مواقف للسيارات في وسط الساحة وعلى جانبيها، مما الغى دور الساحة كنقطة التقاء لسكان المدينة مما اضعف دورها الاجتماعي.

ج- ساهمت التطورات العمرانية الجديدة التي شهدتها المنطقة، ومنها إعادة بناء الجامع الكبير وقصر الحكم في التأثير سلبا على الجانب الاقتصادي وذلك بإزالة المحلات الملاصقة للجامع من جهة الجنوب وتلك الواقعة بين القصر والجامع حيث كان النشاط التجاري سمة من أهم سمات ساحة الصفاة.



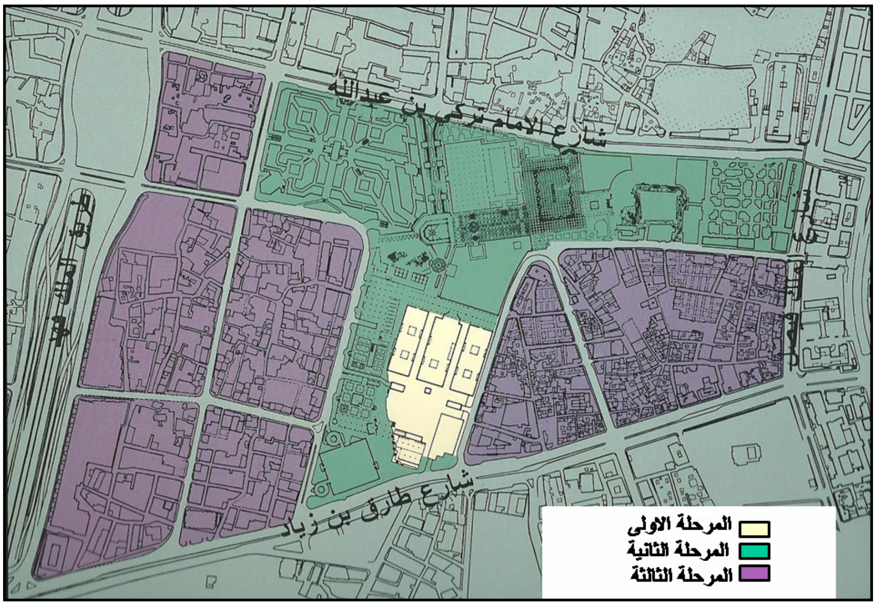
شكل ٤-٤ يظهر ميدان العدل عندما تحول الى موقف للسيارات قبل التطوير.
المصدر: (مجلة تطوير العدد٣٢، ٢٠٠١)



شكل ٤-٥ صورة تظهر منطقة قصر الحكم التي تميزت ببرج الساعة كعلامة مميزة وفترة تحولها الى شوارع ومواقف للسيارات. المصدر:(الرياض في خمسن عاما،٢٠٠٣)

٤-١-٢-٣ المرحلة الثالثة: مرحلة التطوير

قامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في عام ١٩٧٦م وانطلاقا من اهمية مدينة الرياض القديمة كونها تضم بين جنباتها الرموز التاريخية والتراثية التي تعكس حضارة المدينة وثقافتها ورغبة بإعادة الحيوية والنشاط وإنعاش وسط مدينة الرياض وتأهيله لأداء دوره الاساسي كمركز سياسي وإداري وتجاري رئيسي للمدينة، بإعداد برنامج يعنى بتطوير منطقة قصر الحكم التاريخية، والتي شملت المنطقة المحصورة بين شارع الإمام تركي بن عبدالله شمالا، وشارع طارق بن زياد جنوبا، وشارع الملك فيصل شرقا، وطريق الملك فهد غربا. وقد اشتمل البرنامج على ثلاثة مراحل لتطوير المنطقة؛ المرحلة الاولى بدأت عام ١٩٨٣م وانتهت عام ١٩٨٥ م واشتملت على مباني إمارة، وأمانة، وشرطة منطقة الرياض. وشيدت في الجهة الجنوبية من قصر الحكم، وقد روعي في تصميم واجهات المباني طابع العمارة التقليدية لمدينة الرياض القديمة، متمثلا ذلك في استخدام الفتحات الصغيرة، وتوفير مجموعة من الافنية ذات المستويات المختلفة بين كتل المباني الثلاثة.



شكل ٤-٦ خريطة تبين المراحل الثلاثة التي مر بها برنامج تطوير منطقة قصر الحكم.

المصدر:(برنامج تطوير منطقة قصر الحكم،١٩٨٩)

بدأت عام ١٩٨٧م المرحلة الثانية واشتملت على قصر الحكم وجامع الإمام تركي بن عبدالله والمباني الملحقة به وميدان العدل، وساحة الصفاة، وساحة الإمام محمد بن سعود، وساحة المصمك وبوابتي الثميري ودخنة وبرج الديرة، واجزاء من سور المدينة القديم، إضافة الى المرافق العامة وبعض الشوارع وبعض المرافق التجارية والمكتبية.

أما المرحلة الثالثة فغطت الاراضي المحيطة بالمرحلتين السابقتين، والتي لعب القطاع الخاص دورا رئيسيا في تنفيذها، فيما تولت الهيئة العليا مهمة تزويدها بالمرافق والخدمات العامة. عملت هذه المرحلة على تحسين مظهر المنطقة كقلب ومركز المدينة ورفع المستوى العمراني فيها وتوفير المرافق التجارية والمكتبية والسكنية اللازمة. اتسمت المرحلة الاخيرة بالاهمية والتعقيد نظرا لتغطيتها لمساحات واسعة من الاراضي الخاصة، فضلا عن تعدد الملكيات فيها وتداخلها وصغر حجمها. وبلغت مساحة المنطقة التي شملتها المرحلة الثالثة نحو ٣٢ هكتار اي ما يقارب ٦٠% من إجمالي مساحة منطقة قصر الحكم (برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٨).

إن إعادة تخطيط منطقة قصر الحكم وازنت بين التجديد والتأصيل، وتبرز هوية مدينة الرياض والحفاظ على النمط التقليدي للعلاقة بين المباني والميادين والساحات العامة فيها. ومعماريا فقد تميز تصميم العناصر باستلهام روح العمارة المحلية، وذلك من حيث توزيع الفضاءات والتشكيل المعماري وكذلك من حيث الزخارف الداخلية والخارجية والواجهات شبه المصمتة وغير ذلك مما يجسد خصائص العمارة التقليدية النابعة من البيئة المحلية.

أما بالنسبة لساحات منطقة قصر الحكم فقد تم إضافة ثلاث ساحات الى ساحة الصفاة، وهي ساحة الإمام محمد بن سعود وميدان العدل وساحة المصمك، وبلغ اجمالي مساحة تلك الساحات ٣٣٩٠٠ مترا مربعا مقارنة بمساحتها في الرياض القديمة التي كانت تقدر ب ٥٦٠٠ مترا مربعا اي ما يزيد عن ستة اضعاف مساحة ساحة الصفاة في المدينة القديمة. وارتبطت الساحات ببعضها البعض من خلال المحور الممتد من الشرق الى الغرب مكونة مجموعة من الساحات المتتابعة.

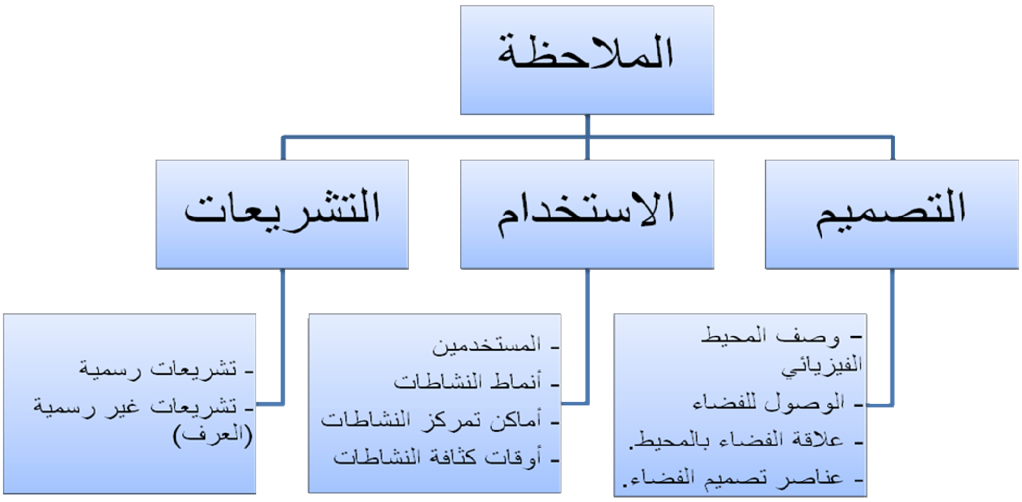


شكل ٤-٧ مشهد جوي لمنطقة قصر الحكم، المصدر: (موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض)

٤-٢ الباب الثاني من الفصل الرابع: نتائج عملية الملاحظة Observation:

كما ذكر سابقا تم اعتماد عملية الملاحظة كمرحلة اولى في تجميع المعلومات الضروريه للبحث، وذلك لملاحظة الامور المادية الملموسة Tangible Components. تمت عملية الملاحظة من قبل الباحثة، وتم القيام بها في فصل الربيع في الفترة ما بين منتصف شهر ٤ (ابريل) ومنتصف شهر ٥ (مايو)، وفي أوقات مختلفة من اليوم؛ حيث تم تقسيم أوقات الملاحظة حسب مواعيد الصلاة وذلك لارتباط النشاطات المقامة بمواقيت الصلاة، فمثلا الفترة الاولى كانت من الساعة ١٠ صباحا حتى اذان الظهر، والفترة الثانية من اذان الظهر وحتى اذان العصر، والفترة الثالثة من اذان العصر وحتى اذان المغرب، ومن اذان المغرب وحتى الفترة المسائية. وتمركزت عملية الملاحظة في الأربع فضاءات التي تتكون منها منطقة قصر الحكم (ميدان العدل، وساحة الإمام محمد بن سعود، وساحة الصفاة، وساحة المصمك).

وقد تم توثيق عملية الملاحظة بواسطة التصوير وكتابة الملاحظات. وانحصرت عملية الملاحظة بالتركيز على المكونات الثلاث المذكورة في النموذج المقترح السابق؛ التصميم (العناصر الفيزيائية)، والاستخدام (العناصر الاجتماعية)، والتشريعات والقوانين (العناصر الثقافية) كما في الشكل (٤-٩).



شكل ٤-٨ جدول يبين مكونات عملية الملاحظة التي تمت في فضاءات منطقة قصر الحكم. المرجع: (الباحثة)

٤-٢-١ تصميم ساحات منطقة قصر الحكم Design Components:

تمت عملية الملاحظة لعنصر التصميم لفضاءات منطقة قصر الحكم المتمثلة والمتكونة من: ميدان العدل، وساحة الإمام محمد بن سعود ممر المشاة المرتبط به، وساحة الصفاة، وساحة المصمك. وغطت الملاحظة لهذه الفضاءات عدة جوانب منها: وصف المحيط الفيزيائي للفضاء، وعملية الوصول للفضاء، وعلاقة الفضاء بالمحيط (مفتوح، أو شبه مفتوح، او شبه مغلق، او مغلق). وشرح عناصر التصميم المكونة للفضاء من عناصر خضراء، وعناصر مائية، وأرضيات، وأثاث، وعناصر تظليل، والمحلات التجارية.

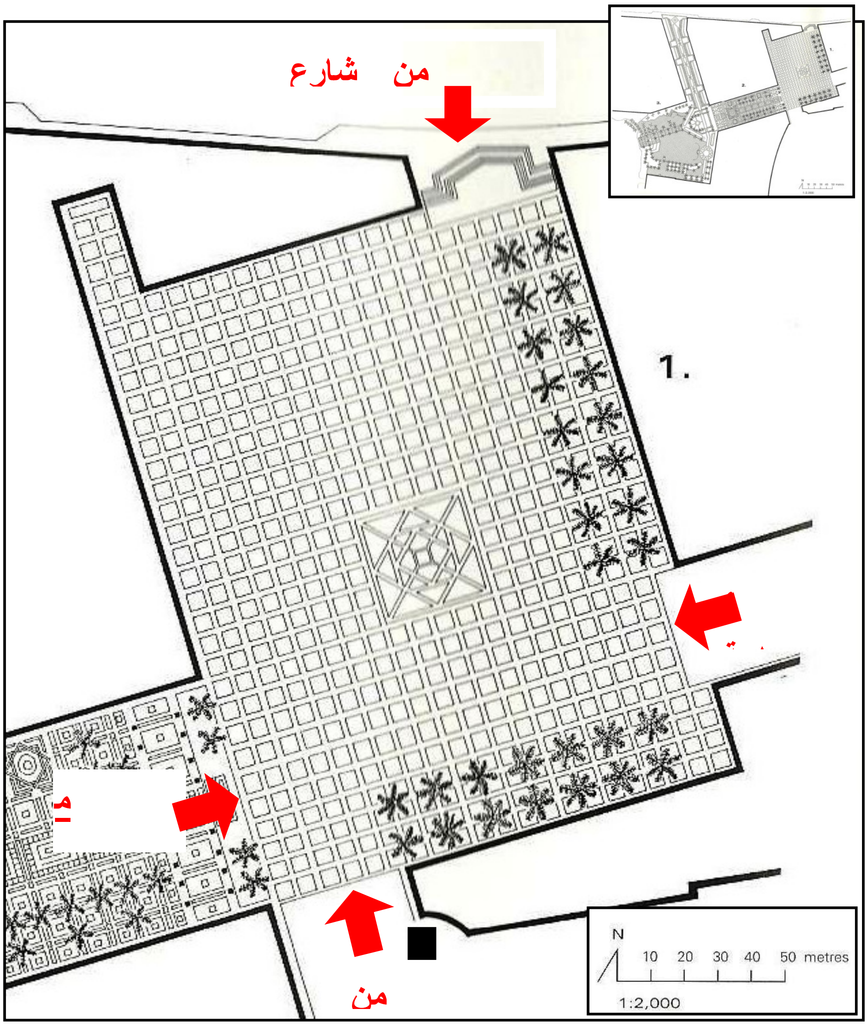


شكل ٤-٩ خريطة جوية تظهر معالم وساحات منطقة قصر الحكم، المصدر: (Google Earth)

أ- ميدان العدل :

يمثل ميدان العدل واسطة العقد لسلسلة الفضاءات المفتوحة التي تشكل عنصر الربط الرئيسي في المنطقة، وهو الميدان الرئيسي لمدينة الرياض. يعتبر هذا الحيز ساحة ضمن ساحات مجمعة Grouped Squares؛ حيث يرتبط من جهة بساحة الصفاة ومن الجهة المقابلة بساحة المصمك. ويعتبر تقريبا ميدان شبه مغلق حيث يلاحظ وجود الحيز داخل مجموعة من المباني المحيطة به. تبلغ مساحته ١٤ الف متر مربع.(برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩).

تحده من الجهة الشمالية رئاسة هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما من جهة الجنوب فيحده مجمع تجاري يضم محلات تفتح مباشرة على الميدان، وفي الجهة الجنوبية ايضا يقف برج الساعة علامة مميزة وقد رمم وبقي ليشير لمرحلة من مراحل نمو المدينة. أما الحد الشرقي للميدان فتشكله أروقة مظللة تحتها محلات تجارية. ويحده من الغرب جامع الإمامي تركي بن عبد الله وبعض المحلات الملاصقة لجدار الجامع. يتم الوصول لميدان العدل من الاربع جهات، حيث يمكن الوصول اليه من الجهة الشرقية من خلال ساحة المصمك، ومن الجهة الغربية من خلال ساحة الصفاة، اما من الجهة الجنوبية فيتم الوصول اليه من خلال شارع الثميري ومن الجهة الشمالية من خلال شارع الإمام تركي بن عبد الله. (الباحثة)



شكل ٤-١٠ المسقط الافقي لميدان العدل ويظهر عليه وجهات الوصول للميدان،
المصدر(Gehl & Gemzoe,2001)، الاضافات :الباحثة



شكل ٤-١١ حدود ميدان العدل من الجهات الاربع، من اليمين في الاعلى رئاسة هيئة الامر بالمعروف والمدخل من شارع الامام تركي في الجهة الشمالية، اسواق الاوقاف الخيرية في الجهة الجنوبية،محلات تجارية وساحة المصمك في الجهة الشرقية، وجامع الامام تركي وساحة الصفاة من الجهة الغربية. المصدر:الباحثة

وتتكون العناصر التصميمية في ميدان العدل من نمط واحد من العناصر الخضراء والذي يتميز بالبساطة وهي اشجار النخيل. حيث يحتوي على صف مزدوج من اشجار النخيل في الجهة الشرقية والجهة الجنوبية من الميدان، وذلك بمجموع ثلاثين نخلة، ومجموعة من اشجار النخيل عند مدخل الساحة من جهة شارع الثميري جنوبا وبين الميدان وساحة المصمك شرقا وبين الميدان وساحة الصفاة غربا. أما بالنسبة للمقاعد فيحتوي الميدان على مقاعد رئيسية من الجرانيت بين صفوف اشجار النخيل وهي اثنان وعشرون مقعدا، وهذه المقاعد تعتبر عنصر التأثيث الوحيد بالميدان. وهي عبارة عن مقاعد بدون ظهر عرضها نصف متر وطولها متران. ومقاعد بلاستيكية متحركة مع طاولات وهي تابعة للمقاهي الموجودة في الجهة الجنوبية من الميدان. أرضية الساحة عبارة عن أرضية مستوية منتظمة من بلاطات الجرانيت صممت بأشكال مختلفة وبأنماط هادئة من تدرجات اللون الرمادي .

وتوجد العناصر المائية في الجانب الشمالي وامام مدخل رئاسة هيئة الامر بالمعروف يوجد عنصر مائي، وهو عبارة عن فوهات مائية زرعت في الارضية وترسل خراطيم من المياه لمسافة اربعة امتار في الهواء وهي مبرمجة بحيث تتغير بشكل نمطي ومستمر، وتشكل ثلاث نوافير ضخمه تعمل على تنشيط الميدان وإدخال الحركة والبهجة للمستخدمين. يوجد اربع لافتات في الزوايا الاربع للميدان تظهر اسم الساحة بتصميم مميز وهو عبارة عن تشكيل حجري ذو اربعة اوجه يحتوي على اسم الساحة من الاربع جهات. ولافتة ارشادية كبيرة الحجم يظهر عليها اتجاهات واسماء العناصر الرئيسية المكونة للمنطقة. تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من ميدان العدل مقابل مدخل الميدان من جهة شارع الإمام تركي بن عبد الله.

ويحتوي الميدان على ٣٧ محل تجاري مطل على الميدان، و٩ محلات بين ميدان العدل وساحة المصمك. تتنوع هذه المحلات من مقاهي ومحلات لبيع المأكولات الخفيفة، ومحلات بيع لعب الاطفال، ومحلات لبيع التحف التذكارية، والمشغولات اليدوية التراثية. ومن الملاحظ ان معظم هذه المحلات مغلقة حيث لم يكن سوى مقهيين يعملان خلال الفترة الاولى للرصد (من الصباح لغاية اذان الظهر). بينما كان النشاط التجاري اكثر في الفترة المسائية (من العصر الى الساعة ٩ مساءا) فقد تم ملاحظة اثني عشر محلا يمارس النشاط التجاري. (الباحثة)







المقاعد والاشجار







اللافتات والعناصر المائية





المحلات التجارية

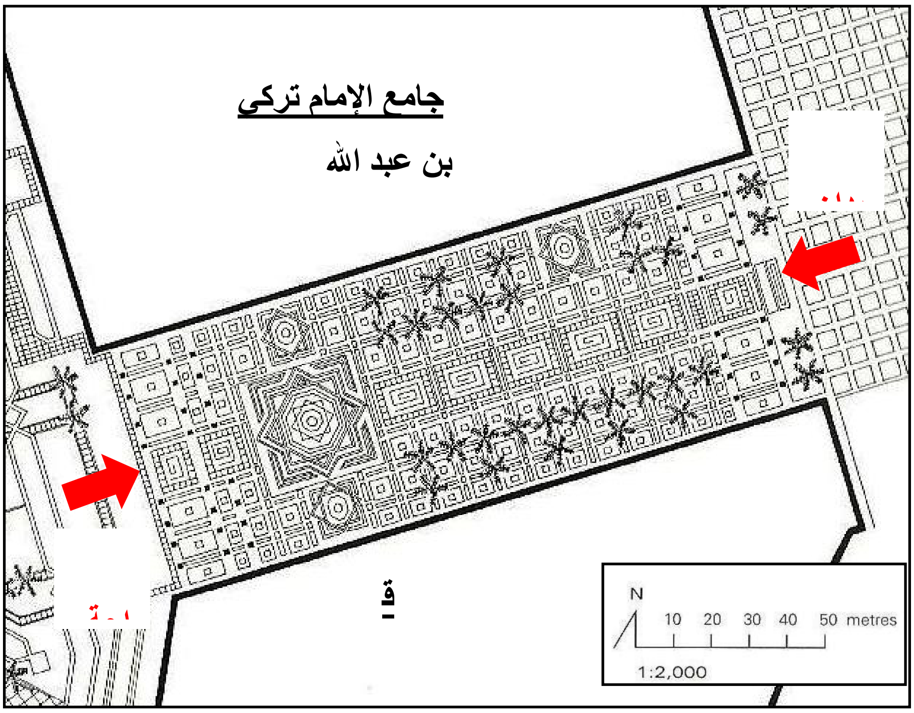
شكل ٤-١٢ العناصر التصميمية في ميدان العدل، من الاعلى امقاعد والاشجار, في المنتصف الافتات والعناصر المائية، وفي الاسفل المحلات الملاصقة لجدار المسجد، والمحلات التي تحد الميدان من الجهة الشرقية. المصدر: الباحثة.

ب- ساحة الصفاة

تعتبر ساحة الصفاة صلة الوصل بين قصر الحكم والجامع على مستوى الارض وعن طريق جسرين على مستوى الدور الاول، متصلة بميدان العدل من الجهة الشرقية الشمالية وبساحة الإمام محمد بن سعود من الجهة الغربية الجنوبية. ولذلك يتصف هذا الفضاء بكونه ساحة شبه مغلقة ضمن ساحات مجمعة Grouped Squares، وتعتبر هذه الساحة شبه رسمية لوقوعها بين الجامع والقصر. إن عملية الانتقال ما بين ساحة الصفاة والساحتين (العدل والامام سعود) ظاهر وواضح من خلال صفين من الاعمدة تحمل جسرا ضخما للمشاة الذي يعمل على ربط الجامع بالقصر، ويتم الوصول لساحة الصفاة من خلال ميدان العدل ومن خلال ساحة الإمام محمد بن سعود.(برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩)







شكل ٤-١٣ المسقط الافقي لساحة الصفاة موضح عليه طرق الوصول للساحة. بالاعلى صور تبين نهايات الساحة من جهة ميدان العدل ومن جهة ساحة الامام وتظهر الجسور الرابطة بين المسجد والقصر. المصدر(Gehl & Gemzoe,2001)، الاضافات :الباحثة

وتتميز العناصر التصميمية في ساحة الصفاة بإحتوائها على مجموعتين من اشجار النخيل زرعت بشكل طولي متناسق على طول جانبيها، وذلك بمجموع ثلاثين شجرة نخيل. لتحديد المسار الخطي للفضاء، وتحتوي على عشرين عمود اضاءة صفت ايضا بطريقة موازية لصفوف اشجار النخيل بشكل يحدد محور الحركة الرئيسي بين الساحات، وثمانية اعمدة اضاءة تميز المنطقة الرابطة بين الجامع والقصر . وعلى جدار قصر الحكم وبشكل ملاصق وضعت جلسات وبينها عناصر مائية عبارة عن نوافير مياه واحواض.

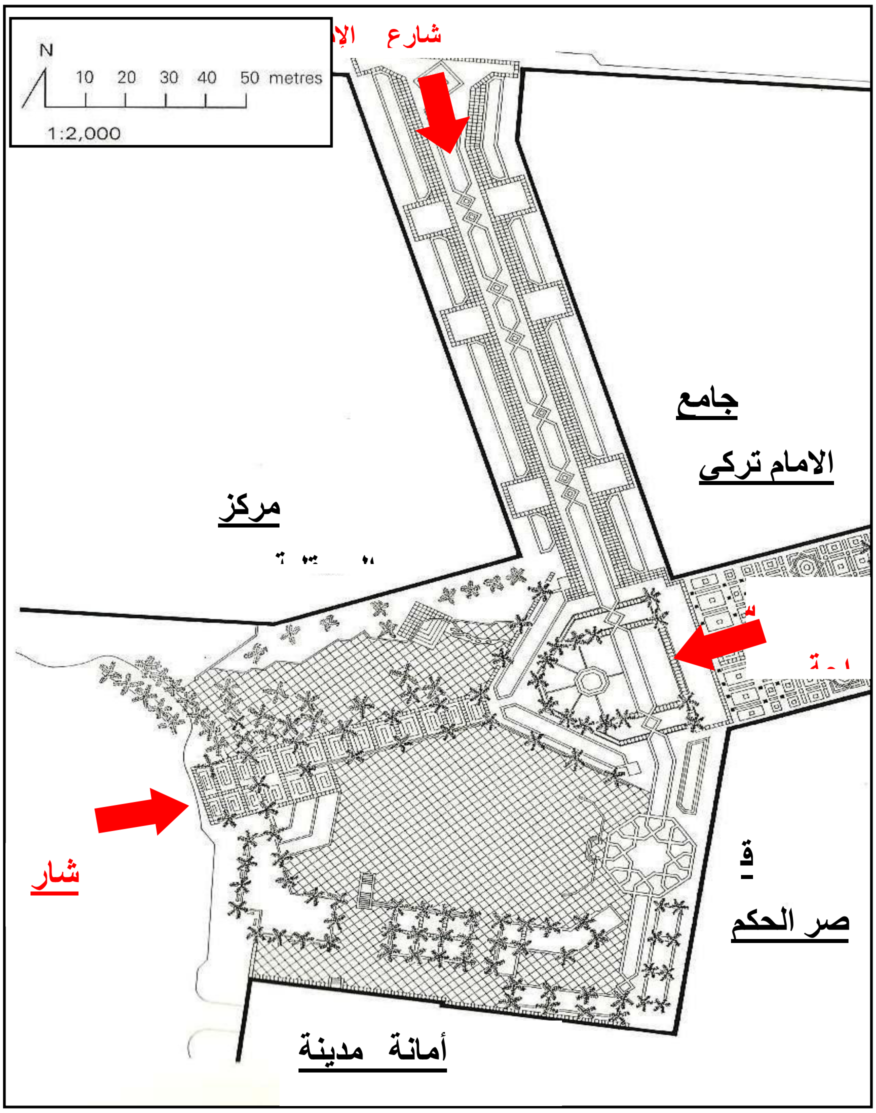
أما ارضية الساحة فهي مستوية تتميز بانماط متعددة، حيث تحتوي على تبليط وسطي يحدد محور الحركة الرئيسي، وتبليط اخر باشكال هندسية تحدد المحور الاخر الرابط بين الجامع والقصر. وشكل هندسي امام البوابة الرئيسية للجامع. وتبليط بشكل اخر تحت الجسور الرابطة. وتحتوي الساحة على لائحة تظهر اسم الساحة بتصميم مميز وهو عبارة عن تشكيل حجري ذي اربعة اوجه يحتوي على اسم الساحة من الاربع جهات. (الباحثة)



شكل ٤-١٤ العناصر التصميمة في ساحة الصفاة. في الاعلى الارضيات والاشجار وعناصر الإضاءة، في الاسفل العناصر المائية واللافتات. المصدر: (الباحثة)

ج- ساحة الامام محمد بن سعود وممر المشاة

تنتهي بهذه الساحة من جهة الغرب سلسلة الميادين والساحات العامة التي تمثل عنصر الـربط الرئيسي للعناصر العمرانية في منطقة قصر الحكم. تشغل هذه الساحة ارضا مساحتها ١٤،٠٠٠ متر مربع. وهي متميزه بشكلها الغير منتظم وبأنها شبه مفتوحة. ويطل عليها قصر الحكم مـن جهتها الشرقية وامانة مدينة الرياض من جهتها الجنوبية ومركز المعيقلية وممر المشاة من الجهة الشمالية. اما الجهة الغربية فهي نهاية مفتوحة عبارة عن شارع الديرة هذه الـساحة تـستوعب اكبر قدر من الانشطة اليومية (برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ١٩٨٩).



شكل ٤-١٥ المسقط الافقي لساحة الإمام محمد بن سعود وممر المشاة ويظهر عليه طرق الوصول للساحة المصدر(Gehl & Gemzoe,2001)، الاضافات :الباحثة



شكل ٤-١٦ حدود ساحة الامام من الجهات الاربع، من الاعلى ساحة الصفاة ويظهر الجسر الرابط بين المسجد والقصر في الجهة الشرقية، أمانة مدينة الرياض في الجهة الجنوبية، سوق المعيقلية وممر المشاة في الجهة الشمالية، وشارع الديرة في الجهة الغربية. المصدر: (الباحثة).

وتتكون العناصر التصميمية في ساحة الإمام محمد بن سعود وممر المشاة من عدة عناصر منها: العناصر الخضراء حيث وجدت بنمطين: الاول عبارة عن صفوف من اشجار النخيل تحدد محور الحركة بين الساحة وشارع الديرة، والثاني على شكل مجموعات من اشجار السدر ترمز الى مدينة الرياض التي تعد بمثابة واحة او بستان من النخيل الظليل. أما بالنسبة للارضيات فهي عبارة عن ارضية حجرية من الغرانيت متعددة المستويات ويتم الانتقال بين المستويات عن طريق ادراج ومنحدرات. العناصر المائية في الساحة وتشمل حوض مثمن الشكل مع نافورة وسطية، والشكل الثاني هو تشكيل لمجرى المياه في سطح الارضية.

إن المقاعد الحجرية المتناثرة قد رتبت اغلبها بشكل طولي بإستثناء موقع فيه مقعديين طوليين بينها زاوية ٩٠ درجة لكن متباعدين، والنمط الثالث ترتيب المقاعد بشكل هندسي خماسي ولكن يتميز ببعد المسافات بين المقاعد، ومن عناصر التأثيث: لافتة تدل على اسم الساحة، عناصر تظليل وهي بعض المظلات لكن تعتبر قليلة وصغيرة الحجم، حاويات قمامة حجرية وتعتبر ايضا قليلة العدد. (الباحثة)







أنماط العناصر الخضراء



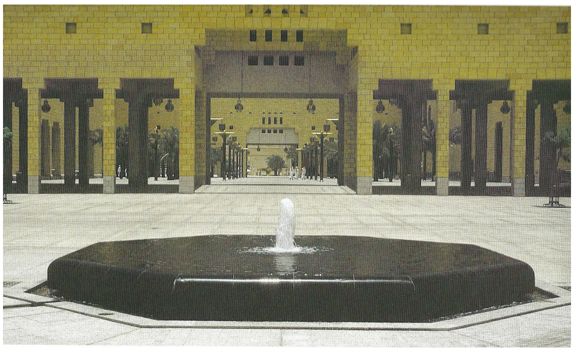


الارضيات والاختلاف في المستويات

شكل ٤-١٧أنماط العناصر الخضراء و الارضيات في ساحة الإمام محمد بن سعود. المصدر: الباحثة




طريقة ترتيب المقاعد

العناصر المائية





العناصر التأثيثية

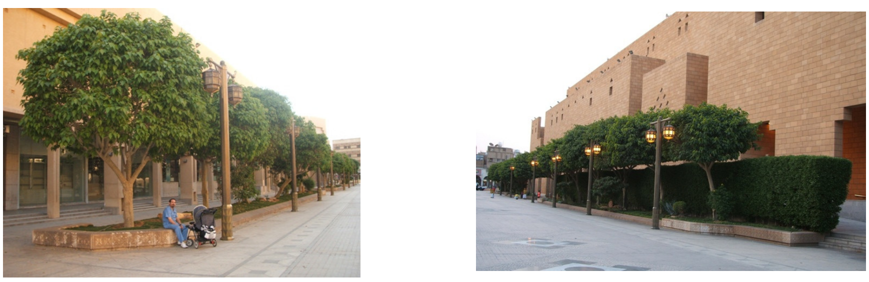
شكل ٤-١٨العناصر التصميمية في ساحة الإمام: في الاعلى العناصر المائية، وفي المنتصف طريقة توزيع المقاعد الحجرية، وفي الاسفل عناصر التظليل، واللافتات وسلات المهملات . المصدر: (الباحثة)

أما الممر المرتبط بها من الجهة الشمالية ويربطه مع شارع الإمام تركي بن عبد الله فيتصف هذا الفضاء بأنه فضاء خطي مفتوح الاتجاهين أحدهما على ساحة الإمام محمد بن سعود، والثاني على شارع الإمام تركي بن عبد الله. ويحدده جدار الجامع من جهته الشرقية وجدار مركز المعيقلية من جهته الغربية. ويمكن الوصول لساحة الامام من خلال ساحة الصفاة ومن خلال شارع الامام تركي بن عبد الله عن طريق ممر المشاة، واخيرا عن طريق شارع الديرة الذي يحدها من الجهة الغربية.(الباحثة)



شكل ٤-١٩ حدود ممر المشاة، من اليمين في الاعلى نهاية الممر شارع الامام تركي،النهاية المقابلة تصب في ساحة الامام، الجانب الغربي جدار سوق المعيقلية، اما الجانب الشرقي فيحده جدار المسجد. المصدر:الباحثة

ويشمل على صفين من الاعمدة الكهربائية والاشجار وسور نباتي متقطع من جهة جدار الجامع. اما الجهة المقابلة والواقعة امام سوق المعيقلية فيوجد صف من الاشجار. اما الارضية فهي مستوية، ومزخرفة بزخارف هندسة الشكل والممر الوسطي ينخفض بمستوى قليل عن الممر المحاذي لجدار الجامع وممر اروقة السوق. (الباحثة)



شكل ٤-٢٠العناصر التصميمية في ممر المشاة. المصدر: (الباحثة)

د- ساحة المصمك

أقيمت هذه الساحة لابراز الحصن بالشكل اللائق بمكانته التاريخية، وتبلغ مساحتها ٤٥٠٠ مترا مربعا. وقد زرعت بالجزء الجنوبي منها صفوف من اشجار النخيل، بينما في الجهة الشرقية زينت بتنسيق صحراوي ينتهي بمدرجات مرتفعة عن سطح الارض للجلوس عليها.

وتتخلل هذه الساحة ممرات مشاة مرصوفة بحجر الرياض، وهي مهيأة لاقامة انشطة الفنون الشعبية والتراثية فيها. يعتبر هذا الفضاء ساحة ضمن ساحات مجمعة Grouped Squares، شكلها غير منتظم، ويحدها مبنى المصمك من جهة الشرق وبميدان العدل وجزء من المجمع التجاري من جهة الغرب، وشارع الثميري من جهة الجنوب ومفتوحة من الجهة الشمالية على مواقف السيارات. وتعتبر سهلة الوصول لقربها من شارع الثميري من جهة والمواقف.









شكل ٤-٢١ حدود ساحة المصمك من الجهات الاربع، من اليمين في الاعلى متحف قصر المصمك من الجهة الشرقية،يقابله ميدان العدل وجانب من سوق الاوقاف الخيرية من الجهة الغربية.شارع الثميري يحدها من الجهة الجنوبية، والمواقف من الجهة الشمالية. المصدر: (الباحثة)

وتتكون العناصر التصميمية في ساحة المصمك من: الارضية المكونة من حجر الرياض، ووجد اختلاف في المستويات بالنسبة لشارع الثميري وميدان العدل فيلاحظ انخفاض مستوى ساحة المصمك. وتم الانتقال بين المستويات من خلال عمل درجات تعتبر عريضة نوعا ما ومن خلال ايضا المنحدرات. ويتكون اثاث الساحة من صخور حجرية كبيرة الحجم تستخدم للجلوس.

وتحتوي صفوف من اشجار النخيل في الجهة الجنوبية والغربية، وبعض شجرات السدر المتناثرة في الساحة. ويوجد ايضا عدة لافتات تدل على اسم الساحة، ولافتتين أمام متحف المصمك الاولى موضح عليها اسم المبنى ومواعيد الزيارة المسموح بها، والاخرى مكتوب عليها اسماء من شاركوا الملك عبد العزيز في فتح مدينة الرياض والاستيلاء عليها في عام ١٩٠٢م.



أشجار النخيل، والارضيات الحجرية والصخور كمقاعد



اللافتات الارشادية الموجودة في ساحة المصمك

شكل ٤-٢٢ العناصر التصميمية في ساحة المصمك: الارضيات الحجرية،الصخور الحجرية، اشجار السدر، واشجار النخيل. المصدر: (الباحثة)

٤-٢-٢ نتائج عامة وملاحظات على تصميم ساحات منطقة قصر الحكم :

١- حسب تصنيف Zucker للميادين، فإن فضاءات منطقة قصر الحكم تعتبر ميادين مجمعه Grouped Squares تتميز بوجود علاقه قويه تربط عناصرها مع بعضها البعض، وكل ساحه لها أهميتها ومميزاتها التي تشكل مع باقي الساحات كلا شاملا متكاملا.

٢-الفضاءات العمرانية مع الابنية المحيطة بها في منطقة قصر الحكم استلهمت تصميمها من الملامح التقليدية لعمارة المنطقة واكد تصميمها على اصالة المنطقة وعراقتها التاريخية واحتفاظها بالطابع المحلي بحيث تكون الصورة النهائية قلعة ذات اسوار وابراج ترمز الى القوة والمنعة. وتعد نموذجا ناجحا في الحفاظ على الهوية العمرانية، مع الاخذ بمعطيات وتقنيات العصر. والتي تعكس ايضا عناصر المدينة الاسلامية الممثلة في قصر الحكم والدوائر الحكومية المسانده، والمسجد الجامع، والاسواق، والساحات المفتوحة.

٣- يتميز تصميم فضاءات منطقة قصر الحكم بإتباعه منهجا واحدا وهو توفير اكبر قدر ممكن من الساحات المفتوحة المتصلة المهيئة لنشاطات وفعاليات مختلفة، مع وجود سمات خاصة بكل ساحة تكسبها نوع من الخصوصية، فمثلا يمتاز ميدان العدل بالإتساع الافقي وبساطة العناصر وطريقة توزيعها تحدد انماط النشاطات، اما ساحة الصفاة فتتميز بصبغتها الرسمية والتوزيع المنظم للعناصر من اشجار وإضاءة يحددان محور الحركة الرئيسي والذي يؤكد على النشاط الوحيد المسموح فيها وهو الانتقال والعبور. اما ساحة المصمك فتتميز بالتكوينات الطبيعية للبيئة الصحراوية، واخيرا ساحة الإمام محمد بن سعود تتميز بالتنوع بالصفات والعناصر المستخدمة والتي تشجع على احتواء اكبر عدد من المستخدمين مقارنة بباقي الفضاءات.

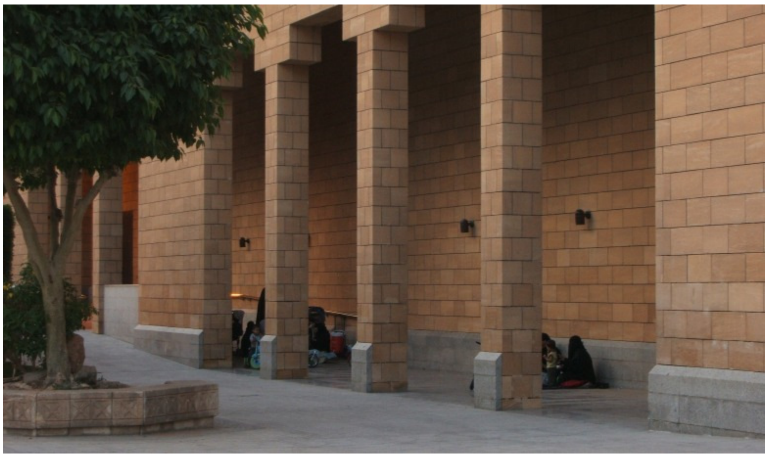
٤- لم يلبي تصميم منطقة قصر الحكم بالرغم من استلهامه للروح التقليدية لعمارة الرياض والتأكيد على اصالتها وهويتها الحاجة للخصوصية التي تعتبر من الامور الضرورية لشريحة كبيرة من مجتمع مدينة الرياض. ونستطيع إرجاع ذلك الى اتساع وانفتاح الساحات على بعضها البعض وعدم وجود تنوع في الجلسات واستخدام النباتات واستخدام عناصر انشائية لخلق اماكن داخل الفضاء يكون بإستطاعة المستخدم الشعور بالراحة والخصوصية اثناء تواجده فيها.

٥- ان الساحة الوحيدة التي تحتوي على مناطق فرعية هي ساحة الإمام محمد بن سعود. ان احتواء الفضاء على مناطق فرعية يضفي التنوع والخيارات للمستخدمين، ويمكن الحصول على هذه المناطق بالتغيير في المستويات، وتنوع اختيار النباتات، وأنماط ترتيب الجلسات. وبذلك يتم الحصول على فضاءات فرعية منفصلة عن بعضها البعض مع التركيز على عدم خلق احساس بالعزلة.

٦- يحتوي ميدان العدل وساحة الإمام محمد بن سعود على عناصر مائية. اما بالنسبة لميدان العدل فيمكن ملاحظة التفاعل بين المستخدمين وخاصة من فئة الاطفال مع المياه. اما بالنسبة للعناصر المائية في ساحة الامام فمن الملاحظ عدم تشغيلها في معظم الايام التي تم فيها زيارة الحالة الدراسية وملاحظة تواجد الاطفال في نفس النافورة.

٧- إعتماد اسلوب تغيير المستويات في ساحة الأمام محمد بن سعود وساحة المصمك، مع الحفاظ على الربط البصري، وتم تزويد المنحدرات للسماح لذوي الاحتياجات وعربات الاطفال بالعبور. إن التغيير في المستويات يعمل على خلق مناطق فرعية تمنح التنوع والخيارات المتعددة للمستخدمين في اختيار اماكن جلوسهم.

٨- عدم وجود عناصر تظليل بسبب الظروف المناخية الحارة. والاعتماد على الاشجار كعنصر تظليل وحيد في اغلب الفضاءات، ولذلك يمكن ملاحظة جلوس بعض المستخدمين تحت الاروقة امام المحلات على الرغم من كونها منطقة مخصصة للنشاط التجاري.



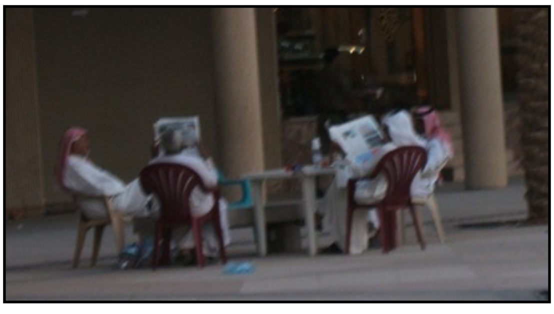


شكل ٤-٢٣ صور توضح استخدام النساء للاروقة للحصول على الخصوصية والاتقاء من اشعة الشمس.
المصدر: الباحثة.

٩- من المميزات الموجودة في فضاءات منطقة قصر الحكم والتي تساهم في الشعور بالراحة والاطمئنان هو توفر عنصر الامن والامان. والذي ساعد على ذلك وجود رجال الامن طوال ساعات النهار والليل وذلك بحكم كون المنطقة رسمية لاحتوائها على قصر الحكم وأمانة مدينة الرياض. ووجود حركة المشاة المستمرة وذلك كون الساحات تشكل عنصر الربط بين الشوارع المحيطة وبين عناصر المنطقة، وهذا يساعد على زيادة عدد الاشخاص المشاة في جميع اوقات اليوم. واخيرا تحديد جميع الفضاءات بوضع حواجز اسمنتية كبيرة تفصل الساحات عن الشوارع المحيطة لمنع دخول السيارات، بإستثناء سيارات رجال الامن المتواجدة في النهار والليل.

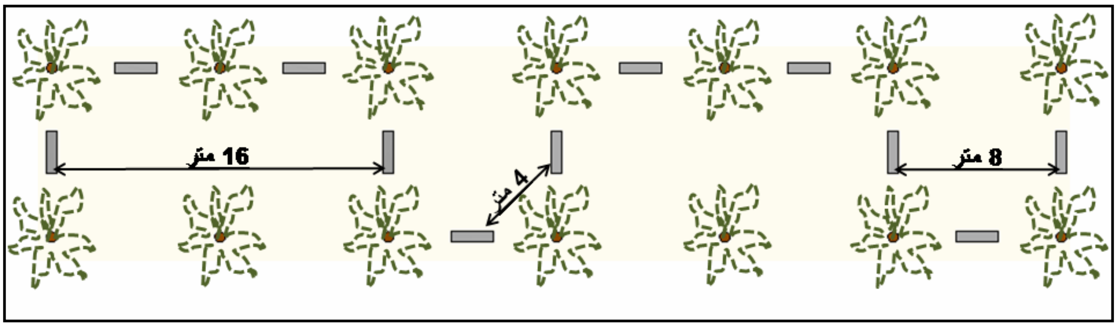
١٠- إعتماد المقاهي ومحلات بيع المأكولات على الجلسات الخارجية فقط، وعدم احتوائها على جلسات داخلية. ولقد تم ملاحظة أن المستخدمين وجميعهم من الرجال يستخدمون جلسات المقاهي بعد الساعة الخامسة عندما تبدأ الشمس بالمغيب. كما تم ملاحظة وجود مكانين فقط يوجد بهما عناصر نشر الرذاذ وهو المقهى المطل على ساحة المصمك ومقهى واحد فقط في ميدان العدل. وبالرجوع الى بعض الباحثين أوصىوا بأنه يجب توفر اماكن داخلية في المناطق التي تتميز بإرتفاع بدرجات الحرارة وبحال كانت درجة الحارة وقت الغداء ١٣ درجة مئوية او اكثر على الاقل خلال ثلاثة اشهر من السنة.(Marcus and Francis,1990)





شكل ٤-٢٤ إعتماد المقاهي على الجلسات الخارجية دون احتوائها على جلسات داخلية، وتوضح الصور ان اغلبية مستخدمي المقاهي هم من الرجال فقط. المصدر: (الباحثة)

١١- طريقة ترتيب المقاعد كما في الشكل (٤-٢٣) والمسافات التي بينها تعتبر مسافات كبيرة نوعا ما فهي تلائم المستخدمين الذين لا يرغبون في الاجتماع مع اناس اخرين ويفضلون الجلوس لوحدهم. وطريقة التوزيع واختيار المقاعد الطولية تعتبر غير مرنة ولا تساعد إطلاقا على تكوين مجموعات مما يعيق اجراء حديث او نقاش بينهم بسبب جلوسهم جنبا الى جنب. وفي حالة وجود عائلة تتكون من اكثر من ثلاثة افراد او مجموعة من النساء يقومون بالجلوس على الارض بسبب عدم اتساع المقعد واستخدامهم للمقعد كوسيلة للارتكاز عليه. ولقد تم ملاحظة ان نمط الجلوس الغالب بالنسبة للنساء وخاصة في ميدان العدل وساحة الامام هو الجلوس على الارض.







شكل ٤-٢٥ طريقة توزيع المقاعد الحجرية في ميدان العدل، وصور توضح جلوس النساء على الارض في ميدان العدل. المصدر: (الباحثة)

٤-٢-٣ الاستخدام والنشاطات المقامة:

غطت عملية الملاحظة لعنصر الاستخدام الأمور التالية: مستخدمين هذه الفضاءات، وأنماط النشاطات المقامة، وأماكن تمركز النشاطات، وأوقات كثافة النشاطات.

أ- ميدان العدل:

تتعدد انماط المستخدمين في ساحات منطقة قصر الحكم ويمكن تقسيمهم الى اربعة فئات وهي: فئة الذكور، وفئة الإناث، والعائلات، والاطفال. أما بالنسبة للنشاطات المقامة في هذه الساحات فيمكن تقسيمها الى:

١- السير والانتقال عبر محاور الربط بين الساحات الاربعة، وبين الميدان والشوارع المحيطه.

٢- الجلوس على المقاعد الحجرية والمقاعد البلاستيكية التابعة للمقاهي والمحلات، والجلوس على الارضيات والتحدث والمشاهدة. ومن الملاحظ جلوس معظم فئة الذكور في جهة المطاعم والمقاهي في الجهة الجنوبية، وعدم جلوس الكثير من النساء في نفس المنطقه ويرجع السبب بسبب انها منطقة مكشوفه بسبب قربها من محور الحركة الرئيسي بين الساحات. اما بالنسبة للاناث فيلاحظ جلوسهن في الثلاث جهات الاخرى وخاصة في الجهة الشرقية، والجهة الشمالية تحت رواق رئاسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اما العائلات فيلاحظ وجودهم بشكل متفرق واكبر تحت رواق رئاسة الامر بالمعروف في الجهة الشمالية وامام جدار المسجد في الجهة الغربية. اما فئة الاطفال يلاحظ تمركزهم في الجهة الشمالية بالقرب من نوافير المياه والجهة الغربية امام المسجد ومحلات بيع لعب الاطفال الموجودة عند جدار المسجد. تتنوع انماط لعب الاطفال من لعب بالكرة، والدرجات الهوائية، والقفز، واللهو حول نوافير المياه.

٣- النشاطات التجارية تعتبر خفيفة وان عددا كبيرا من المحلات التجارية غير مفتوحة، ويتمثل النشاط التجاري فيها بوجود بعض محلات بيع لعب الاطفال، ووجود بعض المقاهي ومحلات بيع المأكولات والحاجيات.

٤- من النشاطات الاخرى التي تحدث من فترة الى اخرى في ميدان العدل قيام هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بتنفيذ الاحكام الشرعية فيمن يتعدون حدود الله ويرتكبون الجرائم. وهي صورة من صور نشر الامن وتحقيق العدالة بين سكان المدينة، فيعدم القاتل وتقطع يد السارق في هذا الميدان امام مرأى من الناس الذين يحتشدون وقت تطبيق الحد الشرعي.

٥- تبين ان اوقات النشاطات في ميدان العدل تزداد خلال عطلة نهاية الاسبوع وخاصة يوم الخميس حيث يبدأ الناس بالتواجد في الميدان من بعد صلاة العصر وحتى ساعات متأخرة من المساء. كذلك يتواجدون يوم الجمعة بدرجة وأعداد اقل من يوم الخميس، اما خلال ايام الاسبوع الاخرى فان النشاط يكون قليل جدا او شبه منعدم في ساعات الصباح وحتى اذان العصر، باستثناء وجود بعض أعمال الصيانة والتنظيف، وبعض المارة ووجود بعض الرجال الجالسين على مقاعد المقاهي.



شكل ٤ -٢٦جلوس الرجال أمام المقاهي في ميدان العدل. المرجع: الباحثة



شكل ٤ -٢٧ جلوس النساء كمجموعات في ميدان العدل. المرجع: الباحثة



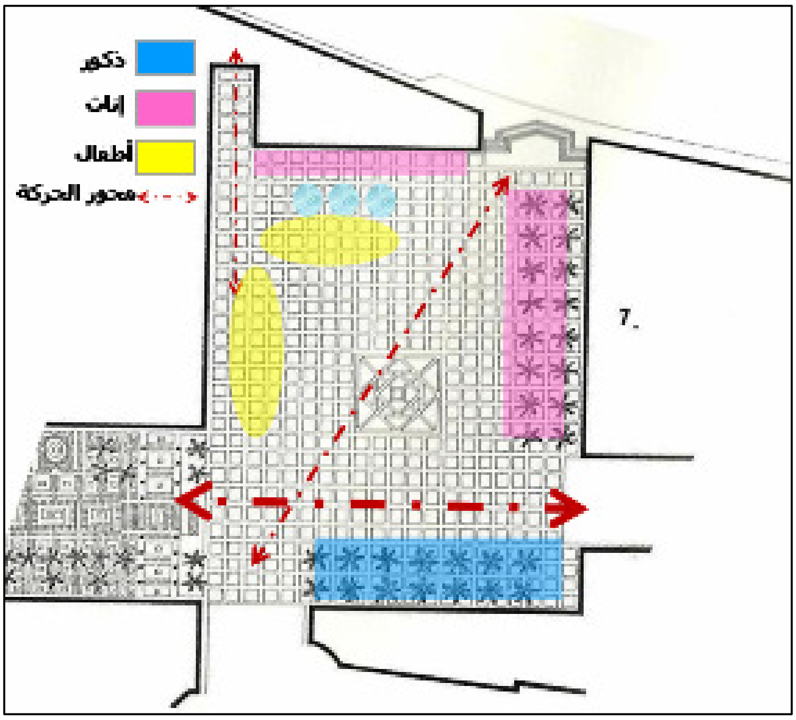
شكل ٤ -٢٨ من أنماط جلوس العائلات على الارض . المصدر: (الباحثة)



شكل ٤-٢٩ صورة توضح لعب الاطفال حول نوافير المياه في ميدان العدل. المصدر: (الباحثة)



شكل ٤-٣٠ صور نشاط التنقل والعبور في ميدان العدل. المصدر: (الباحثة)



شكل ٤-٣١ مخطط لميدان العدل يظهر عليه أماكن تمركز النشاطات ومحاور الحركة. المصدر: الباحثة

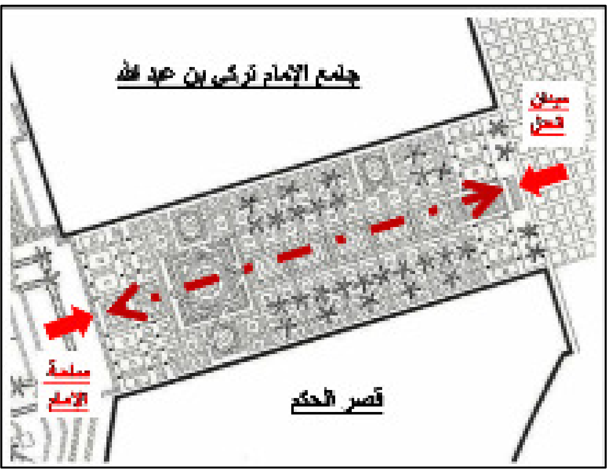
ب- ساحة الصفاة:

١- النشاط الغالب والمسموح في هذه الساحة هو السير والانتقال بين الساحات. أما بالنسبة للجلوس فالقوانين لا تسمح بجلوس المستخدمين في ساحة الصفاة على الرغم من تواجد مقاعد ملاصقة لجدار قصر الحكم، وتسمح بالجلوس أحيانا في فترات معينة وخاصة بين صلاة المغرب وصلاة العشاء بإنتظار اعلان الصلاة تحت اروقة المسجد فقط. ولوحظ وجود بعض الباعة الجالسين على الارض امام الجامع لبيع الكتب الدينية وخاصة بعد الانتهاء من الصلاة. وبهذا تعتبر النشاطات وسلوكيات المستخدمين في ساحة الصفاة محكومة نوعا ما وذلك للصبغة الرسمية التي تتصف فيها ساحة الصفاة وذلك لوقوعها بين قصر الحكم من جهة وجامع الإمام تركي من جهة اخرى.

٢- اما اوقات النشاطات في ساحة الصفاة فتبين ان كثافتها تزداد بعد الانتهاء من الصلاة وخاصة صلاة المغرب والعشاء خلال يومي الخميس والجمعة وذلك لخروج جميع المصلين الى ساحة الصفاة والبدأ بالانتشار إما لميدان العدل او لساحة الامام.



شكل ٤-٣٢ نشاط السير والتنقل في ساحة الصفاة. المصدر: (الباحثة)



شكل ٤-٣٣ مخطط لساحة يظهر عليه محور الحركة الرئيسي للمشي. المصدر: الباحثة

ج- ساحة الإمام محمد بن سعود وممر المشاة:

تعتبر هذه الساحة أكثر حيز ديناميكي من بين ساحات منطقة قصر الحكم، وذلك لتنوع الانشطة داخلها. ومن الملاحظ بأن معظم المستخدمين لهذه الساحة من فئة الإناث والاطفال. والانشطة الملاحظه فيها هي:

١- السير والانتقال ما بين شارع الديرة وساحة الصفاة . وما بين شارع الإمام تركي وساحة الامام من خلال الممر الواقع بينهما.

٢- لعب الاطفال وخاصة من فئة الذكور في المنطقة الوسطية التي تنخفض بمستواها عن بقية مستوى الساحة، وتتنوع انماط لعب الاطفال من لعب كرة القدم، والكريكيت، واستخدام الدراجات الهوائية، والزلاجات. يلتف حول هذه المنطقة المستخدمين من العائلات والنساء يجلسون اما على الارض، او المقاعد، أومشاهدة الاطفال، أوتناول الطعام، أوالتحدث. وتستخدم مجموعات من النساء المنطقة التابعة لمبنى سوق المعيقلية للجلوس والمشاهدة. وبالنسبة للوظائف الاقتصادية للساحة يلاحظ انها تحتوي على محلات تجارية التابعة لسوق المعيقلية ومفتوحة على الساحة .

٣- النشاط الغالب في الممر الانتقال والسير بين شارع الإمام تركي وساحة الإمام، كما يمارس الاولاد نشاط اللعب ولكن بصورة خفيفة،ولوحظ استخدام بعض النساء لرواق الجامع الخلفي والجلوس تحته لأنه محمي من اشعة الشمس المباشرة لوجود سور من النباتات يفصل الرواق عن الممشى ويحدده طوليا.

٤- تكون أغلب النشاطات خلال ساعات النهار وحتى اذان العصر خلال ايام الاسبوع حركة مراجعين لأمانة مدينة الرياض ولقصر الحكم وحيث تخلو الساحة من اي نشاطات اخرى. وتبدأ حركة النشاطات بالازدياد من بعد صلاة العصر وخاصة خلال عطلة نهاية الاسبوع.



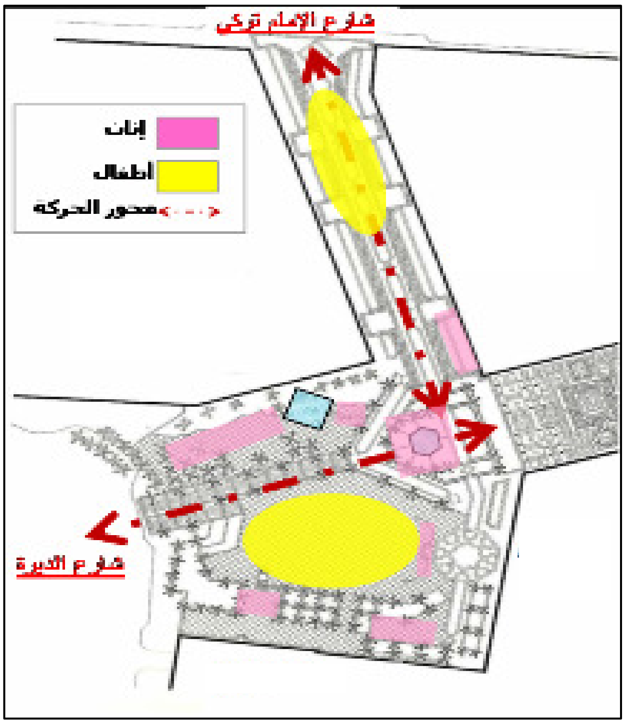
شكل ٤-٣٤ صورة توضح لعب الاطفال وتمركزهم في المنطقة الوسطية في ساحة الإمام محمد بن سعود.
المرجع: الباحثة



شكل ٤-٣٥ صور توضح أنماط مختلفة لنشاطات الاطفال في ساحة الإمام محمد بن سعود. المرجع: الباحثة



شكل ٤-٣٦ جلوس النساء كمجموعات في ساحة الامام محمد بن سعود. المرجع: الباحثة



شكل ٤-٣٧ مخطط لساحة الإمام محمد بن سعود يظهر عليه محور الحركة الرئيسي للمشي. المصدر: الباحثة

د- **ساحة المصمك:** ان مستخدمي هذه الساحة معظمهم من الذكور، ويلاحظ قلة تواجد النساء فيها. اما بالنسبة للنشاطات القائمة فهي كالتالي:

١- السير والانتقال ما بين الساحات من شارع الثميري التجاري، ومن جهة سوق السويقة الواقع خلف المصمك من الجهة الغربية.

٢- جلوس الرجال منفردين او بجماعات على الصخور المنتشرة في الساحة للتحدث والتأمل، او استخدامهم للجلسات التابعة للمقهى المطل على ساحة المصمك، وتناول الطعام والمشروبات.

٣- اللعب بالنسبة للأطفال الذكور في المنطقة الفاصلة بين الساحة وشارع الثميري ومركز الساحة.

٣- يلاحظ وجود حركة نشاط للزائرين لهذا المتحف وخاصة اثناء اوقات الزيارة المسموحة مما يضفي حيوية على الساحة بحكم وجود المصمك في هذه الساحة.



شكل ٤-٣٨ صور تظهر انماط النشاطات القائمة في ساحة المصمك. المصدر: (الباحثة)

٤-٢-٤ نتائج عامة وملاحظات حول استخدام فضاءات منطقة قصر الحكم:

أ. يرتبط سلوك وتفاعل المستخدمين من الرجال والنساء في فضاءات قصر الحكم مع البيئة المحيطة بشكل غير فعال، بسبب العديد من الاسباب المادية والاجتماعية التي تقيد حركته داخل الحيز الحضري. وهناك أمور يمكن ان تشجعهم على الارتباط الفعال وهي:

- مراعاة الخصوصية عن طريق استخدام عناصر طبيعية وانشائية لحجب الرؤية مع بقاء الاتصال السمعي مع المحيط.
- توفير انشطة متنوعة كالانشطة الرياضية والترفيهية.
- تنوع الخيارات في تصميم وتخطيط الحيز ليتناسب مع التفضيلات المختلفة للمستخدمين كإحتواء الحيز على اماكن تتميز بالهدوء،اخرى للقيام بأنشطة حركية، اماكن مكشوفة واماكن بعيدة عن انظار المستخدمين.
- توفير وسائل الحماية من العوامل الجوية.
- ان يكون الحيز العام متعدد الوظائف، وتتوافر فيه العديد من الخدمات المتنوعة في جميع الاوقات.
- ان يراعى في تصميم المكان عدم وجود زوايا حادة او جوانب غير مأهولة.
- ان يراعى سهولة الوصول الى الخدمات والانشطة.

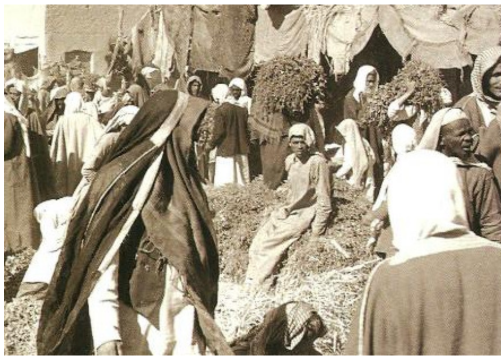
ب. من الملاحظ بأنه وبالرغم من ان تصميم واتساع هذه الفضاءات وانفتاحها على بعضها البعض لم يلبي حاجة المجتمع للخصوصية التي تعتبر من الامور الضرورية في المجتمع السعودي، لكن يلاحظ قيام المستخدمين انفسهم ببعض السلوكيات لتحقيق خصوصيتهم المطلوبه ومنها؛ أولا استخدام الرجال فقط للمقاهي والجلسات التابعة لها، وثانيا عدم ملاحظة استخدام او جلوس النساء في هذه المناطق. وثالثا كثافة استخدام النساء لساحة الامام محمد بن سعود اكثر من الساحات الاخرى مع قلة تواجد الرجال فيها. ورابعا تغطية اغلبة النساء للوجه يعطيها الخصوصية المطلوبة. وخامسا كثافة استخدام الرجال لساحة المصمك مع قلة تواجد النساء فيها الا برفقة العائلة.

ج. ملاحظة تأثير العوامل المناخية من درجات الحرارة وهبوب العواصف الرملية على استخدام الفضاءات الحضرية. ففي ساعات النهار تكون الساحات تقريبا شبه خالية باستثناء بعض المارين ورجال الامن وعمال الصيانة والمراجعين لامانة الرياض وقصر الحكم. وبدأ التوافد والقدوم الى ساحات منطقة قصر الحكم وزيادة كثافة النشاطات بعد الساعة السادسة مساءا عندما تبدأ الشمس بالمغيب وتبدأ درجات الحرارة بالإنخفاض التدريجي.

د. عند مقارنة ساحات منطقة قصر الحكم في السابق وملاحظة النشاطات وتميزها بالحيوية والحركة الدائمة من خلال الصور، يلاحظ ان هذه الساحات في الوقت الحالي وعلى الرغم من إعادة تصميمها وتوفر المرافق والخدمات فيها الا انها لا تتميز بالحركة والحيوية والنشاطات المتنوعة التي كانت تتميز بها في السابق، ويمكن إرجاع ذلك الى عدة اسباب منها:

١- التوسع الذي شهدته مدينة الرياض وترامي أطرافها، أدى الى هجرة المواطنين السعوديين من مركز المدينه وتفضيلهم للسكن والعمل في مناطق بعيده عن مركزها المتمثل بمنطقة قصر الحكم، وتحول مركزها لسكن الوافدين والعامليين من الدول الاسيويه.

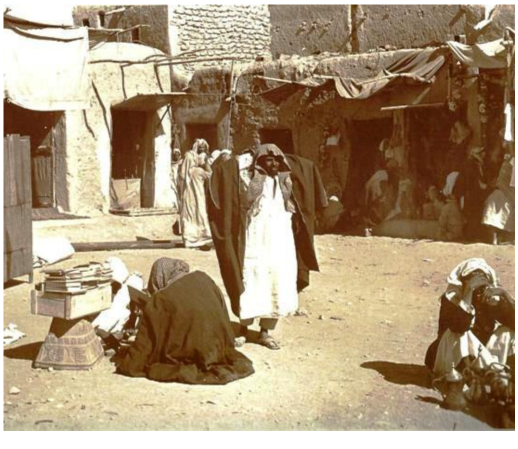
٢- إن نجاح ساحة الصفاة في الماضي عائد الى احتوائها على نشاطات واستخدامات متنوعة، من حيث الدور الشرعي، والاجتماعي، والعمراني، والاقتصادي، والسياسي الذي كانت تتميز به. أما في الوقت الحاضر فقلت هذه الادوار وإقتصر دورها الاساسي على خلق فضاءات حضرية تكون مقر للاحتفالات السنوية والاعياد، وإهمال باقي الادوار جعلها تفقد حيويتها .



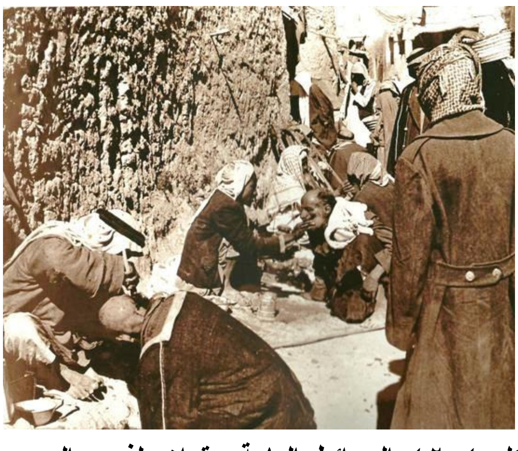
شكل ٤-٣٩ سوق الحراج شرقي الجامع الكبير، ويظهر في الصورة بأن كل ما كانت تحتاجه الثقافة في ذلك الوقت كتاب وقارئ عام ١٩٤٧م. (كتاب الرياض عبق الاصالة ورونق الحداثة،٢٠٠٤)



شكل ٤-٤٠ مشهد لتجمع الوفود في ساحة الصفاة في الماضي. المصدر: (كتاب الرياض عبق الاصالة ورونق الحداثة، ٢٠٠٤)



شكل ٤-٤١ الجانب الشمالي لسوق المقيبرة وهو أحد الاسواق المحيطة بالجامع الكبير وقصر الحكم في مدينة الرياض القديمة عام ١٩٥٤م. المصدر:(كتاب الرياض عبق الاصالة ورونق الحداثة،٢٠٠٤)



شكل ٤-٤٢ الحوائط العامة مقرات لذوي المهن الحرة والصناع.هذا الحائط المقابل لقبلة الجامع الكبير كان مقرا لمحترفي الطب الشعبي والحجامين عام ١٩٥١م. المصدر:(الرياض كتاب عبق الاصالة ورونق الحداثة، ٢٠٠٤)

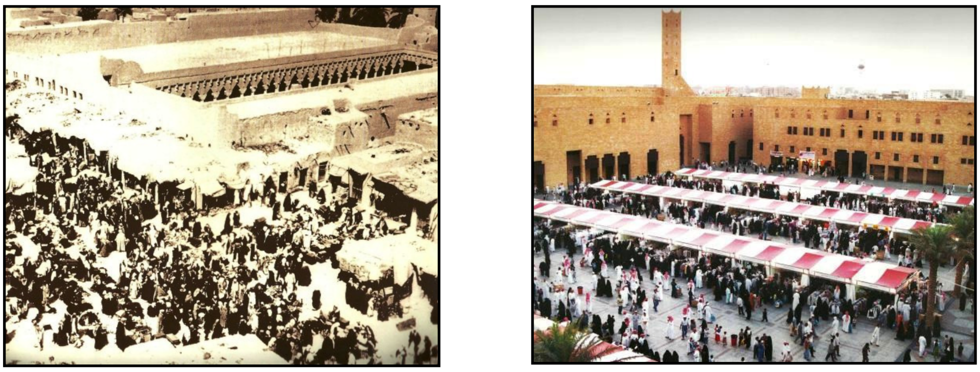
٣- ارتباط استخدام الساحات في مدينة الرياض بالنشاطات التجارية وهذا ما تؤكده الصور السابقة (٤-٣٧،٣٦،٣٩،٣٨) التي تظهر ساحة الصفاة في الماضي وملاحظة أن المنطقة لا تتميز بالحركة وكثافة النشاطات الا في الاوقات التي تقام بها احتفالات وفترات إقامة معارض، وايام الاعياد، والاحتفالات الرسمية



شكل ٤-٤٣ ساحة الصفاة في عام ١٩٤٣م يحفها قصر الحكم شرقا وجامع الامام تركي غربا، ويربطهما جسر المالية الشهير، كانت ملتقى سكان المدينة واليوم عادت بنفس ملامحها القديمة . المصدر: (الرياض عبق الاصالة ورونق الحداثة،٢٠٠٤)



شكل ٤-٤٤ أحد الجسرين الممتدين عبر الصفاة بين الجامع وقصر الحكم ويبدو كبوابة الى سوق العلف، والحراج وسوق الخرازين عام ١٩٥١م. واليوم يعود الجسر بوابة لكن الى ميادين منطقة قصر الحكم. المصدر: (الرياض عبق الاصالة ورونق الحداثة، ٢٠٠٤)



شكل ٤-٤٥ تظهر الصورة تمركز الاسواق حول الجامععام ١٩٤٩م. اليوم يقام في المكان نفسه اسواق التخفيضات. المصدر : (الرياض عبق الاصالة...ورونق الحداثة، ٢٠٠٤)

٤- وبمقارنة ساحات منطقة قصر الحكم بفضاءات حضرية اخرى بمدينة الرياض، تم ملاحظة وجود فضاءات تتميز بالاستخدام الكثيف من قبل المستخدمين والنشاطات المتنوعة التي تحتويها هذه الفضاءات، مثل:

أ- **مركز الملك عبدالعزيز التاريخي** تأسس هذا المركز بمناسبة مرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة السعودية ليكون معلما وطنيا ومركزا ثقافيا وواجهة حضارية تعكس تاريخ جزيرة العرب ورسالة الإسلام الخالدة . يعكس المركز الهوية التراثية والتاريخية والثقافية لمدينة الرياض. ويتلائم نسيجه الحضري مع النسيج المعماري والعمراني في المنطقة المحيطة. يقوم المركز على ارض تبلغ مساحتها٤٤٠،٠٠٠ متر مربع. ويقع في منطقة قصر المربع وسط مدينة الرياض التي تتسم بأهميتها التاريخية والسياسية، ويحده من الغرب شارع الامير عبد الله بن جلوي، ومن الشرق شارع الملك فيصل، ومن الشمال شارع الدّلم، ومن الجنوب حديقة الفوطة. ويحتوي المركز على عدد من المرافق منها: المنشات الثقافية التي تتمثل في المتحف الوطني، ودارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك عبدالعزيز، وقاعة المحاضرات.

وتتمثل المنشات التاريخية في قصر المربع، في عدد من المباني القديمة التي كانت جزءا من مجمع قصور المربع، اجزاء من سور المجمع القديم واحد ابراجه. المرافق العامة وتتمثل في جامع الملك عبد العزيز، شبكة من الطرق، والمواقف المتعددة التي تستوعب ما يزيد عن الف ومئة سيارة، والممرات المرصوفة، وعدد من المطاعم. والمتنزه العام الذي يتكون من ٥ حدائق رئيسية مسورة، وسادسة مفتوحة، وميدان رئيسي، وواحة النخيل بالإضافة الى جدول مائي تتدفق منه المياه من بئر قديمة في الموقع.

ويتوسط المركز ميدان رئيسي مستطيل الشكل، تبلغ مساحته ٢٠،٠٠٠ متر مربع، ارضيته من الجرانيت بأشكال زخرفية، ويوجد به ٤ اعمدة إنارة ضخمة. ويتم إقامة الانشطة والاحتفالات والمهرجانات الخاصة في الاعياد والمناسبات الرسمية داخله، كما تقام فيه الاسواق والمعارض المؤقتة. تتراوح مساحة الحدائق بين ٢٠،٠٠٠-٣٠،٠٠٠ متر مربع، وتشكل الجزء الاكبر من مساحة المركز، تصميم الحدائق مختلفة التضاريس وهي اقرب الى البيئة الطبيعية لمنطقة الرياض، حيث تبدو هذه الحدائق كأنها سلسلة من الوديان والتلال الصغيرة. وتحتوي الحدائق على تكوينات صخرية واماكن مظللة للعائلات، وتمر خلالها شبكة من الممرات الممهدة التي تسمح بالانتقال عبر جنبات المركز وحدائقه، والحدائق مسورة حيث تفتح في اوقات محددة بعد الساعة الثالثة ظهرا، اما الحديقة الوسطى التي تقع بين المتحف الوطني ودارة الملك فتبلغ مساحتها نحو ١٥،٠٠٠متر مربع، وتتميز بطبوغرافيتها المستوية وبتصميمها الحديث وتمثل مع

الميدان الرئيسي جزءا من الحركة المتاحة طوال اليوم. انشئت في ارض الحدائق تكوينات صخرية واماكن مظللة تقدم للاسر جلسات تناسب خصوصية المجتمع. انظمة الإضاءة تتنوع بين القائمة على الاعمدة واضاءات غير مباشرة بين الاشجار والصخور.

واحة النخيل تحتوي على ١٠٠ نخلة تعبيرا عن سنوات العطاء والكفاح التي مرت المملكة بها عبر ١٠٠ عام،هذه الواحة تمثل علامة فارقة في المركز حيث ترتفع ارض الواحة قليلا عن بقية مكونات وعناصر المركز.

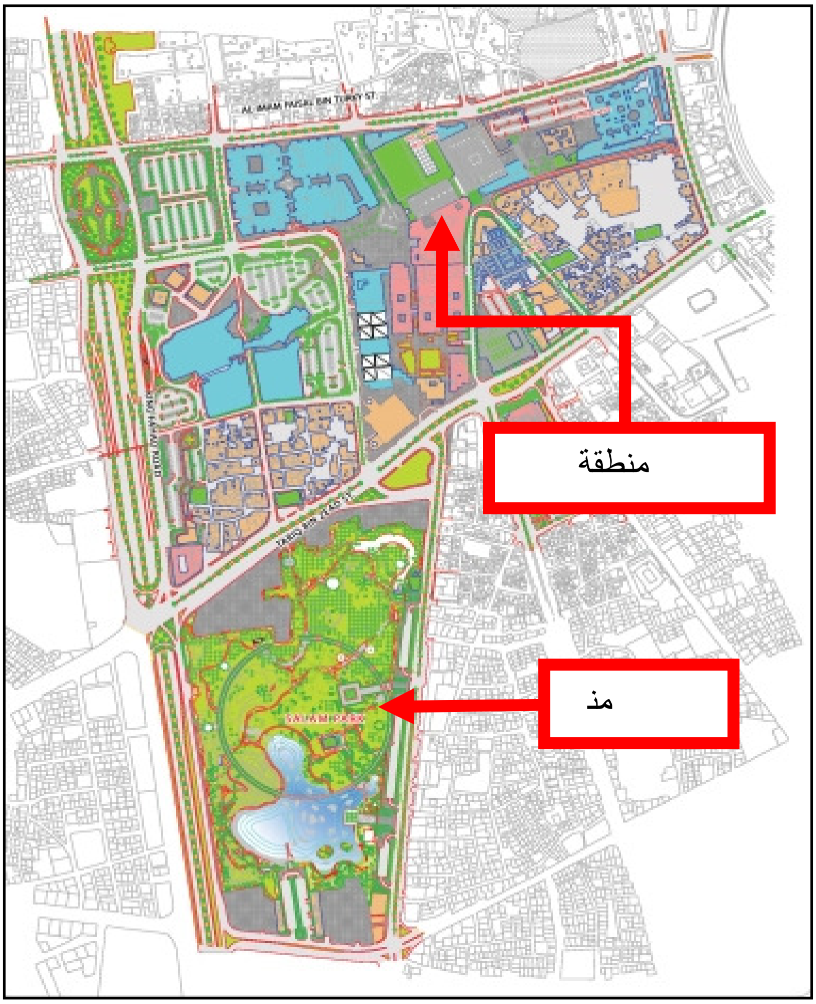


شكل ٤–٤٦ خريطة مركز الملك عبدالعزيز التاريخي. المصدر: (كتاب مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، ١٩٩٨)



شكل ٤–٤٧ صور تظهر النشاطات القائمة في فضاءات مركز الملك عبدالعزيز. المصدر: الباحثة

ب- متنزه سلام الواقع بالقرب من منطقة قصر الحكم في وسط مدينة الرياض، حيث يقع في الجنوب الشرقي من تقاطع طريق الملك فهد مع شارع طارق بن زياد. واعتمدت فكرة المنتزه التصميمية على إيجاد منطقة طبيعية، خضراء وعالية التجهيز، تتضمن انماطا متعددة من البيئات (بيئة المزرعة، وبيئة البحيرة، وبيئة التلال)، وتنوع البيئات داخله يسهم في ارضاء مختلف اذواق الزوار، وقادر على استيعاب انشطة ترويحية، وثقافية متنوعة، ومتجددة على مدار العام ومتاحة في معظم الاوقات. هذا التنوع مع المساحة الكبيرة اتاح للمستخدمين حرية اختيار الانشطة والشعور بقدر كبير من الخصوصية. من انماط الانشطة المتنوعة الرياضات المائية في بحيرة المتنزه، وممرات المشاة، والخيول، والدراجات، وملاعب الاطفال فضلا عن اماكن الجلوس المختلفة.



شكل ٤-٤٨ خريطة تبين موقع متنزه سلام وقربه من منطقة قصر الحكم. المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الاضافات من الباحثة



شكل ٤-٤٩ وصور تظهر كثافة الاستخدام والنشاطات المتنوعة داخل متنزه سلام. المصدر: (مجلة تطوير العدد ٣٧، ٢٠٠٤)

ومن مقارنة الحالة الدراسية بفضاءات حضرية اخرى بمدينة الرياض يتبين أن تعدد الخيارات امام المستخدمين، وقدرة الفضاء على استيعاب انماط متعددة من الانشطة، يعمل على جذب المستخدمين له؛ حيث ان طريقة وكثافة تفاعل المستخدمين يحدد نجاح المكان المصمم. ويتبين هنا بأنه اذا وفرت فضاءات حضرية مدروسة بعناية، ومصممة بشكل يلبي جميع احتياجاته ومتطلبات المجتمع السعودي، فإن هذه الساحات سوف تستخدم بالشكل المطلوب من قبل العائلات السعودية.

٤-٢-٥ التشريعات والقوانين :

تحكم ساحات منطقة قصر الحكم تشريعات وقوانين بعضها ما هو رسمي والتي منها :

١- الزام جميع النساء بلبس العباية وغطاء الرأس والتزام اغلبية النساء بتغطية الوجه أثناء تواجدهم وقيامهم بالنشاطات في ساحات منطقة قصر الحكم.

٢- منع جلوس المستخدمين وإقامة اي نشاطات في بعض الاماكن في ساحات منطقة قصر الحكم، ومنها مثلا في ساحة الصفاة منع جلوس المستخدمين ومنع لعب الاطفال في الساحة الا

في فترات معينة مثل فترة انتظار الصلاة بين اذان المغرب والعشاء والسماح للمستخدمين بالجلوس فقط تحت رواق المسجد وليس على جهة قصر الحكم. وإقتصار النشاطات على السير والتنقل بين الساحات نظرا لموقع الساحة بين الجامع وقصر الحكم (الذي يعتبر مقر إمارة الرياض). وفي ساحة الإمام محمد بن سعود تم ملاحظة وجود بعض الاماكن الواقعة امام مبنى امانة مدينة الرياض في الجهة الجنوبية من ساحة الإمام محمد بن سعود يحظر الجلوس فيها اوممارسة اي انشطة، بالإضافة الى وجود حراسة امنية عليها.

٣- عدم السماح بالتواجد في الساحات بعد الساعة الحادية عشر ليلا.

أما التشريعات والقوانين التي تحكم ساحات منطقة قصر الحكم فهي على الاغلب تشريعات غير رسمية تم التعارف عليها من قبل المستخدمين انفسهم إنبثاقا من الثقافة السائدة في مدينة الرياض ومنها :

أ- ان كلا الجنسين يستخدمون الساحات ويمارسون النشاطات فيها وبالرغم من عدم وجود فصل مادي من خلال التصميم الا أن موضوع الفصل بين الجنسين موجود بصورة تلقائية في ميدان العدل حيث يستطيع المستخدم ملاحظة اماكن تتميز بإستخدام كثيف من قبل الذكور (منطقة المقاهي والمقاعد التابعة لها)، وأماكن اخرى تتميز بوجود نسبة كبيرة من النساء مع وجود نسبة قليلة من الرجال برفقة عائلاتهم فقط (المنطقة الشمالية التي تقع خلف النوافير الثلاث، والمنطقة الشرقية أمام المحلات). وبالنسبة لساحة المصمك يتكرر المشهد ويلاحظ بصورة لافتة كثرة جلوس الرجال امام المقهى المطل على ساحة المصمك وجلوسهم على الصخور الحجرية للتامل والتحدث والانتظار وملاحظة غياب وجود النساء في نفس الاماكن ويعزى ذلك الى العادات والتقاليد التي تحكم سلوكيات المستخدمين من حيث الفصل بين الجنسين.

أما بالنسبة لساحة الإمام محمد بن سعود فمن خلال الزيارات المتكررة للمنطقة تبين ان أغلب مستخدمي هذه الساحة هم من فئة الاناث والاطفال وقلة تواجد الرجال بصورة فردية وتواجدهم وبصورة قليلة برفقة عائلاتهم وأطفالهم.

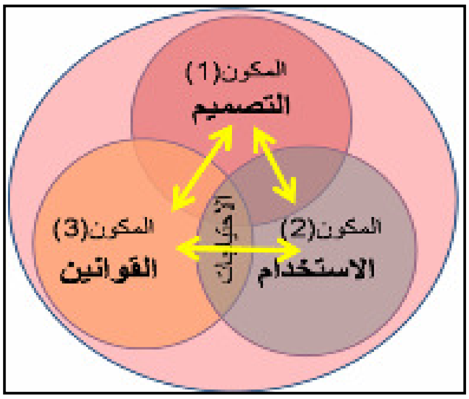
ب- وجوب قيام جميع الذكور بالذهاب الى الجامع لتأدية الصلاة، ومن الملاحظ اثناء قيام رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التجول بسيارات خاصة في الساحات ومشيا على الاقدام بمناداة الرجال فقط المتخلفين عن الصلاة بواسطة مكبرات الصوت والتحدث اليهم ودعوتهم الى الصلاة. والملاحظ بأن وقت إقامة الصلاة تغلق جميع المحلات والمقاهي وتقل كثافة النشاطات بإستثناء وجود النساء والاطفال في الميدان.

٤-٢-٦ نتائج وملاحظات:

١- نلاحظ وجود علاقة بيت تصميم الفضاء الحضري والاستخدام؛ وذلك بأن تصميم اي فضاء وتنوع عناصره واحتوائه على العديد من الخيارات للمستخدم يعمل على تهيئة الاستخدام المناسب له. وهذا ما تم ملاحظته من تصميم وتنوع العناصر في ساحة الإمام محمد بن سعود واحتوائها على مناطق فرعية subareas مترابطة بصريا مع بعضها البعض وبنفس الوقت منفصلة إما بتغيير المستويات او بإستخدام العناصر النباتية أو بعد المسافات فيما بينها. كل هذه العوامل جعل منها اكثر ساحة تتميز بكثافة المستخدمين وخاصة من فئتي النساء والاطفال. ولكن في ميدان العدل حيث أن توزيع عناصر التصميم (اشجار ومقاعد) كانت في جهتين فقط وهي الجهة الشرقية والجهة الجنوبية من الميدان، مما نتج عنه نوع من الجمود وعدم تنوع الخيارات امام المستخدمين.

٢- وجود علاقة بين استخدام الفضاء الحضري وبين القوانين التي تحكم استخدامات الفضاء ؛ فخلال عملية الملاحظة تبين ان كثافة النشاطات تزداد قبل رفع الاذان بدقائق في الساحات وخاصة ساحة المصمك وذلك لقربها من سوق السويقة وشارع الثميري التجاري، وذلك لأن القوانين توجب بإغلاق جميع المحلات التجارية والتوقف عن اي نشاط تجاري ووجوب ذهاب الرجال لاداء الصلاة في المساجد. ولذلك نلاحظ توافد الناس من الاسواق والمحلات وجلوسهم وانتظارهم في الساحات.

٣- وجود علاقة بين تصميم الفضاء الحضري و القوانين (رسمية او أعراف) التي تحكم الفضاء و تؤثر على سلوكيات مستخدميه. ولكي ينجح المصممين بتصميم فضاءات حضرية تلبي إحتياجات المستخدمين و تشعرهم بالراحة والرضا فيجب الاخذ بضوابط المجتمع و قوانينه والوصول الى اعتبارات سلوكية و العمل على صياغتها لتكون محددات و معايير تصميمية للتشكيلات العمرانية.



شكل ٤-٥٠ شكل يوضح ترابط ووجود علاقة بين الثلاث مكونات الرئيسية للنموذج المقترح في بداية الدراسة. إضافات الباحثة

٤-٣ الباب الثالث من الفصل الرابع: نتائج المقابلات

اعتمدت وكما ذكر سابقا عملية المقابلات كوسيلة اخرى لتجميع المعلومات وذلك لتأكيد بعض المعلومات التي تم جمعها من عملية الملاحظة، وبهدف دراسة وفهم العناصر الغير ملموسة Intangible elements التي لا تسهل معرفتها من خلال اي وسيلة اخرى الا عن طريق المستخدم نفسه. تم عمل المقابلات مع عينة عشوائية من مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم، ورجال دين، والمصممين. وتم تحليل المقابلات وتلخيص المعلومات واستخلاص النتائج اللاحقة:

٤-٣-١ نتائج المقابلات مع بعض مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم:

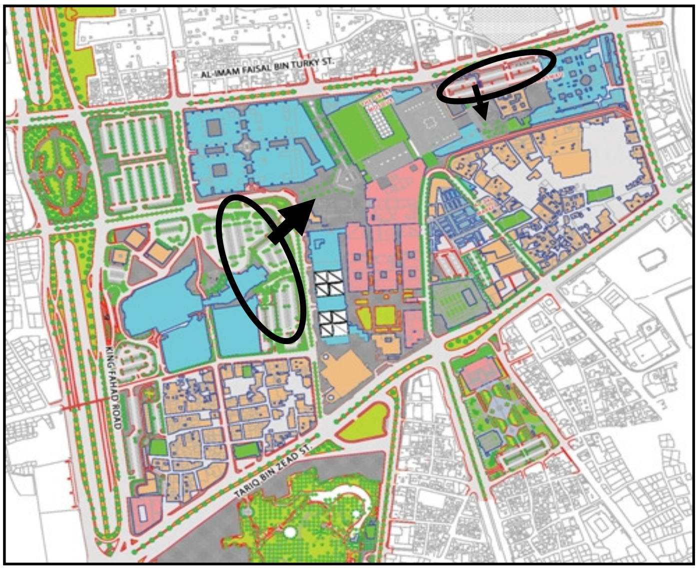
تمحورت الاسئلة المطروحة على عينة عشوائية من مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم على تصميم الفضاءات، وموضوع الخصوصية، ومشاركة الناس بعملية التصميم، والسؤال عن احتياجاتهم، وللإطلاع على نص الاسئلة يرجى الرجوع الى الملحق رقم ٢. وبالنسبة للعينة التي تمت مقابلتها فقد تم إختيارها بطريقة عشوائية، وتكونت من: ١٥ رجل، و١٢ امرأة، و ٣ عائلات. أما بالنسبة لجنسيات المستخدمين الذين تم سؤالهم تبين أن ٤٠% من العينة كانت مصرية الجنسية، و ١٨% سودانية الجنسية، و١٢% فلسطينية الجنسية، والنسبة الباقية كانت من جنسيات مختلفة ومنها: عراقية، وعُمانية، ومغربية، وسورية، ونيجيرية. ومعظم أعمار العينة تراوحت ما بين ٢٠ عاما- ٥٠ عاما, بإستثناء مقابلة تمت مع مجموعة من الفتيات بأعمار تتراوح ما بين ١٥عاما- ١٨ عاما، وبلغ عددهم ٣ فتيات. لم يتم طرح اسئلة شخصية مفصلة اثناء عملية المقابلات مع العينة العشوائية من المستخدمين.

أ- تصميم الفضاءات وعناصرها:

١- تبين من المقابلات مع مستخدمي فضاءات قصر الحكم أن أكثر العناصر الموجوده والتي تتميز بها هذه الفضاءات وتشجع المستخدمين على التواجد فيها هي الاتساع، والإنفتاح، وتوافر مساحات كبيرة وواسعة للعب الاطفال. ومن ثم توفر العناصر الخضراء من شجر وتوفر عنصر الامن بسبب تواجد عناصر الامن طوال فترات اليوم والمساء. ووجود جامع الامام تركي وقرب الفضاءات من الاسواق والشوارع التجارية واحتواءها على عناصر مائية ايضا من مميزات هذه المنطقة التي تشجع المستخدمين على استخدامها. كما يعتبر الهدوء والنظافة والطبيعة وتوفر الخدمات ايضا من العناصر الضرورية من نظر المستخدمين.

٢- معظم المستخدمين بنسبة ٨٢% الذين تمت مقابلاتهم أكدوا على عدم وجود أماكن جلوس كافية في هذه الفضاءات. حيث طالبوا بزيادة عدد وانماط اماكن الجلوس وذلك لاستيعاب اعداد الزوار المتزايدة في ساعات مساء ايام العطل الاسبوعية.

٣- يعتبر الوصول للساحة سهل برأي ٧٥% من المستخدمين الذيت تم مقابلتهم، ونسبة ٢٥% ل أرجعت الصعوبة في الوصول لفضاءات المنطقة بسبب مواقف السيارات حيث ان السعة الاستيعابية للمواقف الموجودة في المنطقة تعتبر صغيرة نسبيا بالمقارنة مع الاعداد الكثيفة من المستخدمين للساحة في اوقات معينة خلال عطلة نهاية الاسبوع، ومما يزيد من تفاقم مشكلة المواقف وجود عدد من الاسواق التجارية محيطة بمنطقة قصر الحكم مما ينتج عنه تزايد الضغط والازدحام في هذه المواقف.



شكل ٤-١٥خريطة لمنطقة قصر الحكم وتظهر عليها المواقف التي تخدم ساحات المنطقة.

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الاضافات من الباحثة.

٤- بسؤال المستخدمين عن اقتراحاتهم للتطوير هذه الساحات من وجهة نظرهم. كانت أكثر الاجابات تتعلق بمناطق لعب الاطفال وطلب المستخدمين بضرورة توفر اماكن لعب خاصة ومفصولة ومحددة للاطفال مع توفير العاب متنوعة لأن طريقة لعب اطفالهم تعتمد على جلب العابهم من كرات ودراجات ومضارب للساحات، فكان من رأيهم انه لا بد من توافر فرص اكثر ونشاطات متنوعة اكثر للاطفال. بلإضافة الى ضرورة زيادة المسطحات المائية والمسطحات الخضراء، وعناصر التظليل. وزيادة في الخدمات من دورات المياه، واحواض النفايات، والاضاءة، ورشاشات رذاذ الماء. كما طالب بعض المستخدمين بزيادة النشاط التجاري وتنويعه

في هذه الساحات بحيث لا يكون مقصور فقط على المقاهي ومحلات بيع المأكولات الخفيفة وأن يتنوع ليشمل عدد من المطاعم والمقاهي يكون منها ما هو مخصص للعائلات مع احتوائها على جلسات داخلية وخارجية مطلة على الفضاءات. وهناك عدد قليل من المستخدمين الذين طالبوا بتخصيص اماكن جلوس مفصولة للعائلات.

٥- اوضحت المقابلات بأن ٧٩% من المستخدمين الذين تمت مقابلتهم يشعرون بالراحة والرضا وتلبية احتياجاتهم الاساسية في فضاءات منطقة قصر الحكم.اما النسبة المتبقية وهي ٢١% أرجعت اسباب عدم الرضا وعدم الشعور الى عدم توفر كمية كافية من المقاعد وخاصة في ميدان العدل والمصمك، وعدم وجود نشاطات متنوعة للاطفال، وعدم وجود اماكن مخصصة ومحددة للعب، وعدم توفر اماكن مكيفة وباردة بسبب الاجواء الحارة وخاصة في ساعات النهار، وعدم التنوع في المحلات التجارية والنشاط التجاري وخاصة المحلات التي تفتح مباشرة على الساحات.

٦- اختار المستخدمون الذين تم سؤالهم عن تصميم اي من الفضاءات الاربع الذي لبى احتياجاتهم واشعرهم بالراحة والرضا، أعطيت النسبة الاكبر وتبلغ ٥٠% من الأصوات لساحة الامام محمد بن سعود , وذلك برأيهم لقربها من سوق المعيقلية وسوق الديرة، وقربها من الشارع ومواقف السيارات، واحتوائها على مناطق فرعية، واختلاف بالمستويات والمنطقة الوسطية للعب الاطفال والادراج. واخيرا توفر عنصر الامان وعدم وجود مضايقات من المستخدمين بسبب عناصر الامن وذلك لوجود قصر الحكم وامانة مدينة الرياض. ميدان العدل جاء بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٨% وارجع المستخدمون اختيارهم لقربه من شارع الثميري، وتوفر بعض النشاطات التجارية فيه. ومن ثم ساحة الصفاة بنسبة ١٧% واخيرا ساحة المصمك بنسبة ٥% وقد ارجع بعض المستخدمين تفضيلهم لها بسبب قلة المستخدمين فيها، والانفتاح التي تتميز به، وتصميمها.

ب- الخصوصية privacy:

تم توجيه بعض الاسئلة والاستفسارات للمستخدمين تتعلق بموضوع الخصوصية وقد اظهرت المقابلات النتائج التالية:

١- بالنسبة لتوفر عنصر الخصوصية في الاماكن العامة بشكل عام وفضاءات منطقة قصر الحكم بشكل خاص، أوضحت المقابلات بان نسبة ٦١% من الاجابات اعتبرت ان توفر الخصوصية مهم في هذه الفضاءات، و ٣٩% اعتبرت انه من غير المهم توفر عنصر الخصوصية لانها هذه الفضاءات تعتبر عامة ومن الصعب توفر عنصر الخصوصية فيها.

٢- عند سؤال الاشخاص الذين اعتبروا اهمية توفر موضوع الخصوصية في الاماكن العامة عن سبب هذه الاهمية، ارجعوه لاسباب دينية، واجتماعية، وانه بتوفر عنصر الخصوصية سوف يحصلون على المزيد من الراحة والامان وعدم تعرضهم لاي مضايقات.

٣- اظهرت المقابلات بأن فضاءات منطقة قصر الحكم لا يتوفر فيها عنصر الخصوصية بأي شكل من الاشكال. وعند سؤالهم عن الاقتراحات لزيادة والحصول على الخصوصية اثناء تواجدهم في هذه الفضاءات كانت الاجابات تتمحور حول تحديد وتخصيص مناطق وكفتيريات ومحلات للنساء والعائلات مفصولة عن اماكن وكفتيريات مخصصة للرجال.

٤- من الاليات المتبعة للحصول على الخصوصية جلوس النساء في المناطق التي تكثر فيها تواجد العائلات والنساء، والتواجد في في اماكن بعيده نوعا ما عن التجمع والازدحام. وقيام الفتيات بالجلوس في المسجد وإختيار اماكن بعيدة نوعا ما عن مناطق لعب الاولاد، واختيار اماكن بالقرب من الامهات.

ج- مشاركة الناس بعملية التصميم وسؤالهم عن احتياجاتهم:

تبين خلال عملية المقابلات ان جميع من قوبلوا لم يتم سؤالهم بأي طريقة عن احتياجاتهم الخاصة في البيئة الحضرية من قبل اي جهة رسمية مسؤولة بخصوص تصميم الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض. ولذلك وللحصول على بيئة حضرية عادلة تراعي احتياجات جميع مستخدميها وتتوافق مع وجهات النظر الانثوية والذكورية، وليتمتع جميع فئات المجتمع بحق استخدام الفضاءات العامة بالطريقة التي يفضلونها يجب على المصمم ان يحقق طموحات واحتياجات مستخدميه على اختلاف اجناسهم واعمارهم، وأن تُراعى المتطلبات المادية والمعنوية الكفيلة بضمان تفاعل الافراد داخل المكان وتحقيق شعورهم بالراحة والامان.

وتتم جميع هذه الامور بالسماح للمستخدمين من رجال ونساء وكبار السن والاطفال بالمشاركة في صناعة القرار، وإعتماد وجهات نظرهم وفهم إهتماماتهم المختلفة بشكل عميق، والقيام بتطبيق هذه الاهتمامات الى احتياجات تخطيطية على أرض الواقع. وإن ترجمة مصطلح "اهتمامات" الى "احتياجات" يساعد المخططين على التعامل مع هذه الاحتياجات على انها معايير تخطيطية تساعدهم على تحقيق اهتمامات المستخدمين وخاصة في المجتمعات المحافظة التي تتطلب وتتميز بالحاجة الى الخصوصية بشكل ضروري في جميع مجالات الحياة.

تبين من خلال المقابلات التي تمت مع بعض من مستخدمي الفضاءات الحضرية في منطقة قصر الحكم والتي تمت بطريقة عشوائية بأن جميع من تمت مقابلتهم من غير السعوديين من

جنسيات عربية مختلفة (مصرية، وفلسطينية، وسودانية، ومغربية). ويمكن إرجاع هذا الامر لعد اسباب منها:إفتقار هذه الساحات للخصوصية التي تتطلبها العائلة السعودية، قلة السكان السعوديين في مركز المدينة وابتعاد مساكنهم بسبب نزوحهم الى الجهة الشمالية والشرقية من المدينة. وإن نزهة العائلات السعودية تحتاج إلى توفير مكان فسيح يشمل مساحة كافية للرجال، ويبعد عنها مساحة آخرى للنساء وللعب الأطفال، حيث يمكن الأكل والحديث والتسامر بحرية بعيدا عن أعين المارة. وقد يكون المكان المناسب لنزهة العائلة السعودية هو أطراف المدينة وذلك بإنشاء أجواء الواحات المطلة على الجمال الصحراوي الداعي للتأمل والتفكر. وعليه فالمطلوب في الأماكن العامة في الرياض هو إيجاد نشاطات ووظائف مناسبة ومرغوبة لدى السعوديين لكي تجذب حضورهم إليها فتبعث فيها الحياة.

٤-٣-٢ نتائج المقابلات مع رجال دين من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- إن سلوك مستخدمي الفضاءات الحضرية من ساحات وحدائق في مدينة الرياض من وجهة نظر رجال الدين تنقسم الى قسمين منها ما يعتبر سلوك جيد وهو ما يشجعه رجال الدين ولا يعارضونه مثل استخدام هذه الفضاءات للتنزه، والترفيه، والاستمتاع بالطبيعة، واللقاءات العائلية، اما النوع الثاني فهو السلوك الخاطئ من معاكسات ومضايقات من بعض المستخدمين للفتيات والعائلات، ونشوب شجارات بين الاطفال، والاختلاط بين الرجال والنساء، وتعاطي المخدرات، وافعال منافية للاداب العامة.

٢- رأي رجال الدين وجود علاقة قوية بين تصميم المكان وسلوكيات مستخدميه، فقد أوضحوا بأن الفضاءات التي تتميز بالاتساع والانفتاح تكون افضل واكثر امانا وتعطي فرص اكبر للفصل بين المستخدمين، اما ضيق الفضاءات واحتوائها على اماكن منعزلة واحتوائها على تشجير كثيف يمنع الاتصال البصري فيما بينها يؤدي الى الازدحام والتقارب والاحتكاك المباشر بين المستخدمين، مما يؤدي الى إتاحة الفرص لإقامة ممارسات خاطئة من اختلاط ومعاكسات وسلوكيات خاطئة.

٣- تصميم فضاءات منطقة قصر الحكم من وجهة نظر رجال الدين لا تلبي موضوع الخصوصية، وهذا برأيهم افضل لان الانفتاح والتواصل البصري الذي تتميز به هذه الفضاءات يحد ويقلل من السلوكيات الخاطئة، وتوفر عنصر الامان من خلال تواجد رجال الامن طول الوقت فيها يلبي احتياجات المستخدمين من عائلات واطفال من الاستمتاع بالمكان بكل راحة وعدم التعرض للمضايقات والمعاكسات.

٤- اقترحوا لزيادة عنصر الخصوصية في الفضاءات اقترحوا بتوفير ساحات مفتوحة وواسعة والحرص على إيجاد الامن في هذه الفضاءات واستبعاد من يرغب في مضايقة وايذاء المستخدمين. كما اقترحوا ايضا بتخصيص هذه الاماكن للعائلات فقط وعدم دخول مجموعات الشبان الى نفس هذه الاماكن، او بتخصيص اوقات محددة للعزاب واوقات محددة للعائلات مع الاهتمام بزيادة اماكن الجلوس والخدمات الترفيهية للاطفال والخدمات التجارية في هذه الاماكن. اما بالنسبة للشبان فيجب توفير فضاءات خاصة بهم تلبي احتياجاتهم ورغباتهم في ممارسة الانشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية بكل راحة لتنفيس طاقاتهم المكنونة بعيدا عن اجواء الاختلاط والمشاكل التي تنجم عنه.

٥- دور رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفضاءات الحضرية فتنحصر ادوارهم في مراقبة السلوكيات الخاطئة والحد منها ومنعها، والنصح والارشاد الديني. واكدوا بأنه لا يوجد تشريعات، أو قوانين محددة تحكم هذه الفضاءات مع التأكيد على دور العادات والتقاليد والقوانين العامة المتعارف عليها في تشكيل سلوكيات المستخدمين في الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض.

٤-٣-٣ نتائج المقابلات مع المصممين:

١- من وجهة نظر المصممين هناك ثلاث محاور يجب اخذها بعين الاعتبار عند تصميم الفضاءات الحضرية وهي: محور البيئة، ومحور الثقافة، ومحور الانسان. ومن اهم الاحتياجات التي تأخذها بعين الاعتبار هي توفير اماكن التقاء وتجمع تقوي الجوانب الانسانية، والمحافظة على المكتسبات العمرانية والمعمارية التي تنتمي للمنطقة، والاهتمام بالامور الدينية من خلال توفير المسجد. وأخيرا الاعتبارات المناخية.

٢- من أهم احتياجات المستخدمين التي يجب توفرها في تصميم الحيز الحضري استخدام الاشجار التي تمنح الظل الكثيف، وتوفير مصادر مائية ونوافير، الأرضيات، والتبليط، والمنحدرات بحيث يراعي سهولة حركة عربات الاطفال وعربات ذوي الاحتياجات الخاصة عليها، واستخدام عناصر الحيز من مقاعد وعناصر تأثيثية اخرى تكون ملائمة للظروف المناخية، وتوفير مصادر الاضاءة الكافية وتجنب الاضاءة الخافتة.

٣- بالنسبة للاعتبارات التصميمية الاخرى بخصوص موضوع الخصوصية والفصل بين الجنسين تبين من المقابلات مع المصممين بأنه لا يوجد اي اعتبارات واضحة تحدد تصميم الحيز الحضري، ولكن من رأي أحد المهندسين وهو المهندس خالد الهزاني انه عند تصميم اي

حيز حضري يؤخذ بعين الاعتبار أن المجتمعات العربية ومنها المجتمع السعودي مجتمع عائلي، فعند تصميم الممرات في الفضاءات الحضرية تصمم بشكل أعرض آخذه بعين الاعتبار حركة العائلة مع بعضها البعض مما يستلزم ممرات بإتجاهين مختلفين ومساحات عريضة تسمح للمستخدمين التحرك بكل سهولة وراحة. أما بالنسبة للمهندس راسم بدران فيرى أن إعادة وتطوير منطقة قصر الحكم ومراقبة ما يجري بالساحات، كما ذكر بأن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض حرصت في تصميمها لمشاريع حضرية اخرى ومنها مشروع مركز الملك عبد العزيز التاريخي وغيره من المشاريع في مدينة الرياض على توفير وإيجاد (مناطق غير ملحوظة) ضمن الفضاءات الحضرية، بمعنى إدخال فكرة الإيواء الغير معرّف بخلق أماكن مفتوحة مع إيجاد زوايا للعائلات السعودية التي تفضل الحصول على الخصوصية ضمن الفضاء الحضري، لهذا عمل المصممين على تلبية احتياجات جميع المستخدمين.

٥- ينظر المهندس راسم بدران للفضاء المفتوح على انه فضاء مشترك يجب ان يكون متعدد الوظائف، ويستوعب عدة نشاطات.

٦- كما يرى المهندس راسم بدران انه عند تصميم الفضاء الحضري يفضل الاخذ بعين الإعتبار مبدأ الإستدامه، بمعنى ان تكون هذه الفضاءات والأماكن قابلة للتفاعل، والتأقلم، والتغير حسب المتغيرات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية. والعمل على تهيئة فضاءات بحيث يُشارك المستخدمين انفسهم بالمستقبل في إكماله حسب متطلبلاتهم وإحتياجاتهم .

ومبدأ الاستدامة هو مبدأ مهم في جميع المشاريع التطويرية ويأتي نتيجة مجموعة كبيرة من الاجراءات والسياسات، تضمن في نهاية المطاف أن يكتسب المشروع صفة الاستدامة، بمعنى أن يكون قابلا للتطوير والاستمرارية بعد انشائه دون الحاجة الى تدخلات خارجية تدعم عملية الاستمرار والتطوير، وفي مجال المناطق المفتوحة تتحقق الاستدامة من خلال التخطيط الجيد المدروس، الذي يقوم على اعتبار المكان، وتجاوز سلبياته، وتوظيف ايجابياته لأبعد مدى ممكن، كما تتم الاستدامة من خلال تطوير المناطق المفتوحة على اسس اقتصادية سليمة تتسم بالجدوى، والجاذبية العالية للاستثمار، بالإضافة الى حسن المواءمة بين تصميم الفضاء الحضري وطبيعة المستخدمين له (مجلة تطوير العدد ٣٦، ٢٠٠٣).

❖ **الفصل الخامس**

النتائج والتوصيات

٥- الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل بابيين رئيسيين؛ الباب الاول يعرض النتائج العامة التي تم التوصل اليها من الدراسة، والباب الثاني يعرض التوصيات العامة التي تم استخلاصها من الدراسة، والتوصيات الخاصة بفضاءات منطقة قصر الحكم.

٥-١ الباب الاول من الفصل الخامس: نتائج عامة

وفيما يلي توضح أهم النتائج التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة، بعد الانتهاء من تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها من عملية الملاحظة، وعملية المقابلات الشخصية، وهي:

١- الفضاءات الحضرية تعتبر من العناصر الاساسية في تصميم المدن. ولا يجب التعامل معه الفضاء على انه فضاء تلقائي وإنما يعتبر محضن لكثير من الادوار الضرورية كعامل للاستثمار الاقتصادي، وكعامل لحماية البيئة، وتلبية احتياجات السكان، وتطوير موارد المدينة، وجانب مكمل للقيمة الجمالية للمدينة.

٢- البيئة المبنية بشكل عام هي نتيجة السلوك الانساني المقام في هذه البيئة، ولذلك عند تصميم او تحسين او تطوير اي فضاء حضري او منطقة يجب تحديد إحتياجات المستخدم.

٣- لتصميم وتوفير بيئة مبنية ملائمة تلبي بشكل ايجابي احتياجات جماعة معينة يجب على المصممين فهم نمط حياة هذه الجماعة. لأن نمط حياة اي مجتمع يعتبر مركب من عدة عوامل، ومن أهم هذه العوامل هي العوامل الثقافية الاجتماعية. وهذه العوامل تتحكم بسلوكيات الناس وطريقة إقامتهم للنشاطات وبالتالي تؤثر على تصميم البيئة المبنية.

٤- تعتبر الساحات في مدينة الرياض من أقل الفضاءات الحضرية استخداما وتفضيلا بالصورة المطلوبة من قبل المواطنين السعوديين، بسبب الحالة الاجتماعية الخاصة بالمجتمع.

٥- ميل معظم أفراد المجتمع السعودي الى محدودية الاحتكاك بالآخرين، ويؤكد تلك الظاهرة عزوف معظمهم عن ارتياد الفضاءات الحضرية بالصورة المطلوبة، وضعف مشاركتهم بصورة فعالة للنسبة القليلة التي تستخدم الفضاءات الحضرية، وتفضيلهم لأماكن اخرى مثل الاستراحات، والبر وعلى الرغم من عدم احتواء هذه الاماكن على جميع متطلبات

المستخدم الا ان كثيراً من المواطنين يفضلونها عن باقي الفضاءات الحضرية وذلك لتميزها بالهدوء، والبعد عن ضوضاء المدينة، وإمكانية مزاولة الهوايات والنشاطات الرياضية وخاصة لفئة الشباب بكل حرية وراحة، ولحصول العائلات السعودية على الخصوصية التي تمكنهم من التمتع بالاجواء الطبيعية بعيدا عن الإحتكاك مع باقي المستخدمين.

٦- لا يوجد تشريعات فعليه تتحكم بسلوك مستخدمي فضاءات منطقة قصر الحكم الخاصه بموضوع الخصوصيه والفصل بين الجنسين، لكن العادات والتقاليد هي التي تلعب دور التشريعات في تشكيل سلوكيات المستخدمين في الفضاءات الحضريه.

٧- تتنوع احتياجات المستخدمين وتختلف رغباتهم وتفضيلاتهم داخل الفضاء الحضري. فبينما يفضل الرجال الجلوس في الاماكن الكاشفة للفضاء والنشاطات المقامه فيه. فإن معظم النساء يملن ويفضلن الاماكن التي يوجد فيها نوع من الحماية والستر والبعد عن محاور الحركة الرئيسية. ولذلك على تصميم الفضاء أن يوفر متطلبات واحتياجات المستخدمين المختلفة.

٨- البيئة الصحراوية بمناخها القاسي لها التأثير الكبير على الفضاءات الخارجية وسلوكيات مستخدميها، ولذلك ينبغي تجنب الفضاءات المتسعة لان اشعة الشمس المباشرة ودرجات الحرارة المرتفعة تمنع استغلال هذه الفضاءات في ممارسة الانشطة المختلفة. الا عند تظليلها بواسطة الابنية المحيطة او صفوف الاشجار او استخدام برجولات وعليها نباتات متسلقة، أو غير ذلك من وسائل تظليل مناسبة وذلك للحد من تعرض عناصر الفضاء الى قدر كبير من المؤثرات البيئية الخارجية من اشعة شمس والحرارة والاتربة المحملة بالهواء.وبالرجوع الى تخطيط المدينة العربية الاسلامية كان توفرعنصر الظل والحماية من اشعة الشمس المباشرة من اساسيات تخطيطها، وكان يتم تحقيقه من خلال النسيج العمراني المتضام وتراص المباني في المناطق الحارة يوفر الظل للطرق الضيقة والبرحات.

٩- وجود علاقة بين استخدام الساحة والتشريعات التي تحكم هذه الساحات. فيلاحظ الارتباط القوي بين العامل الديني المتمثل بحضور المسجد والعامل الترفيهي واستخدام الفضاءات الحضرية، وتبين هذا الامر من خلال عملية الملاحظة حيث انه عند إقامة الصلاوات يلاحظ بأن اغلب النشاطات المقامة في الساحات والاسواق من ترفيه وتنزه ونشاطات تجارية تتوقف (وخاصة للرجال) فهي مرتبطة ارتباط وثيق بأوقات الصلاوات.

١٠- إن تعدد النشاطات وتنوع الخيارات يعتبر عامل رئيسي في جذب المستخدمين. فتفاعل المستخدمين يحدد نجاح المكان المصمم. وهذا ما يؤكد وجود علاقة قوية بين تصميم الفضاء الحضري واستخدامه؛ وذلك بأن تصميم اي فضاء وتنوع عناصره واحتوائه على العديد من الخيارات للمستخدم يعمل على تهيئة الاستخدام المناسب له.

١١- لضمان نجاح تنسيق الفضاءات الحضرية في ظروف تتميز بالمناخ الصحراوي الجاف، تحقيقها للاهداف المرجوة منها، يجب التركيز والاخذ بعين الاعتبار وعدم الإغفال عن الامور التالية:

أ- خصائص الموقع والإحاطة الجيدة بالظروف المناخية الطبيعية للمكان، فإستخدام كثافة عالية من الخضرة وانواع غير مواتية من النباتات لظروف الموقع المناخية، او استخدام مواد انشائية جمالية لا تمتاز بالكفاءة بالبيئات الخارجية غالبا ما يؤدي الى عدم كفاءة تجهيزات الفضاء، مما يؤدي الى تلفها خلال وقت قصير نسبيا، او استنزاف موارد كبيرة لصيانتها وإدامتها.

ب- الاهداف والاستعمالات المستهدفة من الفضاء، فغالبا ما يؤدي عدم ملائمة التنسيق للاستخدام الى تلف عناصر التنسيق وتدهور الموقع بشكل عام.

ج- متطلبات التشغيل والصيانة، وهذه لمتطلبات تتأثر بشكل بالغ بطبيعة الاستخدام، وطبيعة الموقع، ومستوى التجهيزات والتنسيق المراد. فكثافة التجهيزات وحساسيتها لطبيعة الموقع تزيد من كلفة الانشاء والتأسيس وتزيد بشكل بالغ من تكاليف التشغيل والصيانة.

١٢- الاماكن العامة التي يقصدها اعداد كبيرة من المستخدمين لا بد من احتوائها على لوحات ارشادية ومعلومات كافية عن المكان، كي تساعد المستخدمين على التجول والبحث عن مطالبهم في البيئة الجديدة عليهم بأمان وارتياح، ولإظهار خصائص ووظائف المكان وان يعرفوا ما يقدمه من إمكانات ونشاطات وبرامج، عن طريق توفر لوحة ارشادية عند المداخل. وتوفير مخططات "انت هنا" في مكان مناسب. ويقصد به المخططات التي توضح عناصر المكان وتفاصيله من نقطة معلمة بلون واضح ومميز، ويشار اليها بسهم عليه عبارة "انت هنا"، وينبغي وضعها في موقع واتجاه مناسبين وموجهة للمداخل ومرتبطة بمعلم بارز.

١٣- احتياجات المستخدمين التي ينبغي توافرها في الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض و التي تساعدهم على الشعوربالراحة و الارتباط الفعال مع البيئة المحيطة:

أ- إتساع الفضاء الحضري و إنفتاح أجزائه على بعضها االبعض, مع وجود مناطق فرعية تمنح المستخدمين الخصوصية المطلوبة.

ب- وسائل الحماية من العوامل الجوية.

ج- التنوع في استخدام العناصر الخضراء و العناصر المائية و الاعمال الفنية.

د- أماكن لعب خاصة للاطفال.

ه- محلات تجارية منوعة, مقاهي و مطاعم.

و- وجود المسجد.

١٤- تصميم الفضاء وبما يحتويه من عناصر له التأثير على الاحساس بالخصوصية، ومن الاليات للحصول على إحساس اكبر منها في الفضاءات الحضرية، استخدام عناصر التنسيق، وأنماط الحواجز، وتوجيه اماكن الجلوس والمقاعد، وطريقة توزيع الاشجار، واحواض النباتات، والاختلاف بمستوى الارضيات. وبهذا يكون قد أجيب على السؤال الأول و السؤال الرابع الذي تم طرحهما في بداية الرسالة في صفحة ٥.

١٥- من العوائق التي تؤدي الى عزوف أغلب المواطنين عن إرتياد الفضاءات الحضرية وتفضيلهم لأماكن أخرى خارج المدينة:عدم تلبية هذه الفضاءات لأحتياجات المستخدمين و خاصة حاجتهم للخصوصية, عدم تنوع النشاطات و الوظائف داخل هذه الفضاءات, عدم الأخذ بعين الاعتبار الاعتبارات المناخية في تصميم الفضاءات الحضرية. وبهذا يكون قا أجيب على السؤال الثاني الذي تم طرحه في بداية الرسالة في صفحة ٥.

١٦- يرتبط المستخدمون مع البيئة المحيطة في فضاءات منطقة قصر الحكم بشكل غير فعال Passive Engagement و ذلك لأن جميع الأنشطة تتمحور حول الجلوس و التحدث مع الاخرين و مراقبة المحيط و الناس من حولهم. و تعتبر فئة الأطفال الفئة الأكثر حركة و ديناميكية. وبهذا يكون أجيب على السؤال الثاني الذي طرح في بداية الرسالة في صفحة ٥.

٥-٢ الباب الثاني من الفصل الخامس: توصيات عامة

وبناء على النتائج السابقة، تم الخروج بمجموعة من التوصيات، يمكن تلخيصها بما يلي :

١- أهمية إعادة التفكير في استراتيجية تخطيط وتصميم الفضاءات الحضرية وفقا لمعايير تأخذ في اعتباراتها وجهة نظر المستخدم. وعدم الأعتماد فقط على وجهة نظر الخبراء والمصممين. ولان احتياجات المستخدم في هذه الفضاءات تحددها عوامل مختلفة مثل عمر المستخدم، وجنسه المستخدم، لذلك بٌستحسن على هذه الاستراتيجيات وضع كل هذه الامور بعين الاعتبار. والسماح للناس بالمشاركة في صنع القرار. وذلك لأن الوصول الى حلول مقبوله ومرضيه تكون أكثر احتماليه لو اعتمدت على المعرفه من كافة الاطراف.

٢- يُقترح على المسؤولين عن تصميم الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض دراسة اسلوب حياة المجتمع، وعاداته، وتقاليده، واحتياجاته النفسية، والاجتماعية، ومعرفة أنساقهم السلوكيه والمعيشية، والقبول بضوابطهم وقوانينهم للوصول الى اعتبارات سلوكية والعمل على صياغتها لتكون قرارات، ومحددات، ومعايير تصميمية للتشكيلات العمرانيه.

٣- لضمان نجاح وفاعلية الفضاء الحضري يُقترح احتوائه على اكثر من وظيفة ودور، وان يقدم الانشطة والخدمات ليلا ونهارا. ويجب على المسؤولين عن منطقة قصر الحكم إعادة التفكير بتصور جديد لدمج النشاطات والوظائف وليس الإقتصار على وظيفة واحدة وهي توفير مكان لإحتفالات الاعياد والاسواق الموسمية وذلك لإعادة الحيوية والحركة التي كانت تتميز بها المنطقة في الماضي.

٤- يُستحسن عند تصميم الفضاءات الحضري الأخذ بعين الاعتبار مبدأ الاستدامة، بمعنى ان تكون هذا الفضاءات والأماكن قابلة للتفاعل، والتأقلم، والتغير حسب المتغيرات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية. والعمل على تهيئة فضاءات بحيث يُشارك المستخدمين انفسهم بالمستقبل في إكماله وتعديله حسب متطلبلاتهم وإحتياجاتهم.

٥- لضمان تفاعل المستخدمين في الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض، يُقترح على الجهات المسؤلة عن تصميم هذه الفضاءات توفير المواصفات التالية التي من الممكن ان تشجع المستخدم على الارتباط الفعال مع البيئة المحيطة، ومن هذه الصفات:

أ. مراعاة الخصوصية عن طريق استخدام عناصر طبيعية وانشائية لخلق اماكن فرعية مع الحفاظ على الاتصال البصري والسمعي مع المحيط. والحرص على عدم وجود زوايا غير مأهولة.

ب. توفير انشطة متنوعة كالانشطة الرياضية والترفيهية .

ج. تنوع الخيارات في تصميم وتخطيط الفضاء ليتناسب مع التفضيلات المختلفة للمستخدمين كإحتواء الفضاء على اماكن تتميز بالهدوء، واخرى للقيام بأنشطة حركية، واماكن مكشوفة واماكن بعيدة عن انظار المستخدمين.

د. توفير وسائل الحماية من العوامل الجوية.

ه. تعدد الوظائف في الفضاء الحضري، وان تتوافر فيه العديد من الخدمات المتنوعة في جميع الاوقات.

و. مراعاة سهولة الوصول الى الخدمات والانشطة.

٦- إهتمت هذه الدراسة بتأثير العوامل الثقافية في تصميم الفضاءات العمرانية، وكيفية تلبية احتياجات المستخدمين وخاصة حاجتهم للخصوصية في مجتمع محافظ كمجتمع مدينة الرياض. ولتوسيع المعرفة حول العلاقة بين الخصوصية والشكل الفيزيائي للفضاء الحضري فإن هناك حاجة لعمل دراسات مشابهة اخرى تُدرس من خلالها أنماط مختلفة من الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض مثل ساحات وميادين حدائق ومتنزهات وممرات مشاة.

٥-٢-١ توصيات خاصه بفضاءات منطقة قصر الحكم:

١- يُستحسن العمل على إدخال أنماط من النشاطات المختلفة في فضاءات منطقة قصر الحكم لضمان جذب المستخدمين للمنطقة. فمثلا على إدارة الهيئة العليا تشجيع الرحلات المدرسيه، ودعوة طلاب الكليات والجامعات للتعرف على المنطقة، ومرافقها، ومعالمها مما يعمل على إنعاش المنطقة وفضاءاتها. كذلك تنظيم عمل معارض مختلفه للفنون، والكتب، والاشغال التراثيه، واليدويه على مدار العام وليس إقتصار الاحتفالات في أيام الاعياد فقط. وإدخال نشاطات متنوعه لا تتعارض مع ثقافة المجتمع السعودي مثل مشاهدة الطيور، وإطعامها، وهذا بدوره سيضفي الحيوية ويجعل من محبي هذا النشاط التجمع والتمتع.

٢- يُقترح إعادة توزيع المقاعد وإدخال أنماط جديده من المقاعد آخذه بعين الاعتبار مختلف التوجهات بالنسبة للمستخدمين. فهناك مستخدمين يفضلون الجلوس في مجموعات،

وهناك من يرغب بنوع من الخصوصية اثناء جلوسه. ولذلك ينبغي احتواء التصميم على انماط متعددة من المقاعد وطريقة توزيعها مثل مقاعد طولية منفردة، واخرى على شكل زاوية ٩٠ درجة، او ضمن مساحة مربعة لكي يتمكن المستخدمين من تكوين مجموعات متقاربة ومتواجهة، بالإضافة الى إدراج المقاعد القابلة للتحرك كي يستطيع المستخدم ان يضعها في المكان المناسب وبالطريقة التي تلائم احتياجاته.

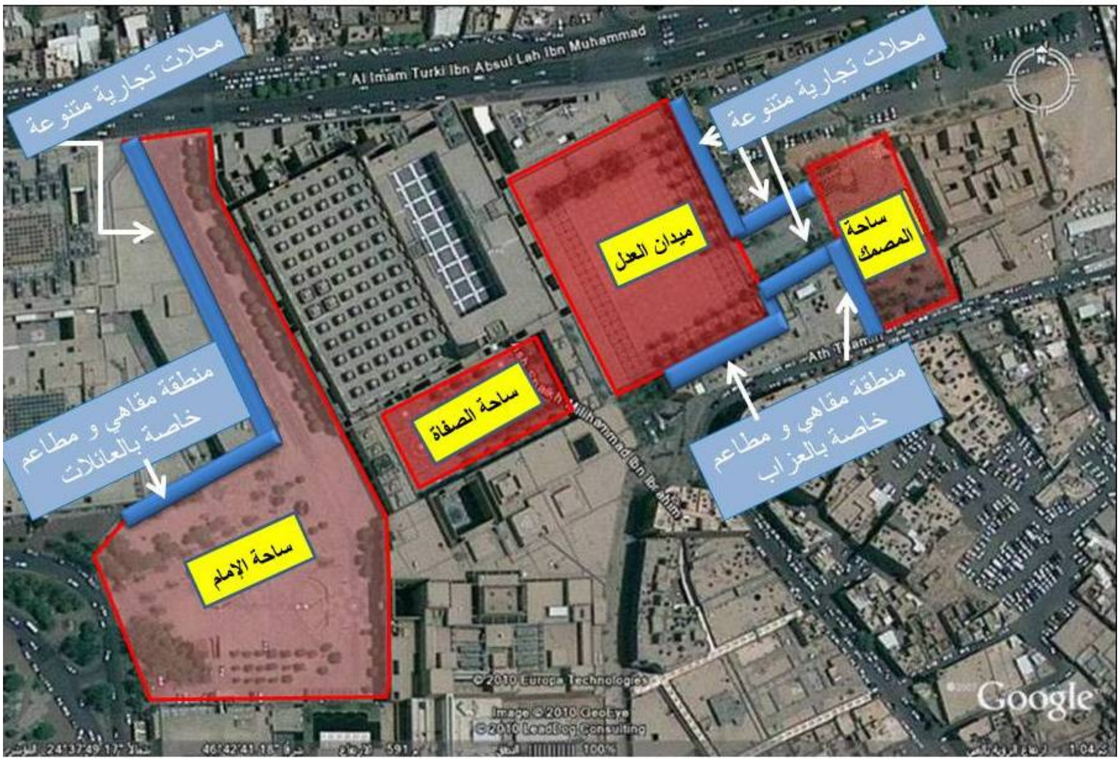
٣- يُقترح إدخال وتنسيق أنماط من الاعمال الفنية في فضاءات منطقة قصر الحكم. لأن مثل هذه الاعمال تضفي إحساس بالمرح والبهجة والمتعة، وتؤدي الى تفاعل المستخدمين لها بواسطة لمسها، أو الصعود عليها، او الجلوس عليها.

٤- يُقترح إعادة النظر بتصميم المقاهي والمطاعم المطله على فضاءات قصر الحكم، بالعمل على تنويعها وإضافة جلسات داخليه هادئة وبالتالي عدم إعتمادها فقط على الجلسات الخارجيه. نظرا للظروف المناخيه الحاره التي تستدعي وجود جلسات داخلية محميه من الاجواء الحاره التي تعاني منها مدينة الرياض.

٥- المناطق التي تعاني من الاجواء المناخية الحارة بشكل عام وإدارة المسؤولة عن منطقة قصر الحكم يُستحسن اتخاذ من التنمية المستدامة توجه لتنميتها العمرانية، واستخدام وتوظيف عناصر الطاقة الطبيعية في خططها مما يسهل عليها استخدام تقنيات حديثة وذلك لخدمة المستخدمين وإضفاء اجواء معتدلة الحرارة ومريحة في جميع فضاءاتها المكشوفة، ومنها استخدام رشاشات الرذاذ وخاصة في ساعات النهار وخلال فصل الصيف. واستخدام أنظمة حديثة من وسائل الحماية من الشمس والمظلات ووضعها في الاماكن التي تتميز بنشطات كثيفة وخاصة الاماكن التي عادة ما يستخدمها الزوار للجلوس.

٦- من خلال عملية الملاحظة ومراجعة الصور التي تظهر ساحة الصفاة والاسواق المحيطة بالجامع وقصر الحكم في الماضي (٤-٣٩، ٤-٤٠، ٤-٤١، ٤-٤٢) ظهر الارتباط القوي بين استخدام الساحات والنشاطات التجارية المقامة في الاسواق المحيطة. ولذلك يُقترح على الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض إعادة دراسة للنشاطات التجارية المطله على الساحات، وطرح أفكار جديدة تضمن إعادة الاستخدام والتنوع في في انماط المحلات وبيع البضائع

المختلفة وطريقة توزيع المحلات التجارية. بحيث يضمن جذب المشترين لهذه الساحات مما يضفي الحركة والحيوية عليها. ولقد تم اقتراح مواقع للمحلات التجارية كما في الشكل (٥-١).



شكل ٥-١ اقتراحات لزيادة وتغير النشاطات التجارية المطلة على ساحات منطقة قصر الحكم، المصدر: Google earth (٥-٨-٢٠١١) ، الاضافات من الباحثة

المراجع:

المراجع الأجنبية:

Abu-Gazzeh، T. (1996). **Privacy as the Basis of Architectural Planning in the Islamic Culture of Suadi Arabia**. Arch. & Comport / Arch. & Behav.، 11 (3،4)، 269-288.

Abu-Ghazalah، Samer & Al-Goussous، Jawdat. (2009). **Quality of Space and Its Relation to the Social Behavior in Academic Open Space**. Journal of social sciences، 18(3): 189-198 .

Abu Lughod, J. (1987). **The Islamic city: Historic Myth, Islamic essence and contemporary relevance**. Middle East Study, 19 155-176.

Abu-Obeid, Natheer & Al-Homoud, Majd. (2000). **Sense of Privacy and Territoriality as a Function of Spatial Layout in University Public Spaces.** Architectural Science Review, Vol.43, pp 211-219.

Al-Bishawi, Manal & Ghadban, Shadi. (2011). **A METHODOLOGICAL APPROACH FOR READING URBAN OPEN SPACE**. Archnet-IJAR, Vol.5, pp 73-85.

Al Sayyad, N. (1991). **Cities and Caliphs: On the Genesis of Arab Muslim Urbanism**. Westport: Greenwood Press.

Altman, I. (1975). **Environment and Social Behavior**, Ca . Cole, Monterey: Brooks

Altman, I. & Zube, E .H. (1989). **Public Places and Spaces**. New York: plenum press

Altman. I & Chemers, M. (1986). **Culture and Environment**. USA: Cambridge University Press.

Bahammam, O.(1995). **The Social Needs Of The Users In Public Open Space**. PhD. Thesis. University of Edinburgh.

Broadbent, G. (1990). **Emerging Concepts in Urban Space Design**. New York: Van Nostrand Reinhold.

Brodey, W. (1969). **The Other than Visual World of the Blind.** Ekistics, 28, 100-103.

Brower, S. N. (1980). Territory **in Urban Settings in Human Behavior and Environment** (Vol. 4). New York: Plenum Press.

Carr, S., Francis, M., Rivlin, L.G and Stone, A.M (1992), **Public space**, Cambridge University Press. Cambridge.

Carmona, Matthew & others. (2003). **Public Places- Urban Spaces**. Great Britain: Architectural Press.

Gehl, J. (1987). **Life Between Buildings**. New York: Van Nostrand Reinhold.

Gehl, Jan & Gemzoe, Lars. (1996). **Public Spaces Public Life - Copenhagen**: . the Danish architectural press.

Gehl, Jan & Gemzoe, Lars. (2001). **New City Spaces. Copenhagen**: . the Danish architectural press, second edition.

Grunebaum, G. E. V. (1969). **Islam; Essays in the Nature and growth of a cultural tradition**. London: Great Britain, Lowe & Brydone Ltd.

Guardo, C. J. (1969). **Personal Space in Children**. Children Development, 40, 143-151.

Hakim, B. S. (1986). **Arabic –Islamic Cities :Building and Planning Principles**. London: Kegan Paul International Limited.

Hall, E. T. (1966). **The Hidden Dimension**. New York Anchor Books and Doubleday.

http: //www.wikipedia.org/wiki/sky_bridges.

Jacobs, J. (1961). **The Death and Life of Great American Cities**. New York: Pandom House.

Kenneth, D. B. Carruthers. (1984). "**Architecture is Space: the space-positive Tradition**," Journal of Architecture and Environment, vol.3, no.3, pp.17-23.

Krier, Rob. (1979). **Urban Space**. London: Academy Editions London.

Lang, J. (1987). **Creating Architectural Theory: The Role of the Behavioral Sciences in Environmental Design** .New York: Van Nostrand Reinhold Company.

Lawton, M. P. (1975). **Planning and Managing Housing for the Elderly**. New York: Whiley Interscience.

Lynch, Kevin. (1971). **Site Planning**. England: M.I.T Press.

Lynch, Kevin. (1981). **A Theory of Good city form**. Cmbridge: M.I.T Press.

Lynch, Kevin. (1960). **The Image of The City. Cambridge:** M.I.T Press.

Marcus, C & Francis, C. (1990). **PEOPLE PLACES,Design Guidelines for Urban Open Space**. New York: Van Nostrand Reinhold.

Moore, G. (1983). **Knowing About Environmental Knowing: The Current State of Theory and Research on Environmental Cognition**, in J. Pipkin, M. La Gory& J. Blau (eds), Remaking the City, pp21-50. Albany: State University of New York Press.

Mozingo, L. (1989). **Women and Downtown Open Spaces** (Vol. 6): http://repositories.cdlib.org/ced/places/vol6/iss1/LouiseMozingo.

Moughtin, Cliff. (2003). **Urban Design: Street & Square**. Great Britain: Butterworth Architecture. Third Edition.

Newman, O. (1972). **Defensible Space: Crime Prevention through urban Design**. New York: Macmillan.

Nikolopoulou, M. (2001). **The Effect of Climate on the Use of Open Space in the urban Environment**: Relation to Tourism. Greece: Centre for renewal Energy.

Norberg-Schulz, C. (1975). **Meaning In Western Architecture**. London: Studio Vista.

Porteous, J.D. (1977**). Environment & Behavior: Planning and Everyday Urban Life** . Addison-Wesley.

Rapoport, A. (1980). **Cross- Cultural Aspects of Environmental Design. In Human Behavior and Environment** Altman, Irwin &Rapoport, Amos & F. Wohlwill, Joachim (eds), pp. 7- 42 (Vol. 4). New York: Plenum Press.

Sommer, R. (1969). **Personal Space: The Behavioral Basis of Design.** Englewood Cliffs: N.J.:Prentice-Hall.

Talcott, Parsons. (1966). **Societies: evolutionary and comparative perspectives.** Englewood Cliffs: N.J.:Prentice-Hall.

Tibbalds, F. (1992). **Making People-Friendly Towns: Improving the Public Environment in Towns and Cities**: Longman, Harlow, Essex.

Trancik, R. (1986**). Finding Lost Space, Theories Of Urban Design**. Canada: John Wiley & Sons.

Moudon, A.V. (1992). **A Catholic Approach to Organizing What Urban Designers Should Know**. journal of Planning Literature, 6(4), 331-349.

Walzer, M. (1986). **Pleasures and Costs of Urbanity, Dissent, Public Space**: A Discussion on the Shape of Our Cities .

Westin, A. (1970). **Privacy and Freedom**. New York: Ballantine.

Whyte, W. H. (1980). **The Social Life of Small Urban Spaces**. Washington D.C.: Conservation Foundation.

Zucker, P. (1959). **TOWN AND SQUARE**. New York and London: Colombia University Press.

المراجع العربية:

ابراهيم، عبد الباقي (١٩٨٢). **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة.** القاهرة: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.

أبو سعدة، هشام جلال (٢٠٠١). **نسق القيم الانسانية في الفراغات العمرانية للمدينة الاسلامية.** مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم الهندسية.المجلد ١٣ العدد ٢.

إدريس، محمود محمد (١٩٩٥). **الخصوصية الدلالة والمفهوم في تشكيل الفضاء المعماري في البيئة السكنية.** الرياض: مجلة جامعة الملك سعود، العدد السابع، العمارة والتخطيط.

إسماعيل، عصام رجب (١٩٩٤). **مفهوم الخصوصية وتأثيره علي تصميم السكن في مصر.** جامعة أسيوط : كلية الهندسة قسم العمارة.

التوني، مصطفى زكي (١٩٨٩). **المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة.** الكويت: حوليات كلية الاداب.

الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. (٢٠٠٠).(العمارة٤)،الطبعة الاولى. السعودية: دار الدائرة للنشر والتوثيق.

الجوهري، اسامة محمد نور (١٩٨٧). **اسباب التباين بين عمارة الحديث والقديم من المباني في مدينة الرياض.** مجلة البناء، العدد ٣٨.

الحمدي، حمد عبدالرحمن (١٩٩١). **الاعتبارات التصميمية لحدائق الاحياء السكنية بمدينة الرياض في اطار الخلفية البيئية والحضرية والاجتماعية.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض.

الخشاب، مصطفى (١٩٦٥). **علم الاجتماع ومدارسه.** القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، الكتاب الثاني.

الدرة، عبد الباري (١٩٩٨). **العولمة وادارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم وحماية الهوية العربية الاسلامية.** بحث في المؤتمر العلمي (الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية).
الزعبي، احمد بن يوسف (٢٠٠٣). **التطور العمراني لمدينة الرياض.** الرياض: جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.

الشريف، الشريف محمد مسلط، (٢٠٠٦). **اشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظوران الوطني والاقليمي.** مجلة جامعة الملك عبد العزيز: علوم تصاميم البيئة. م٤ .

الشريف، عبدالرحمن صادق (١٩٧٩). **مدينة الرياض؛ دراسة في جغرافية المدن.** الرياض: دار المريخ للنشر.

الطياش، خالد بن عبد العزيز (٢٠٠٦). **المعاني والقيم الرمزية في العمارة التقليدية والمعاصرة.** الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر.

العساف، صالح بن حمد (٢٠٠٦). **المدخل الى البحث في العلوم السلوكية.** الرياض: العبيكان، الطبعة الرابعة.

الفوال, صلاح (١٩٨٢). **مناهج البحث في العلوم الإجتماعية.** القاهرة: مكتبة غريب.

المعهد العربي لإنماء المدن (١٩٨١). **ندوة المدينة العربية، خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي.**

المعهد العربي لانماء المدن (١٩٩٣). **الرياض حضارة عريقة وحاضر زاهر.** الرياض

الهذلول، صالح بن علي (١٩٩٤). **المدينة العربية الإسلامية-أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية.** المملكة العربية السعودية.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٣). **الرياض في خمسين عاما.** الرياض

الهيئة العليا لتطور مدينة الرياض (١٩٩٧). **الرياض عبق الاصالة...ورونق الحداثة.** الرياض.

الهيئة العليا لتطورمدينة الرياض (٢٠٠٦). **الرياض المدينة والحياة.** الرياض

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٩٩٩). **المصمك،** الطبعة الثانية. المملكة العربية السعودية.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٩٩٩). **أطلس مدينة الرياض.** الطبعة الأولى.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٩٩٢). **الرياض...الامس.** الرياض.الطبعة الثانية.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مركز المشاريع والتخطيط، (١٩٨٨). **برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، المرحلة الثالثة.** الرياض.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مركز المشاريع والتخطيط (١٩٨٩). **برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، المرحلة الثانية.**الرياض.

الهيئة العليا لتطور مدينة الرياض (١٩٩٨). **مركز الملك عبدالعزيز التاريخي.** الرياض.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٤). **مجلة تطوير،** العدد ٣٧.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٩٩٣). **مجلة تطوير،** العدد ١٩.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠١). **مجلة تطوير،** العدد ٣١.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠١). **مجلة تطوير،** العدد ٣٢.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٣). **مجلة تطوير**، العدد ٣٦.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠١٠). **مجلة تطوير**، العدد ٦٠.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٤). **مجلة تطوير**، العدد ٣٨.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٤). **مجلة تطوير**، العدد ٣٧.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٥). **مجلة تطوير**، العدد ٤٢.

امانة مدينة الرياض (١٩٩٠). **التشجير والتجميل في مدينة الرياض.** الرياض: المطابع الاهلية للاوفست.

أمانة منطقة الرياض، الادارة العامة للحدائق وعمارة البيئة. **حدائق الملك عبدالله العالميه.**

أمانة منطقة الرياض، الإدارة العامة للحدائق وعمارة البيئة (٢٠٠٧). **الحدائق وعمارة البيئة (التشجير) بمدينة الرياض.** الرياض.

بن يوسف، ابراهيم (١٩٩٢). **اشكالية العمران والمشروع الاسلامي.** الجزائر: مطبعة ابو داود.

حموده، راويه (١٩٩٢). **جماليات العمران بالدول النامية: تقييم مفاهيم وإضافات المستعملين في الفضاءات العمرانية بمشروعات الاسكان العام(منخفض التكاليف)في مصر وتأثيرها على فكر المصممين.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

داغستاني، عبد المجيد اسماعيل، (١٩٨٥). **الرياض (التطور الحضري والتخطيط).** المملكة العربية السعودية: وزارة الاعلام، الاعلام الداخلي.

دوكسيادس، شركة (١٩٧٠). **الوضع الراهن لمدينة الرياض.** تقرير نهائي مقدم لوكالة وزارة الداخلية لشئون البلديات.

روشيه، غي (١٩٦٨). **مدخل الى علم الاجتماع العام:**الفصل الاجتماعي. ترجمة مصطفى دندشلي،بيروت.

عرابي، عبدالقادر و العمري، عبيد (٢٠٠١). **التحديث والتغير الثقافي والقييمي في المجتمع العربي السعودي.** الرياض: جامعة الملك سعود: النشر العلمي والمطابع.

علام، احمد (١٩٩١). **تخطيط المدن.** القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

علي، ايمن (١٩٩٣). **القيم الإسلامية كمدخل لتحقيق الخصوصية في البيئة السكنية المعاصرة** . جامعة أسيوط: قسم العمارة كلية الهندسة.

علي، محمود امين (٢٠٠٨). الجوانب الاجتماعية والإنسانية في تخطيط المناطق السكنية بالمـــدن العربية، دراسة مقارنة بين التأصيل والمعاصرة . **ندوة "نحو مدن إنسانية صديقة للجميع"،دور أمانات وبلديات المدن في تعزيز البعد الإنساني**. الرياض.

قاضي، عمر عبدالله وابراهيم، حازم محمد (١٩٨١). **تخطيط المدن في المملكة العربية السعودية. الرياض:** شركة الطباعة العربية السعودية.

مصطفى، أحمد فريد (١٩٨٧). **الجاروديه** : تطوير منطقه سكنيه نموذجيه بالمملكه العربيه السعوديه على اساس الكثافه السكانيه العاليه والمبانى المنخفضه. الرياض : مدينه الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنيه، اداره البحث العلمي.

وزارة الشؤون البلدية والقروية (٢٠٠٦). **دليل معالجة وتخطيط الفضاءات في المدن**. الرياض.

وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة تخطيط المدن (٢٠٠٢). **التراث العمراني في المملكة العربية السعودية**. المملكة العربية السعودية.

وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، (٢٠٠٨). **الكتاب الإحصائي السنوي**، (العدد ٤٤).

وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن (١٩٩٩). **عرائس الصحراء قصة التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية**. المملكة العربية السعودية.

المصادر الإلكترونية:

http://www.panoramio.com/photo/100188,(6-8-2011).

http://www.ada.gov.sa/ar/Photos/SakanAlkha/KingAbdul/Photo.aspx?f=/ar/Photos/SakanAlkha/King-Abdul/Salam_51.jpg&t (6-8-2011).

http://www.ada.gov.sa/ar/Photos/SakanAlkha/KingAbdulA/Photo.aspx?f=/
(6-8-**2011**)ar/Photos/SakanAlkha/KingAbdulA/Markaz_Air1.jpg&t

http://www.designlaboratory.com/courses/96.2/a510.s96.matthews/glenwo
type-ts/type-ts.html (5-8-2011)od/

http://www.wikipedia.org/wiki/sky_bridges(3-8-2011).

http://www.wikipedia.org/wiki/Eaton_center (3-8-2011).

http://www.ada.gov.sa/ar/photos, (4-8-2011).

http://www.paris-architecture .info/PA-034(5-8-2011)

المقابلات الشخصية:

المهندس راسم بدران. عمان. ١٥-٦-٢٠١١.

المهندس خالد الهزاني. الرياض. ١٠-٥-٢٠١١.

المهندس عبدالله الدغيثير. الرياض. ٢٣-٣-٢٠١١.

الشيخ ياسر البواردي. الرياض. ١٥-٥-٢٠١١.

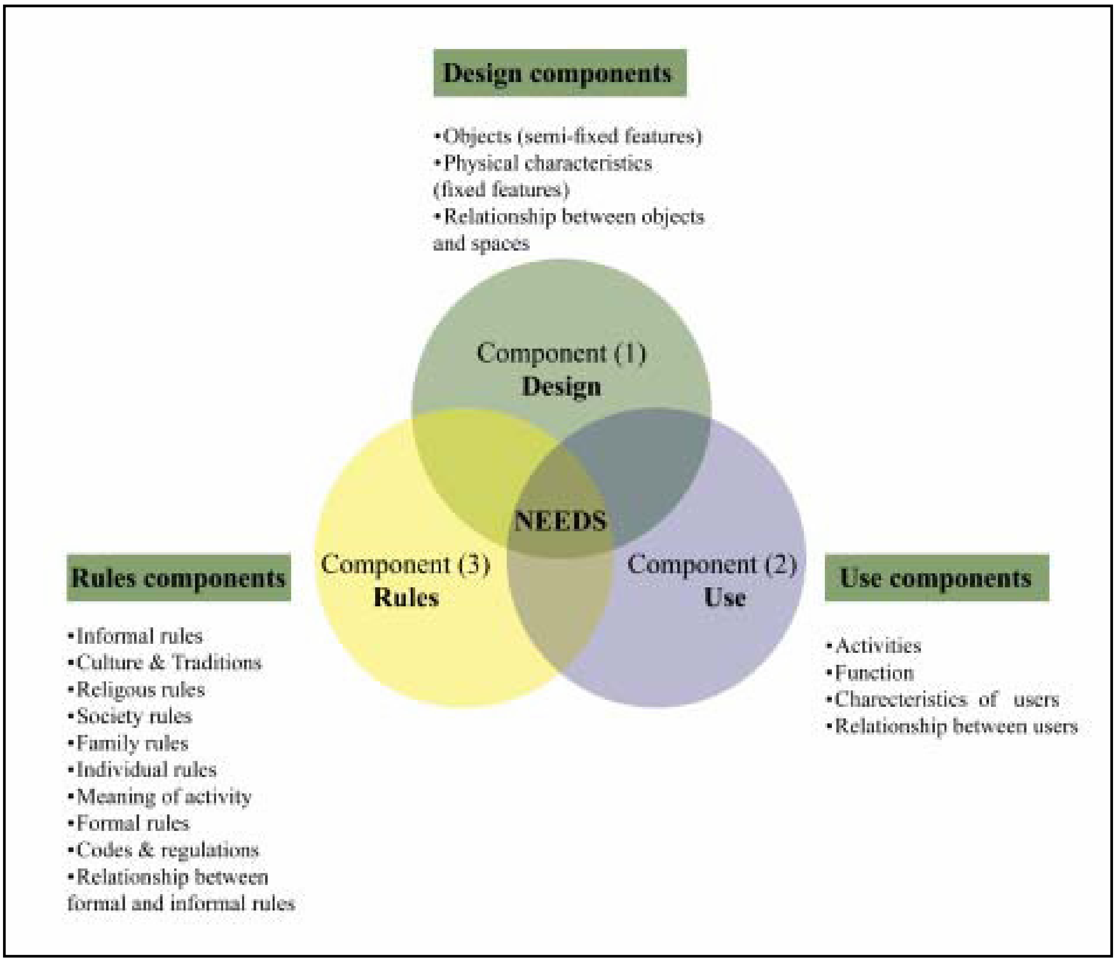
الشيخ الدكتور فهد السحيمي. الرياض. ١٥-٥-٢٠١١.

الملاحق

ملحق رقم ١

نموذج مقترح لقراءة وتحليل الفضاء الحضري

المصدر: (Al-Bishawi and Ghadban (2011))



ملحق رقم ٢

أسئلة المقابلات الشخصية

١- الاسئلة الموجه لمستخدمي ساحات منطقة قصر الحكم:

أ- هل تم سؤالك سابقا بطريقة ما عن احتياجاتك الخاصة في البيئة الحضرية من قبل الجهات المسؤولة عن تصميم الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض؟

ب- كيف تعتبر عملية الوصول لساحات منطقة قصر الحكم؟

ج- ما هي العناصر الموجوده في الساحات وتشجعك على التواجد فيها؟

د- كيف تود ان تغير او تدخل عناصر تصميمية غير موجودة على ساحات منطقة قصر الحكم؟

ه- هل يوجد أماكن جلوس كافية في ساحات منطقة قصر الحكم؟

و- هل تشعر بالراحة والرضا وتلبية احتياجاتك في ساحات منطقة قصر الحكم، اذا كان الجواب لا، ما هي الاسباب؟

ي- برأيك ما هي الساحة من ضمن ساحات منطقة قصر الحكم التي تشعر بأنها لبة احتياجاتك وتشعرك بالراحة والرضا؟ ما هي الاسباب؟

ز- برأيك هل يعتبر توفر الخصوصية في الفضاءات الحضرية: مهم غير مهم؟ وما سبب الاهمية؟

س- ما هي الامور التي تقوم بها لحصولك على الخصوصية؟

ش- تقييمك لمستوى توفر الخصوصية في ساحات منطقة قصر الحكم؟

ص- ما هي مقترحاتك لزيادة الخصوصية في ساحات منطقة قصر الحكم؟

٢- سؤال موجه للمصممين:

أ- كيف يتم الاخذ بعين الاعتبار احتياجات المستخدمين في مدينة الرياض، وخاصة (الحاجة للخصوصية) في تصميم وتطوير الفضاءات الحضرية (ساحات، وحدائق، وممرات مشاة،،،،،)؟

٣- اسئلة موجهة لرجال الدين:

أ- ما رأيك بسلوك الناس - رجال ونساء- في الوقت الحالي أثناء تواجدهم في الفضاءات الحضرية في مدينة الرياض؟

ب-ما رأيك بالشكل الفيزيائي وتصميم هذه الفضاءات من ناحية تلبية احتياجات المستخدمين فيما يتعلق بموضوع الخصوصية؟ وما هي اقتراحاتك؟

ج- ما هو الدور الذي تقوم به الهيئة في هذه الفضاءات، وهل هناك قوانين منظمة لسلوكيات مرتادي هذه الفضاءات؟

THE EFFECT OF CULTURAL FACTORS AND VISITOR BEHAVIOR ON THE DESIGN OF URBAN SPACES

CASE STUDY: "URBAN SPACES OF QASIR AL-HOKM DISTRICT IN RIYADH CITY"

By
Njood Omar Rashed Maraqa

Supervisor
Dr. Rizeq Shabaan Hammad, Prof.

Abstract

The urban spaces are considered vital in designing cities because it contains crucial roles of people life and it is considered the proper space for dealing and reacting among society members and their urban design. The urban design of urban spaces includes natural، beauty and functional elements required to be integrated and to be consistent with environment architecture to draw the image of the city. In other aspect، to accomplish civilizing environment for these spaces، the urban space should meet the ambitions and needs of its users despite their gender or age. The urban spaces should consider the physical and verbal needs that guarantee the interactions of individuals with the surrounding environment، their relaxation and loyalty.

As each society has its own culture، values and standards، the Saudi society has been selected as it is still affected crucially by customs and social traditions sourced from Arabic and Islamic values which make it a reserve society in life respects. The previous issues affect the lifestyle of individuals as well as its effect on behavior and activities in urban spaces specifically. So، this study concentrated and discovering the structure of relationship between the physical urban spaces and the users، behaviors، and their influence by the culturalfactors.

One of the most important results of this research is the needs of Saudi users or privacy ehich is not established in the ueban spaces of qasr al-hokm district. The physical form of these spaces and its ekements determine the behavior and the activity of users in an efficient way with the surrounding environment. The social and cultural aspects od society users should be considered، accepting the controls، laws and recognizing the forms of behavioral and living styles as controls for urban design.

THE EFFECT OF CULTURAL FACTORS AND VISITOR BEHAVIOR ON THE DESIGN OF URBAN SPACES

CASE STUDY: "URBAN SPACES OF QASIR AL-HOKM DISTRICT IN RIYADH CITY"

By

Njood Omar Rashed Maraqa

Supervisor

Dr. Rizeq Shabaan Hammad, Prof.

This Thesis was Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's Degree of Architectural Engineering

Faculty of Graduate Studies

The University of Jordan

July، 2011